المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الحادي والستين

١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٢ — الموافق ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١

الاحزاب السياسية والبارلمان

كتبنا هذه المقالة منذ شهرين قاصدين ان ننشرها لدى صدور الدستور . اما وقد تألف الآن حزب سياسي نجل رئيسه واعضاءه الاجلال التام ونمدح كل غرض من الاغراض التي يرمي اليها وقد جاهر بها فلم نر بأساً من نشر رأينا ايضاً لاسيما وان البلاد ستضطر الى نفقات كثيرة لحفظ مقامها السياسي لا تستطيعها ما لم تعن حكومتها العناية التامة بما يزيد ثروتها اي ما لم يكن فيها حزب سياسي اقتصادي غرضه الاهم وغايته العظمى زيادة ثروة البلاد بكل وسيلة ممكنة

اغراض الاحزاب

لا يستقيم امر امة دستورية نيابية ما لم تعنَ حكومتها بامورها العمومية كحماية التخوم وحفظ الامن ونشر التعليم والفصل في الدعاوي . ولكن لا بد من الرقابة على رجال الحكومة لئلاَّ يقصّروا فيما يجب عليهم نحو امتهم او يسرفوا في اموالها او يجازفوا في حقوقها. وتتم هذه المراقبة بقسمة نواب الامة الى حزبين يراقب كلٌّ منهما الآخر حتى اذا قبض احدهما على زمام الاحكام وقف الآخر لهُ بالمرصاد يناقشهُ الحساب على كل هفوة . ويحسن حينئذٍ ان يكون الحزبان متكافئين عدداً على قدَر الامكان حتى يسهل عليهما ان يتناوبا الحكم دواليك . ويظهر لنا ان الاقتصار على حزبين كبيرين كما في الولايات المتحدة الاميركية وكما كان في انكلترا الى عهد قريب خير من انقسام النواب الى احزاب كثيرة تضيع معها الغاية الكبرى وهي سهولة تداول الاحكام

والناس يتفقون عادةً في الامور الجوهرية الحيوية ولكنهم يختلفون في وجهة النظر اليها . فيجب ان يكون الفارق بين هذين الحزبين وجهة النظر حتى

يسعى كلٌّ منهما في مصلحة البلاد بطريقهِ . فاذا فشل حزب الوزارة في سعيهِ خلفهُ الحزب الآخر وقبض على ازمة الحكومة وتناول السعي بطريقهِ

يظهر هذا الاختلاف في اكثر الحكومات النيابية فقد كان عند الانكليز حزبان كبيران حزب المحافظين Conservative وحزب الاحرار (او المتساهلين اوطالبي تحرير الشعب من التقاليد والقيود القديمة) Liberal . الاول يحسب ان الافضل للبلاد الانكليزية ان تحتفظ بتقاليدها ولا تتساهل في شيء منها . والثاني يفضل مجاراة الزمان ولا يوجب التقيد بالتقاليد القديمة في سياسة الامة . والغرض الذي يرمي اليهِ الحزبان واحد وهو عزة البلاد واسعاد سكانها ولكنهما يسعيان اليهِ في طريقين مختلفين

وفي الولايات المتحدة الاميركية حزبان كبيران(١) حزب الربيلك Republique وحزب الدموقراط Democrate ومعنى الكلمتين واحد اي الجمهوري ولكن احداهما من اصل لاتيني والاخرى من اصل يوناني . وغرض الحزبين واحد وهو حفظ البلاد واسعادها لكنهما مختلفان في بعض الوسائل المؤدية الى ذلك فاولهما يحسب ان مصلحة البلاد تستلزم تقوية الحكومة المركزية ووضع المكوس العالية على ما يرد اليها من المصنوعات والمنتجات الاجنبية حتى لا تناظر مصنوعات البلاد ومنتجاتها . والحزب الآخر يقول ان المكوس العالية تزيد في اسعار العروض اجنبية كانت او وطنية فيتحمل هذه الزيادة جمهور السكان ولا يستفيد منها الاَّ التجار واصحاب المعامل

وسائر وجوه الاختلاف بين الاحزاب في سائر البلدان تجري على هذا النمط لانهُ قلما تعرض مسألة جوهرية وليس لها وجهان فقد يكون الاختلاف بينها على تكثير النفقات الحربية او تقليلها وعلى تطويل مدة الخدمة العسكرية او تقصيرها وعلى محالفة بعض الدول او عدم محالفتها ونحو ذلك من الشؤون التي الغرض منها مصلحة الامة ولو اختلفت وجهة النظر اليها

نأتي الآن الى ما يحسن ان تكون عليهِ احزابنا المصرية

---

(١) اجلى الانتخاب الاخير في اميركا الذي حدث في ٧ نوفمبر عن ٢٢٥ من الحزب الجمهوري و٢٠٨ من الدموقراط وواحد من الحزب الاشتراكي وواحد من حزب العمال وواحد من حزب الاستقلال

انقسم اكثر السكان منذ عهد غير بعيد الى حزبين حزب الوفد وحزب الوزارة. والغرض الجوهري الذي يرمي اليهِ هذان الحزبان واحد وهو استقلال مصر التام. فلا اختلاف بينهما من هذا القبيل ولو كانا مختلفين في الطريقة الموصلة الى هذا الاستقلال . فاذا كان الاستقلال قد حصل فعلاً باعتراف فريق من المفكرين لم يبقَ ثمَّة وجه لجعل الناس حزبين من هذا القبيل . واذا فرضنا ان الاستقلال لم يتم فعلاً حتى الآن فلا بدَّ من ان يتم قريباً وحينئذٍ لا يبقى مجال للاختلاف في امرهِ ويترتب علينا ان نبحث عن امور اخرى يختلف الرأي فيها فتُجعَل اساساً لانقسام الاحزاب في ادارة البلاد

ان اقل نظر فيما اكثر المفكرون من الكلام عليهِ والكتابة فيهِ منذ سنة الى الآن يدلُّ على اختلاف كبير محدود في مسألتين حيويتين الاولى مسألة السكَّر وكان الاختلاف فيها قائماً بين المنتجين اي بين زارعي القصب ومستخرجي السكر منهُ وبين الذين يبتاعون السكر تجاراً كانوا او غيرهم من سائر السكان . فالفريق الاول يطلب حماية السكر المصري من مناظرة السكر الاجنبي لهُ اما بمنعهِ من دخول البلاد او بوضع رسوم كبيرة عليهِ حتى يزيد سعرهُ على السعر الذي لا يغبن بهِ زارعو القصب ومستخرجو السكر منهُ . وهو طلب وجيه تعمل بهِ بلدان كثيرة لحماية منتجاتها الزراعية والصناعية . والفريق الثاني فريق التجار والمستهلكين وهو الفريق الاكبر من السكان يقول ان الاصلح للبلاد ان تكون تجارتها حرَّة فاذا استطاع غيرنا ان يزرع القصب ويستخرج السكر منهُ ويربح ولو باعهُ بنصف الثمن الذي يطلبهُ المنتجون عندنا فلا بدَّ من احد امرين إما ان نجد سبيلاً لتقليل نفقات زرع القصب واستخراج السكر منهُ والاكتفاء بالربح المعتدل حتى يصير ثمنهُ مثل ثمن السكر الاجنبي او نعدل عن زرع قصب السكر ونبدلهُ بزراعة اخرى لا خسارة منها . وما يقال عن السكر يقال عن القمح والذرة وسائر ما ينتج من هذا القطر . والرأيان وجيهان ولكلٍّ منهما حسنات وسيئات اذا عُمِل بهِ

ومن هذا القبيل حماية القطن المصري بابتياع الحكومة لجانب كبير منهُ والمغالاة بثمنهِ . فان اكثر سكان القطر من زارعي القطن ولا يرتاب احد في ان القطن المصري يباع الآن وقد بيع دائماً في السنوات الاخيرة باقل من السعر الذي يستحقهُ . والفرق بين الثمن الذي يباع بهِ الآن والسعر الذي يستحقهُ ملايين

كثيرة من الجنيهات قد لا تقل عن عشرين مليوناً في السنة . ويرى كثيرون ان الحكومة تستطيع حماية القطن حتى يبلغ السعر الذي يستحقهُ كما تفعل حكومة البرازيل في البن الصادر منها حينما يهبط سعرهُ لكن تجار القطن واكثر وزراء الحكومة يخالفونهم في ذلك ويقولون ان ابتياع الحكومة لجانب من القطن لاحتكارهِ عمل لا يجيزهُ علم الاقتصاد السياسي لانهُ نوع من المضاربة ثم هو يشجع بلداناً اخرى على زرع القطن المصري فتزيد المزاحمة وتهبط الاسعار ولا يبقى لقطننا المقام الذي لهُ الآن . فالمنتجون تقوم مصلحتهم بحماية ما ينتجونهُ والمستهلكون ومنهم التجار وحفظة اموال الحكومة لا يعنون بهذه الحماية بل يخافون من عواقبها

تسمية الحزبين

فهنا مجال واسع لقسمة السكان الى حزبين مختلفين حزب المنتجين وهو كثير في القطن وقليل في السكر ونحوهِ وحزب المستهلكين وهو كثير في السكر وقليل في القطن على اختلاف كبير بين القطن وسائر المنتجات . وقد يجوز ان يسمَّى هذان الحزبان بالحزب المنتج والحزب المستهلك ولكن هذه التسمية ليست حسنة لاسيما وان عندنا اعتبارات اخرى سياسية وادارية يختلف المفكرون في النظر اليها ولا بدَّ من ان يهتم بها نواب الامة . ومقام الحزب يعظم في النفس اذا اختير لهُ اسم كريم الفتهُ الاذن مثل حزب المحافظين وحزب الاحرار او الحزب الجمهوري والحزب الدموقراطي او الحزب الملكي والحزب الوطني. فيحسن ان نختار اسماً لكل حزب يدل على الاغراض التي يمتاز بها ويكون من الاسماءِ المألوفة التي تقع في الاذن وقعاً حسناً وتسهل ترجمتها الى اللغات الاوربية وتكون مألوفة عند الاوربيين ويسهل استعمالها مفردة وجمعاً ولا يكون في معناها اقل ضعة ولا اقل غضاضة من اسم الحزب الاخر . وقد توفَّق الاميركيون في تسمية حزبيهم اسمين شريفين مختلفين لفظاً متفقين معنىً فيستطيع كلٌّ منهما ان يفتخر باسمهِ ولا يرى حطَّة فيهِ ولا غضاضة من اسم الحزب الآخر كما تقدم

ولعلَّ اسم المحافظين Conservatives واسم الاقتصاديين Economists او المستقلين Independents من اصلح الاسماءِ لفظاً ودلالة ان لم يكونا اصلحها فيطلق الاول على الحزب الذي يحتفظ بالنظام الاداري الحالي وبالعلاقات

الدولية الحاضرة فلا يزيد الرسوم الجمركية لئلاَّ نقع في مشاكل مع الدول التي تعاملنا . ولا يحاول حماية القطن لئلا تكون حمايتهُ نوعاً من المضاربة المالية التي لا تؤمن عاقبتها بل يصرف همتهُ الى تعزيز مقام البلاد السياسي والاجتماعي . واما الحزب الاقتصادي او المستقل فتكون مزيتهُ الكبرى حماية مصالح القطر الاقتصادية (المعاشية) بكل وسيلة ممكنة فيزيد الرسوم على الواردات التي يمكن الاستغناء عنها بما ينتج من القطر ويحمي الصادرات الخصوصية كالقطن ولو اضطرت حكومتهُ ان تستدين عشرين مليوناً من الجنيهات لهذه الغاية ويراعي مصالح البلاد الاقتصادية ولو تضاربت مع مصالح سائر الدول

البارلمان او المجلسان

اتفقت اللجنة التي وضعت مشروع الدستور المصري على ان يكون للقطر مجلسان كما هي الحال في اكثر البلدان الدستورية احدهما اعضاؤهُ منتخبون كلهم انتخاباً وسمتهُ مجلس النواب وتكون الوزارة منهُ اي من الحزب الاكثر عدداً فيهِ وهي تستعفي اذا قوي الحزب الآخر عليهِ فلم يبقَ لها اكثرية كافية تؤيدها على اتمام اعمالها وحينئذٍ يكلف الملك واحداً من الحزب الآخر بتأليف الوزارة او يعاد انتخاب النواب اي يحال الفصل في الخلاف الى الامة . والمجلس الثاني بعض اعضائهِ ينتخب انتخاباً وبعضهم يعين تعييناً ومدتهُ عشر سنوات وسمتهُ مجلس الشيوخ . واختصاص كلٍّ من هذين المجلسين مبين في مشروع الدستور بالاسهاب

وجعل البارلمان مجلسين اضمن لصحة اعمالهِ وقلة الخطإِ فيها مما لو كان مجلساً واحداً ولكنهُ لو كان مجلساً واحداً لكان انجاز الاعمال فيهِ اسرع . غير ان ضمان صحة الاعمال اهم من ضمان سرعتها

وتسمية المجلس الاول بمجلس النواب كما في فرنسا واميركا افضل من تسميتهِ بمجلس العامة كما في انكلترا او بمجلس المبعوثان كما في تركيا ولو كان في تسميتهِ بمجلس النواب غضاضة من المجلس الثاني لانها تشعر كأن اعضاء الثاني ليسوا نواباً عن الامة

اما تسمية المجلس الثاني بمجلس الشيوخ فالمرجح عندنا انها لا ترضي كثيرين من اعضائهِ لا لانهم لا يحترمون كلمة شيخ بل لشيوع هذه الكلمة في العربية واللغات الافرنجية ايضاً واطلاقها على شيخ البلد وشيخ العزبة وكل كبير قبيلة وكل لابس عمامة . ومجلس الشيوخ ترجمة حرفية لمجلس السنات او السناتو عند الرومان قديماً

وعند بعض الدول الحديثة الآن . ومن الغريب ان هذه اللفظة اي لفظة سنات ترادف كلمة عربية لفظاً ومعنى فان العرب كانوا يقولون في جاهليتهم واوائل اسلامهم جمعنا اسناننا واستشرنا اسناننا او ذوي الاسنان منا يريدون شيوخهم المتقدمين في السن . أفلا يحتمل ان مجلس السنات الروماني كان معروفاً عند العرب بانهُ مجلس الشيوخ فاستعملوا كلمة سن واسنان بهذا المعنى . أوَلا يحسن ان نطلق كلمة مجلس السنات بالعربية على مجلس الشيوخ . ولكن ماذا نفعل بالمفرد منهُ . ان الاوربيين ينسبون المفرد اليهِ ويقولون سناتور وهي كلمة فخمة يفتخر بها . افلا يحسن بنا ان نقتبسها كما هي ونقول سناتور بدل شيخ كما نقول امبراطور ودكتور وافوكاتو ومرشال وجنرال وبك وباشا وما اشبه من الالقاب الكثيرة التي اصلها يوناني او لاتيني او فارسي او تركي . واي وجيه ينتظم في هذا المجلس ولا يفضل ان يلقب بلقب سناتور بدل شيخ ولاسيما اذا كان اميراً او وزيراً او صاحب رتبة اخرى من الرتب العالية

هذه الالقاب من الاعراض ولكنها لازمة مثل سائر المزايا التي يفتخر بها صاحبها . والاميركيون الذين استخفوا بكل القاب الشرف الدولية احتفظوا بلقب سناتور كأنهُ جزءٌ متمم للعمل العظيم المطلوب من اعضاءِ المجلس الاعلى من مجلسيهم النيابيين اي مجلس السنات

بقي ماذا نسمي مجموع المجلسين اذا اجتمعا كمجلس واحد او اذا اريد الاشارة اليهما معاً . فان لجنة الدستور وجمهور الكتَّاب اطلقوا عليهما اولاً اسم البارلمان ثم اراد بعضهم العدول عن هذا الاسم لانهُ غير عربي وفاتهم ان في الحكومة المصرية اسماء كثيرة غير عربية مثل سلطان وديوان ونيشان وفرمان وديدبان وبعضها استعمل من عهد الجاهلية . ولا يتعذر ان نسمي مجموع المجلسين باسم عربي مثل مجلس الشورى او مجلس الامة او المجلس المصري . وقد يكون الاصلح ان نطلق عليهِ اسماً واحداً عربيًّا نجعلهُ علماً لهُ حتى ينقل بلفظهِ الى اللغات الاوربية من غير ان يترجم ترجمة كما فعل الروس في تسمية مجلسهم بالدوما والاميركيون في تسمية مجلسهم بالكنغرس وتصلح لذلك كلمة مجلسين بالمثنى لان المثنى شائع في العربية للاثنين المتماثلين او المتناقضين مثل الابوين للاب والام والخافقين للشرق والغرب والاصغرين للقلب واللسان والجديدين للنهار والليل . واذا تعذر ذلك فلا نرى

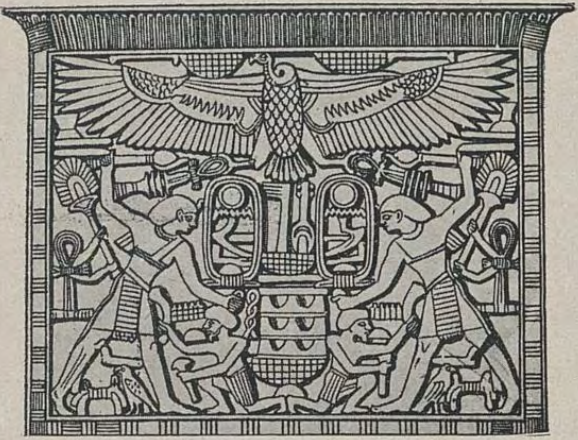

قلادة امنمحت الثالث

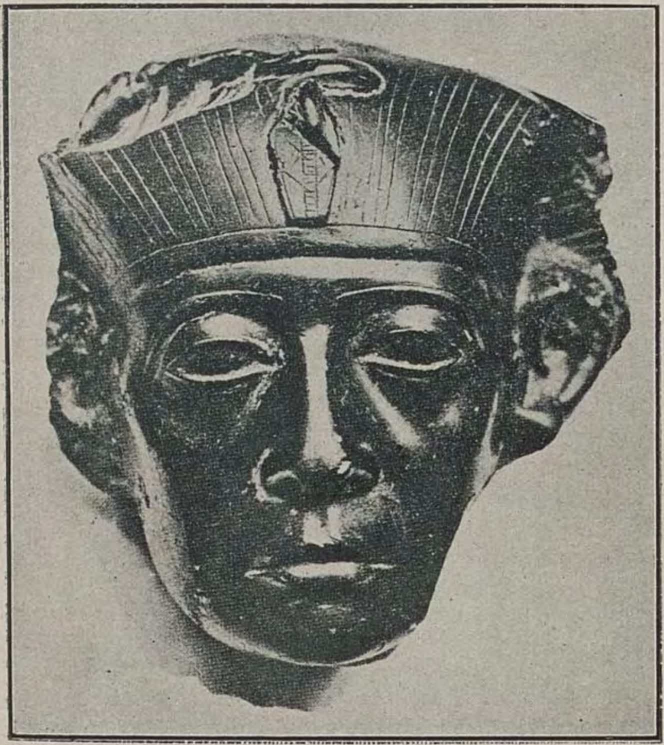

رأس امنمحت الثالث الذي بيع بعشرة آلاف جنيه

مقتطف دسمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٤٢٣

موجباً للاعتراض على كلمة بارلمان بعد ان صارت دلالتها مفهومة عندنا كما هي مفهومة عند غيرنا وقد سبق الفكر اليها حينما اريد تسمية مجموع المجلسين باسم واحد كما تقدم

الخلاصة

الخلاصة اننا نفضل ان يكون في البلاد المصرية حزبان لا اكثر كلٌّ منهما رقيب على الآخر وان يكون اعضاؤهما متقاربين عدداً على قدر الامكان فيقتسمان النظر في مصالح البلاد وملابساتها ويسميان باسمين شريفين في كل منهما دلالة على ما يمتاز بهِ صاحبهُ مثل الحزب المحافظ والحزب الاقتصادي. وان يكون للنواب مجلسان لزيادة التدقيق مجلس النواب ومجلس السنات ويسمى مجموعهما بالبارلمان.

واهم ما في هذا البحث اغراض البارلمان فانهُ ان لم يكن منها معايش السكان وحفظ مقام البلاد الاقتصادي فلا فائدة من الدستور ولا من المجالس النيابية ولا من الحكومة. وما العزة والسطوة والعلم والجاه الاَّ للامم الغنية المستغنية عن غيرها وما الذل والجهل والصغار الاَّ للامم الفقيرة المحتاجة الى غيرها

الملك امنمحت الثالث

عُرض بالامس في البلاد الانكليزية تمثال صغير كالبرتقالة يمثل رأس الملك امنمحت الثالث من الدولة الثانية عشرة المصرية وهو من حجر السبج الصلب الشبيه بالزجاج الاسود فتبارى محبو الفنون وجامعو العاديات المصرية في المزايدة حتى بلغ الثمن الذي بيع بهِ عشرة آلاف جنيه

صنع هذا التمثال نحات مصري منذ اكثر من اربعة آلاف وخمسماية سنة وصنع هو او غيرهُ تماثيل اخرى لهذا الملك بين كبير وصغير بعضها لا يزال في القطر المصري في دار التحف المصرية وبعضها نقل الى متاحف اوربا. ومن ذلك تمثال مثل هذا كان في عاصمة روسيا ولعلهُ لا يزال فيها ان لم يكن هو الذي بيع حديثاً في مدينة لندن

الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية معروف تاريخها مما ابقت من آثارها اكثر مما يعرف تاريخ اية دولة مصرية اخرى قبل عهد البطالسة. حكمت نحو ٢٤٠ سنة وكانت نهاية حكمها سنة ٢٥٦٥ قبل المسيح على اختلاف بين علماء

الآثار المصرية سببهُ الاختلاف في المدة التي قضاها ملوك الرعاة (الهكسوس) في هذا القطر. وملوك هذه الدولة الثانية عشرة قلال ثمانية فقط في الراجح احدهم استرسن الاول حكم ٤٥ سنة وامنمحت الثالث الذي كلامنا فيهِ حكم ٤٤ سنة. وكانت مصر قد تخلصت من مشاكلها الخارجية والداخلية في عهد اسلافهِ فاستتبَّ لهُ الملك ووجه همتهُ الى ما يعود عليهِ وعلى بلادهِ بالفخر فارتقت الصناعة في عهدهِ كما يظهر من اتقان تماثيلهِ على صلابة حجارتها ومنها هذا التمثال ويظهر ايضاً من التفنن في صوغ القلائد التي صيغت لهُ كالقلادة المرسومة ههنا وقد وجدت في دهشور وهي الآن في المتحف المصري. وعاد في عهدهِ الاتقان الى صناعة البناء بعد ما بلغ جدهُ الاسمى في عهد الدولة الرابعة التي بنى احد ملوكها الهرم الاكبر فان امنمحت هذا بنى لهُ هرماً كبيراً عند مدخل الفيوم كساهُ بحجارة كبيرة قطعها من طرة وبنى الى جانبهِ التيه (اللبرنث) الذي عُدَّ من عجائب الدنيا وجعلهُ هيكلاً لكل الآلهة وديراً لمجتمع الكهنة وتلامذتهم. قال هيرودوتس في وصفهِ «اني رأيتهُ فوجدتهُ اعظم من ان يوصف فان كل مباني اليونان واعمالهم العمومية لا يوازي مجموعها هذا التيه فيما انفق عليهِ وما اقتضاهُ من العمل. هيكل افسس وهيكل ساموس يستحقان الذكر والاهرام تفوق الوصف وكل هرَم منها يعادل الكثير من المباني اليونانية ولكن هذا التيه يفوق الاهرام». ولكن هذا التيه الذي كان يفوق الاهرام عظمة بشهادة شيخ المؤرخين عفي اثرهُ الآن حتى لقد اختلف الباحثون في المكان الذي كان قائماً فيهِ

والهرم الذي بناهُ ليكون مدفناً لهُ نزعت كسوتهُ ولم تظهر عجائب الصناعة البادية فيهِ الا حينما تمكن الاستاذ بتري من الوصول الى جوفهِ فوجد فيهِ من آيات الصناعة ما يعجز عن وصفهِ قلم البليغ. فالغرفة التي وضعت فيهِ التابوت الميت قطعة واحدة من المرمر الاصفر الزجاجي طولها ٢٢ قدماً وعرضها ٨ اقدام وسمك جدرانها قدمان وثقلها نحو ١١٠ اطنان وسقفها ثلاثة حجارة من المرمر ثقل كلٍّ منها نحو ٤٥ طناً

ولكن اعظم اعمال هذا الملك وانفعها انهُ اقام في الفيوم سدًّا كبيراً طولهُ نحو عشرين ميلاً فاستحيا بهِ نحو عشرين الف فدان من اجود الاراضي الزراعية. وسنأتي على تفصيل ذلك في الاجزاء التالية

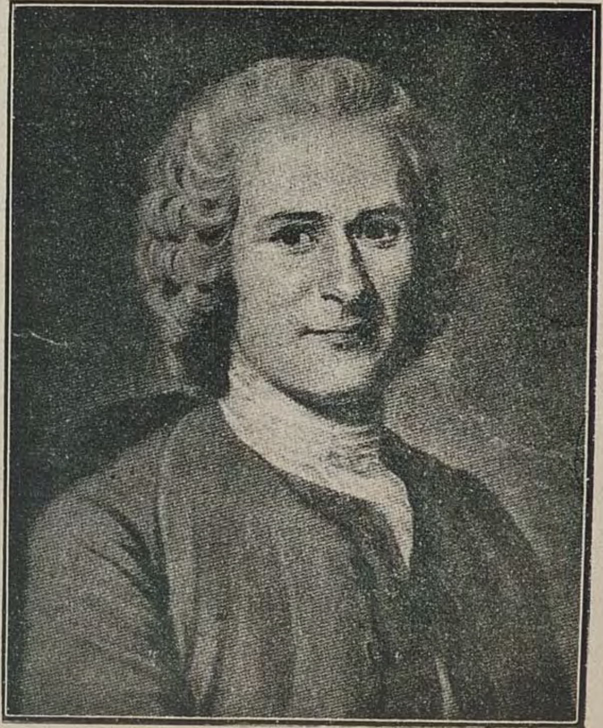

جان جاك روسو

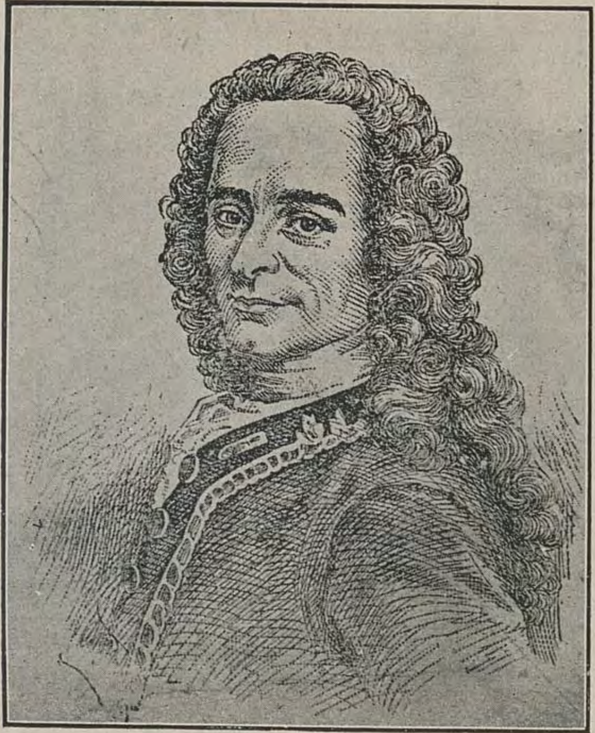

ڤولتر

مقتطف دسمبر ١٩٢٢
امام الصفحة ٤٢٥

ذكر جان جاك روسو

(تابع ما قبلهُ)

(٩) النقد الفرنسوي وروسو

اما الفرنسويون الذين تفرغوا لدرس روسو منهم بزونتيير وسانت بيف وكلاهما تكلم عنهُ عرضاً اثناء البحث في تاريخ آداب اللغة الفرنسوية ولم يقولا عنهُ خيراً كثيراً لان الناقدين الفرنسويين مصابون بداء الغمز واللمز غمست الطبيعة اقلامهم في مداد السخرية ومعظمهم يهدمون ولا يقدمون على التشييد ولهذين الناقدين ثأر قديم في عنق روسو لانهُ ليس فرنسويًّا الاَّ بلسانهِ وقلمهِ ولكنهُ ترك اعظم اثر في فرنسا. اضف الى هذا ان هذين الناقدين هما من صفوة اواخر القرن التاسع عشر وكانا يطبقان طرق البحث العلمية في نقدهما وهي طرق ذات قوانين لم يدركها روسو. كان روسو كاتب الوجدان يحادث القلوب ولكن الجيل الحاضر يطلب كتَّاباً يحادثون العقل. ولا ريب في ان رجلاً يكتب عشرين صحيفة في وصف امرأة قبل محادثتها واربعين في الكلام على كوخ صغير لا يروق في نظر ابناء هذا العصر. ثم ان رجلاً يكشف عن نفسهِ كما يكشف عن بدنهِ ويدعو الناس لمشاهدتهِ والضحك منهُ والبكاء عليهِ لا يكون محبباً في عصر يستلزم اخفاء شخصية الكاتب على قدر الامكان. كان روسو يكتب عن نفسهِ وعن عواطفهِ وعن تجاربهِ عن ملاذهِ وعن آلامهِ عن حسناتهِ وعن سيئاتهِ عن عواطفهِ وشجونهِ والمدارس الادبية الجديدة تقتضي ان يكتب الكاتب عما يشاهدهُ في غير ذاتهِ بعيداً عن نفسهِ قدر المستطاع. فهناك اذن خلاف في المبدأ بين روسو وبين ناقديهِ السابق ذكرهما

اما اميل فاجيه العضو الشهير في الاكاذيمية ومؤلف الاربعين كتاباً في علوم وآداب شتى فان رأيهُ في روسو لا يمكن ان يكون حجة لانهُ ليس حجة في شيء الاَّ في نحو اللغة الفرنسوية وقواعد اعرابها ووزن جملها وتنسيق الفاظها وعدا ذلك فهو بحاث عام يأخذ من كل شيء طرفاً ولا يتعمق في شيء ومؤلفاتهُ تدل عليهِ فانهُ لم يدون كتاباً علميًّا ولا تاريخاً محققاً انما لهُ ملاحظات على كل شيء وقد دون كتاباً عن روسو مثل الذي دونهُ لامارتين لا عن شغف واعجاب ورغبة

صادقة في البحث في روسو ومؤلفاته ولكن كما الف لامارتين كتاباً في تاريخ الترك. اننا نجد روح لامارتين في مؤلفاتهِ التي اعدتهُ لها الطبيعة بفطرتهِ وقد اعدتهُ للشعر فاقرأهُ في قصيدة البحيرة واقرأهُ في مناجاتهِ ولكن لا تحاول ان تلقى لهُ علماً نافعاً في مبادىء روسو

اما جول لميتر فكتابهُ في جانب خاص بهِ . لان الظروف التي احاطت بتأليفهِ مدعاة للريب والشك في اخلاص المؤلف وصدقهِ . اقول اولا ان لميتر لم يكتب كتاباً عن روسو انما سلسلة مقالات قادحة . تناول فيها عقل روسو وعلمهُ وشرفهُ وذمتهُ وعرضهُ ومزق منها ما استطاع تمزيقهُ ولطخ ما استباح تلطيخهُ . واعطى تلك الرسائل صبغة عامة لانهُ القاها محاضرات متوالية على جمهور من مريديهِ ومريداتهِ وقد تحامل فيها على روسو كانهُ عدو لهُ يسعى ويرزق ويحارب. ولكن الشك يتسرب الينا من امرين الاول تاريخ تأليف هذا الكتاب والثاني المناورات التي قام بها هذا الاديب لدى الاحتفال بتمجيد روسو

لقد صار لميتر منذ بضع سنين من انصار الدوق دورليان وهو يعلم قدر نفسهِ وقدر تأثير قولهِ في اذهان البسطاءِ فلو انهُ قام وناصر مذهباً دون مذهب بمجرد القول المطلق فلربما قلّ انصارهُ ووجد خصومهُ مطعناً ولكنهُ لو سعى في هدم معتقدات الناس في شخص اكبر ممثل للافكار التي امسى لميتر من اعدائها فانهُ لا شك يكون نصيبهُ من التفات القوم اوفر . والامر الثاني وهو ما قام بهِ من محاربة فكرة تمجيدروسو فاننا لو زعمنا اخلاصهُ وتناولهُ الفيلسوف الراحل بقصد البحث ليس الاَّ ما رأيناهُ يكلف نفسهُ عناء المعاداة الفعلية بعد ان مضى اكثر من خمس سنين على كتابهِ . انما كان روسو آلة سياسية يحارب بها الاستاذ لميتر خصومهُ وخصوم دوق اورليان السياسيين وهدفاً للسهام التي يريد تصويبها الى صدور هؤلاءِ الخصوم

اما الكتب التي وصفها ريتر وادوار رود واميل بوڤييه ففيها ايضاً نظر لان الثلاثة من ابناء وطن روسو وادوار رود سويسريّ من مقاطعة ڤو التي عاصمتها لوزان وبوڤييه استاذ الآداب في مدرسة جنيف الجامعة . وهو من ائمة الجمعية الشهيرة التي اسست منذ نيف وعشرين سنة وغايتها استقصاء اخبار روسو وتتبع اقوالهِ وتاريخهِ وتقلب اطوارهِ ونشوء آرائهِ وافكارهِ . ويمكن ان ينسب الى

بوفييه شيءٌ من مظاهرة هذا الجد العقلي الذي يشرف بالانتماء الى وطنهِ وبلدهِ ولكنهُ مع كل ميلهِ الى جانب روسو اميل الى العدل من الناقد القداح جول لمتر

هذه نظرة وجيزة في آراء الذين عنوا بدرس روسو ومبادئهِ ولا نستطيع ان نلم باقوالهم قاطبة . لان حاسديهِ اكثر من ناقديهِ وناقديهِ اكثر من مريديهِ وهذا لانهُ احدث انقلاباً في كل شيء. لاجل ذلك لم يجمع القوم على مدحهِ كما انهم لم يجمعوا على ذمهِ فاختلفت الاقوال وتضاربت الآراء في هذا العبقري واليك شذرات يسيرة مما عثرت عليهِ عرضاً في الكتب قالها المشاهير فيهِ مدحاً وذماً . وقد اردت بها ان تكون انموذجاً لاختلاف الاقوال في شخص واحد كلما طال عهدهُ ازداد عرفان الناس جميلهُ وفضلهُ

(١٠) آراء النقاد مدحاً وذماً

قال احدهم « كان جان جاك طول حياتهِ على وتيرة واحدة ميالاً الى الحق والصراحة والبساطة نيتهُ صالحة فلا يتصنع ما يستر بهِ عيوبهُ ولا ما يظهر بهِ فضائلهُ وعذر قادحيهِ يرجع الى جهلهم بهِ لان الطبيعة لم تهب جميع الناس صفات تؤهلهم لادراك سمو نفس روسو ولا يمكن الحكم على النفوس العالية الاَّ بمن يعادلها »

وقال ڤولتير يذمهُ « انني ابغض كتبهُ وابغض ذاتهُ. ان مؤلف هلويزا الجديدة ليس الاَّ مهذاراً شريراً ومن نكد الدنيا على الفلسفة كون روسو مجنوناً ولكن مما يزيد في الحزن عليها انهُ غير امين » وقال ڤولتير ايضاً « من الفظائع ان يكتب هلفوت مثل روسو كتاب الڤكير ساڤويار . ان هذا الشقي يسيء الى الفلسفة ولكنهُ بالنسبة الى الفلاسفة كالقردة بالنسبة للبشر » وقال ايضاً « انهُ محتال خطير وشقي يتقي. ماذا ينتظر العالم من هلفوت يقول في كتيب اسمهُ "Je ne sais quel Emile" ان ولي العهد يمكن ان يكون موفقاً في زواجهِ لو انهُ اقترن بابنة الجلاد. ان هذا المجنون الذي لا نستطيع تعليل اقوالهِ لا شك قد انحدر الينا في خط مستقيم من نسل كلب ديوجنس »

ويليق بنا ان نسمي هذا الباب باب المحاسن والاضداد . فقد قال نابوليون بونابرت ان روسو هو الذي اعدَّ الانقلاب الاجتماعي السياسي الذي حدث في فرنسا . لله ما اشد حذقهُ وما اعلى كعبهُ في اقامة الحجة وما اجمل اسلوبهُ في

« نوفيل هلويز » ولكنهُ افاض في البحث اكثر مما كان ينبغي لهُ . انهُ صوَّر لنا الحب في شكل الجنون على ان الحب يلزم ان يكون مسرة لا عذاباً اليماً . ان في هذا الكتاب قبساً من النار. انهُ يحرك النفس ويقلقها . الحب الكامل مثل اعلى. لذا كان العاشقان الموصوفان في كتاب روسو من عالم الخيال لا من عالم الحقيقة

وقال عنهُ ديدروه : انهُ يعلق نفسهُ بالفصاحة اكثر مما يعلقها بالحق ويعنى بالتزويق اكثر مما يعنى بالمنطق لذا تدهش لدى قراءة كتبهِ ولكنك لا تستفيد نوراً .وقال عنهُ كانت الفيلسوف الالماني الشهير : — ان اول ما يشعر بهِ القارىء الجدي الذي لا يقرأ للتسلي او لقتل الوقت انهُ حيال نفس خارقة وذكاء نادر ذي عبقرية صادقة تعذبها رقة عواطفها ودقة احساسها

وقال لامارتين : نفس جدباء لا تنمو فيها الفضيلة ولكنها خصبة بالكلام المصفف والجمل المنمقة . نفس تتظاهر بالتجمل بالفضائل ولكن الرذائل تنهشها. نفس يستر عيوبها الغرور وتلجأ الى عذب الكلام لتخفي مرَّ الخصال

وقال ميشليه المؤرخ الفرنسوي الشهير : — ان روسو ابكى الانسانية باعترافهِ وتأملاتهِ.لقد انتصر على العالم بضعفهِ.ان ذلك الصوت الفنيَّ المؤثر وتلك الموسيقى التي تصل الى القلب سوف تبلغ قوتهما اشدها بعد ان يحجبها القبر عن الآذان .ان ظهور الاعتراف بعد وفاة روسو كأنهُ آهةٌ صاعدة من الجدث الذي ضم رفاتهُ . انهُ عاد الى العالم بقوة اعظم من قوتهِ الاولى محاطاً باعجاب القوم وتعظيمهم

وقال سانت بيف الذي سبق الكلام عليهِ : — ان خطأ روسو لم يكن في نشر اعترافهِ على رؤوس الاشهاد واعتقادهِ انهُ قام بعمل مفرد او بدرس عجيب في اطوار القلب البشري ولكن خطأهُ كائن في انهُ اتم عملاً نافعاً .مثلهُ كمثل الطبيب الذي منحتهُ الطبيعة قلماً سيالاً واسلوباً فنيًّا فافرغ جهدهُ في وصف مرض عقلي وابدع الوصف بحيث اصبح المرض العقلي محبباً لدى كل من يقرأ وصفهُ ثم عرض كتابهُ على الطبقات قاطبة فيمسي مسؤولاً عن كل الذين جُنوا تقليداً او اصابتهم عدوى الكتاب

وقال چول سيمون : يظهر لي ان قول بعضهم الاسلوب مرآة الكاتب وُضع لهُ خاصة . وصدق ذلك ظاهر في انك لا تطالع صحيفة مما دونهُ روسو دون ان تعيد على ذهنك كتاب الاعتراف كلهُ الذي وصف فيهِ نفسهُ بصدق واخلاص

وهذا منتهى امنيتهِ . اراد ان يظهر امام الاجيال القادمة كما يود ان يقوم بين يدي الله وكتابهُ في يدهِ

وقال موريس باريس : خطر بعقل روسو المستبد بفكرهِ انهُ يستطيع خلق هيأة اجتماعية اصح واقوى من المجتمع الذي يرجع اصله الى ثنايا الدهر العميقة الخفية فما اعجب هذه الثقة العمياء بالذات . ان روسو يجهل طرق البحث العلمي فلا يشاهد ولا يلاحظ ولكن يبصر بالاشياء بعين الخيال

وقال الفونس دوديه الكاتب الشهير : « لقد وصف تين Taine نفس روسو بانها نفس خادم صغير وهذا الوصف غير خليق بعقل سام كعقل واضعهِ . ان تين يناصر الطبقات الفنية ليخذل الكاتب الفلسفي الذي ثارت نفسهُ ضد المجتمع البشري بعد ان خبرهُ وزهد فيهِ فاعرض عنهُ . ان كانت نفس روسو صغيرة فما قولكم في نفس ڤولتير ودالمبرت وديدروه ؟ » اه

واني ارى حبل المحاسن والاضداد يطول لو شئنا ان ننقل معظم ما قالهُ انصارهُ وخصومهُ . وقد يشكل الامر على القارىء بعد ان يرى تضارب الاقوال ولذا سأدلهُ على الميزان الذي لجأت اليهِ لاستبانة الرأي الصواب وهو ان ننظر الى مَن قالوا فيهِ خيراً ومن قالوا ضد ذلك. فترى لاول وهلة انصارهُ امثال ميرابو ونابوليون وكانت وشيلر وميشليه وجول سيمون وبرتلو العالم الطبيعي الشهير اما خصومهُ فاقل قدراً من هؤلاءِ واليك اسماءهم : ديدروه وسنت بيڤ وموريس باريس وبرونتير وقد بقي لهُ خصم واحد يعادل بقية خصومهِ وهو شريكه في تكوين الفكر الاوربي الحديث وهذا الخصم هو ڤولتير . وقد نقلت بعض ما قالهُ فيهِ وهو ايضاً يسبهُ ويشتمهُ ولا ينتقدهُ ولا شك عندي في ان غيرة المهنة والمزاحمة على الشهرة الذائعة هما اللتان سببتا هذا العداء الڤولتيري ولكن مهما كان سبب تلك المضاغنة فما هي الفاظ ڤولتير. انهُ يقول عنهُ انهُ هلفوت وانهُ شقي وانهُ مهذار وانهُ محتال خطر وانهُ ابن كلب ديوجنس الفيلسوف الاغريقي . ان مثل هذه الشتائم من فم عاتية فيرنيه ذي القامة القصيرة والانف الاقنى والبسمة الشيطانية المملوءة بالتهكم والازدراء والخبث والذقن المقوّسة غير جديرة بقدرهِ ولا يخشى منها على شهرة جان جاك ذي الوجه المليح والقلب السليم والعقل الراجح

واني اريد ان الفت النظر الى امر مهم وهو اني لست من انصار روسو

المتعصبين لهُ انما حكَم عدل بين انصارهِ وخصومهِ وناقد دقيق لكتبهِ ومبادئهِ ولا اخفي اعتقادي انهُ افاد اهل عصرهِ والاجيال التالية فوائد جمة كما انهُ اضر بها بعض الضرر . لكن من من الحكماء بل اي مذهب لهُ محاسن وليس لهُ اضداد . ومهما تكن نتيجة الحكم على روسو فان القارىء قادر ان يصدر حكماً تمهيدياً في مصلحتهِ وهو انهُ كان رجلا عظيماً وهادياً ومرشداً وكان محباً للحقيقة ساعياً في آثارها ومنقباً عنها وانهُ كان بلا شك اعظم من اعظم اعدائهِ

محمد لطفي جمعه

بعض المفارقات

اطلعنا على خطبة للمستر همفريز بهذا العنوان فاقتطفنا منها ما يلي لما فيهِ من الفائدة والفكاهة

١ — المطر يجفف الهواء

ان قولنا ان المطر يجفف الهواء يظهر في بادىء الامر مناقضاً للمألوف ولكن هذا هو الواقع فان سطح الماء يتبخَّر دائماً ويصعد الى الهواء فيحملهُ حسب درجة حرارتهِ ولذلك قلما يخلو الهواء من الرطوبة في الاحوال العادية ولكن اذا برد الهواء او اتفق لهُ ما يحول هذه الرطوبة مطراً عاد الهواء جافاً كما كان قبلما وصل البخار اليهِ ولذلك يصح قولنا ان المطر يجفف الهواء

٢ — مقدار الهواء الذي يرتفع اعظم من الذي يهبط

ان التناقض في هذا القول بيّن جليّ لانهُ يخالف المعتقد الشائع القائل ان ما يرتفع يهبط كلهُ ولكي نتمكن من تعليل صحة القول الاول يتعين علينا ان نقسم البحث الى قسمين

اولاً بالنسبة الى الحجم. ان حركات الهواء العمودية ناتجة عن هبوط الهواء البارد الكثيف وارتفاع الهواء السخن المتمدد اللطيف . فاذا كانت زنة الهواء المرتفع والهواء الهابط متساوية يكون حجم المرتفع اعظم من حجم الهابط

ثانياً بالنسبة الى الزنة . يظن الكثيرون ان زنة هذين المقدارين من الهواء يجب ان تكون متساوية مهما اختلفت نسبة حجميهما ولكن هذا غير الواقع لان

البخار المائي يوجد بكثرة في الهواء المرتفع فيبلغ في كثير من الاحيان ١ في المائة من زنتهِ وفي غيرها يبلغ ٢ في المائة ولكن هذا البخار لا يهبط بالاكثر مع الهواء كجزء منهُ بل يقع قبلهُ مطراً او ثلجاً او بَرَداً ولذلك فالهواء المرتفع اثقل من الهواءِ الهابط على وجه الارض كلها بنحو ٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ طن في الثانية من الزمان

٣ — تقلُّ حرارة الهواء باقترابهِ من الشمس

من المعروف ان حرارة الهواء تنخفض بارتفاعهِ عن سطح الارض كما يعرف من صعود جبل او الصعود بطيارة. ويصعب على العامة تعليل هذا الامر لانهُ منافٍ في الظاهر لما اعتدناهُ من ازدياد حرارة الجسم باقترابهِ من مصدر الحرارة وذلك اولاً — لان الاشعة الاتية من الشمس قصيرة الامواج فتخرق الهواء من غير ان يمتصها فتصل الى الارض ويمتص سطح الارض نصفها فيسخن ويسخّن طبقة الهواء القريبة منهُ اما بالتماسّ او بما يشعّهُ من الحرارة ذات الامواج الطويلة. وثانياً — ان طبقة الهواء الى علو عشرة كيلو مترات تشعّ من الحرارة اكثر مما تمتصهُ من الارض وتخسر طبقات الهواء العليا من حرارتها لانها تتمدد وقت ارتفاعها فيؤدي ذلك الى انخفاض حرارة الهواءِ بالنسبة الى ارتفاعهِ عن سطح الارض

٤ — تقلُّ حرارة الارض بازدياد حرارة الشمس

لم يجمع العلماء على قبول هذا القول ولكنِ الادلة على صحتهِ كثيرة جدًّا. فقد لاحظ العلماء ان حرارة الارض تكون على اقلّها في السنين التي تكون فيها كلف الشمس على اكثرها وزد على ذلك ان القياسات الدقيقة لما تشعهُ الشمس من الحرارة تدل على ان حرارتها تزداد بازدياد ظهور الكلف على سطحها. فاذا صحت هاتان القضيتان اي انخفاض حرارة الارض وارتفاع حرارة الشمس حين ظهور الكلف صح القول الاول وهو ان حرارة الارض تقل بازدياد حرارة الشمس والتعليل فيما يلي

يعلم علماء الفلك ان كثافة اكليل الشمس تزيد في الاوقات التي يزداد فيها ظهور الكلف. وازدياد كثافتها يعارض مرور الاشعة التي فوق البنفسجي اكثر من مرور الاشعة التي تحت الاحمر. واهمية الاشعة الاولى هي انها تفعل في الاكسجين

البارد الجاف فتحولهُ اوزوناً وهذا الاوزون يوجد بكثرة في طبقات الهواء العليا ومن خواصهِ امتصاص الحرارة التي تشعها الارض والاحتفاظ بها. وحيث ان مرور الاشعة التي فوق البنفسجي يقل حين وجود الكلف بسبب كثافة اكليل الشمس، فيقل وجود الاوزون ولذلك تفقد الارض الغطاء الاوزوني الذي يحفظ مقداراً كبيراً من حرارتها من الاشعاع الى ما وراء هواء الارض. حتى لو امتصت الارض مقداراً من الحرارة وقت ظهور الكلف يفوق سائر المقادير التي تمتصها في سائر الاوقات لما قدرت ان تحتفظ بهِ لعدم وجود طبقة الاوزون حينئذٍ

ومما يخفض حرارة الارض في الاعوام التي تكثر فيها الكلف على سطح الشمس هو ظهور كثير من غيوم السرّس المسماة بالطخارير. فوجود هذه الغيوم يمنع نفوذ كثير من اشعة الشمس القصيرة الامواج ولا يمنع نفوذ الاشعة الطويلة الامواج وهي اشعة الحرارة التي تشعها الارض ولذلك تشع الارض من الحرارة اكثر مما تمتصهُ فينخفض معدل حرارتها

٥ — نرى الشمس قبل شروقها

ويصدق هذا القول على القمر والنجوم. وقد اجمع على صحتهِ العلماء ويسهل تعليلهُ ببعض النواميس الطبيعية المعروفة

من المعلوم ان اشعة النور تنكسر اذا مرّت في جسم تختلف كثافتهُ عن كثافة الجسم الذي كانت فيهِ فاشعة النور التي تمرّ في الهواء ثم في الماء او في قطعة من البلور لا تستمر سائرة على خطٍ مستقيم بل تنكسر وهذا يصدق على اشعة النور التي تمرّ في الهواء آتية من الاجرام السموية فانها تنكسر حالما تدخل الهواء ثم ان كثافة طبقات الهواء تختلف فانكسار الاشعة لا يكون في الطبقات القريبة من الارض كما في الطبقات العليا

ومقدار الانكسار يختلف باختلاف طول الموجة واللون وبعد الجسم المضيء عن سمت الرأس ودرجة الحرارة وكمية الضغط الهوائي وغيرها

والنور الذي يصل الينا من كوكب على الافق تماماً ينكسر ٣٤ دقيقة ونصف دقيقة من القوس فنراهُ على الافق وهو تحتهُ بهذا المقدار. وقطر الشمس وقطر القمر الظاهران لنا نحو ٣٠ دقيقة اي اقل من هذا المقدار لذلك نراهما قبل ان يصلا الى الافق اذا كان الجو صافياً

السيرناس او ابو سيراس

اللغة العربية في حاجةٍ ماسة الى لغويين مدققين يتتبعون ما ورد فيها من غامض الالفاظ ومغلق شرحها ليعرف على التحقيق فيتخذ في التكلم او الكتابة او التعريب وبذلك يعود الى اللغة جلاؤها من جهة ونحن نقف على اسرار ما كتبهُ السلف في مباحث العلم والفن من جهة اخرى

هذه كلمة السيرناس او ابو سيراس فقد بحثتُ عنها مدةً تنوف (١) على ثلاثين سنة لاعلم معناها ولم ازل اتقصّى في التحقيق عنها حتى اظنني بلغت الغاية منهُ

قال الدميري (في النسخة المطبوعة في مصر في باب السين ص٣٥) قال القزوينيُّ . : « في الاشكال انهُ حيوان يوجد في الغياض تكامل في قصبة انفهِ اثنتاعشرة ثَقْبَة اذا تنفَّس يُسمع من انفهِ صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليهِ لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيدهُ فيأكلهُ فان لم يتهيَّأ لهُ صيد شيء منها وضجر صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنهُ »

وفي حاشية ذلك الجزء في الصفحة ٢٠٣ جاء ذكر هذا الحيوان الغريب باسم « سرْباس » . وهذا نص ما جاء هناك : « قالوا انهُ حيوان يوجد في الغياض بكابُل وزابلستان في قصبة انفهِ اثنا عشرة ثقبة (كذا) اذا تنفَّس يُسمع من صوتهِ صوت المزمار اتخذ على مثال قصبة انف ذلك الحيوان . فالحيوانات تجتمع عليهِ لاستماع ذلك الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا رأى سرباس ذلك منهم (كذا) يصيد منهم (كذا) ما شاء وان لم يرد صيد شيء منها او ضجر منها ومن اجتماعها عليهِ صاح فيهم (كذا) صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنهُ والله الموفق »

ففي الروايتين اختلاف بيِّن في الاسم والتعريف . وهذا في نسخة واحدة مطبوعة في مطبعة واحدة وقد تولّى امر نشر الكتابين رجل واحد . فما قولك في النسخ الخطيّة ولاسيما اذا كان كتّابها مختلفين ؟ — فلا جرم ان ارباب الاقلام أدخلوا فساداً عظيماً على ما دوَّنهُ السلف وما علينا الآن الاّ الجدّ والسعي لتفلية تلك الكتب واظهار ما وقع فيها من العواثير

---

(١) انكر بعض كتبة العصر ناف ينوف الثلاثي مع انها افصح من اناف ينيف

وسيرناس في معجم فُلَّرْس Vullers الفارسي اللاتيني ما معرَّبهُ نقلاً عن فرهنك الشعوريّ : « طائر بحريّ يكون في افريقية طويل المنقار مُثَقَّبُهُ يُخْرِج غناء ويزعم الافريقيون انهم تعلموا صنع المزامير منهُ . وكذلك النفخ فيها . وقد قال الاستاذ لطيفي هذا البيت :

اي بانواع نغم چون سيرناس مي نشداز نعمهاي سيرناس. اه ومعناهُ : « انهُ وان كان فيهِ انواع النغمات كنغمات السيرناس الاّ انهُ هيهات ان تكون تلك النغمات نغمات السيرناس »

فانظر الى هذا التصحيف المختلف باختلاف الكاتب . دع عنك قول من يجعلهُ في افريقية ومن يجعلهُ في الغياض (بدون تعيين موقع تلك الغياض من بلاد الله) او في كابل وزابلستان

وجاء في حياة الحيوان الكبرى المطبوع في القاهرة سنة ١٢٩٢ في ٢ : ٤٤ في الحاشية : « قولهُ ابو سيراس هكذا في بعض النسخ وفي بعضها « سيراسين » وفي بعضها « سرافر » وفي بعضها سيرامس وفي بعضها غير ذلك . ولم اقف على شيء من هذا في القاموس . فليحرّى بالمراجعة من مظانهِ . اه مصححهُ(٢)

وقال دوزي في كتابهِ الملحق بالمعاجم العربية في مادة س ر ي ن س :سرياناس : ضرب من طير البحر يُسمَّى ايضاً الزامر كما ورد في كتاب خطيّ من مخطوطات الاسكوريال برقم ٨٩٣ وليس سريانس كما اوردهُ قصيريّ في ١ : ٣٢٠ وشرحهُ بقوله « طائر بحريّ طويل المنقار مختلف الغناء طيبهُ وعجيبهُ » . اه تعريباً

فزادنا هذان المستشرقان نقلاً عن العرب تصحيفين آخرين . وهذه الكلم على اختلاف الروايات فيها يختلف ضبطها اذا ما ضبطها بعضهم وقد لا يهتدى الى التلفظ بها اذا كانت غير مضبوطة بالشكل الكامل . وفي ذلك من العناء ما لا يتصوّرهُ الاّ من عالج التفرُّغ لهذه المباحث الوعرة

والافرنج الذين نقلوا الى لغتهم كتاب حياة الحيوان الكبرى او كتاب عجائب

---

(٢) ونحن ايضاً قد نقرنا عن هذه الالفاظ مع اختلاف رواياتها في معاجم الاقدمين والمحدثين من عرب واعاجم فلم نجد لها اثراً فيها . اللهم الا كلمة سيرناس فقد وجدناها في معجم فرهنك الشعوري على ما اشار اليها فلرس وقد ضبطها فرهنك بكسر السين وسكون الياء المثناة التحتية والراء المهملة وفتح النون يليها الف ثم سين

المخلوقات لم يستطيعوا ان يهتدوا الى سواء السبيل فنقلوا الالفاظ العربية على علاتها مع اختلاف في القراءة ولم يستطيعوا ان يعرفوا الحيوان المعنيّ بذلك اللفظ

٢ً تحقيق اللفظة

واظن ان الرواية الحقيقية للفظة (ابو سيراس) هي (رنوسيراس) فكتبت في العهد الاول بدون تنقيط هكذا (رىوسىراس) فظنها الناسخ (ابو سىراس) فقرأها (ابو سيراس) ثم تكهنوا التكهنات الغريبة في قراءتها وتأويلها فتولدت منها تلك الروايات العديدة الغريبة

٣ً مرادفاتها

و(رنو سيراس) او (ابو سيراس) او (سيراس) او (سبراس) او ما شئت ان تقرأها هو اليونانية Rhinoceros اي الكركدن. ومن اسمائهِ التي ظفرت بها وجاءت في كتب العرب: المرميس والهرميس والحريش والنوشان والنُشان والريم والسيناد ووحيد القرن والكركند والحمار الهندي وابو القرن والانثى ام القرن والنزك والفندا الى غيرها مثل الزبعرى والياموك او اليحمور وكلها واحدة في المعنى

٤ً تدقيق النظر في وصف العرب لهذا الحيوان

هذا الحيوان يُرى اليوم في غياض بلاد الهند وفي كابُل وزابلستان. وهذا الكلام يتفق في ايرادهِ الاقدمون من العرب والمحدثون من اهل الغرب. واما انهُ على انفهِ قصبة فهو كلام مبني على انّ لهذا الحيوان قرناً واحداً وقد يكون لهُ قرنان مع قرن ثالث. فاعتبروا هذا القرن قصبةً وفي ذلك تسامح ظاهر لكن قولهم: فيهِ اثنتا عشرة ثقبة واذا تنفس يسمع من انفهِ صوت كصوت المزامير فهي حكاية مبنية على ما نقلهُ العرب ايضاً عن الفقنّس(٣) ووصفوهُ على ما وصفوا هذا الحيوان الاّ انهم قالوا عنهُ انهُ طائر ونسبوا مثل هذه الحكاية ايضاً الى نوع من السمك سموهُ بالزّامر لهذا السبب وسماهُ الافرنج Siréne وبالرومية

---

(٣) للفقنس حكايات مختلفة. والكلمة يونانية الاصل وقد صحفها العرب بصور عديدة مع تقديم وتأخير في الحروف وزيادة في تلفيق الحكاية. وقد وردت بصورة فقنس وقفنس وفنقس وقنفس وبنجس وبجنس الى غيرها. راجع تاج العروس والقاموس وحياة الحيوان الكبرى وما ضاهاها من كتب متون اللغة وعلم الحيوان. وقد ذكروه باسم القوقيس او القوقنس او الفوقنس الى غيرها كما هو المألوف في نقل الالفاظ الاعجمية الى العربية حينما لا تأتلف حروفها مع صيغ حروف العرب واوضاعهم

Siren وباليونانية Seirên فنشأت الاختلافات في حقيقة الحيوان بين قائل بانهُ سمكة وبين ذاهب الى انهُ طائر وبين مصرّح بانهُ حيوان . فضاعت الرواية الصادقة بين هذه الآراء المتضاربة المتخالفة

والذي ساعد هذه الرواية الكاذبة على التفشي بين حملة الاقلام من الادباء الضعفاء البصر أنَّ التصحيف الوارد بصورة(سرناس)قريب من (سرناي)وهي الآلة المعهودة في بلاد الشرق باسم (الزُرْنا) او (الزُرْنة) او (السُرْناي) وهي عندي مركبة عن (الصور) و (الناي) فصارت بالنحت (الصُرْناي) كما وردت في رحلة ابن بطوطة في وجوده في القسطنطينية ثم اختلفت فيها الروايات — وهي كثيرة وقد جمعت منها الخمس عشرة — حتى صارت الى ما ترى كما انها قريبة لفظاً من كلمة Swingos اليونانية التي معناها السرناي او الصرناي ايضاً

واللفظة اليونانية (سيرن) تعني الخيْلان (٤) وهي على ما يزعم اهل القصص خلق وجههُ وجه امرأةٍ وذنبهُ ذنب سمكة وتعني ايضاً ضرباً من الطير فهان على النقلة الزلق في مهواة الوهم

ثم ان اللغة « سُرْياناس » ويقال سُرْيانَس » خلافاً لما ذهب اليهِ دوزي، ما هي الاَّ تصوير الكلمة اليونانية Seirênaios بحروف عربية بمدّ الحروف او بقصرها. ومعناها « الخَيْلاني » اي المنسوب الى « الخيلان » اعتبروا الوصف موصوفاً كما يقع مثل ذلك كثيراً في نقل الفاظ الاعاجم

وسبب خروج قول العرب عن منقول كلام اليونان هو اتباعهم الفرس الذين عدلوا عن القول المألوف لما ذكرناهُ من مقارنة اللفظة اليونانية للفارسية «سرناي» أو لانَّ اللفظة اليونانية المذكورة تدل على طائر ايضاً وكان قد علق بذهنهم حكايات الفقنّس فظنوا ان هذا وذاك واحد مع اختلاف في الاسم لاغير

---

(٤) لم اجد في معاجم العرب كلمة الخيلان بهذا المعنى الا اني وجدتها في محيط المحيط للبستاني وهو نقلها عن « احكام باب الاعراب » للمطران جرمانوس فرحات . وهذا لم يسندها الى رواية ثبت والرجل كثيراً ما جمع بين الغث والسمين من الالفاظ ولم يتثبت فيها صدق الرواية او حق النقل. واظن ان الكلمة ارمية ومعناها : « القوي او القدير » لما ينسب الى هذا الخلق الوهمي من عجيب جلب الركاب الى صوته الرخيم النغم واسقاطهم في احبولته كانك تصفه بالقوي في جاب الركاب اليه. وسمته العرب « بنات الماء » على ما في حياة الحيوان والمفرد « بنت الماء » واظن ان الذكر منه يعرف « بانسان الماء ». وقد ذكر الدميري كلتا اللفظتين في كتابه المشار اليه

واما الزّامرُ فهو تعريب معنويّ للسرناس وقد وجد السلف فيهِ مشاكلة للفظ السرناي والسرناي عُرّب عندهم بالمزمار فلما نسبوا الفعل الى فاعل لم يجدوا بُدًّا من تسميتهِ باسم يدلّ على الفاعلية فنشأ لفظ الزامر بمعنى السرناس وهو تسمية مخطوءة مبنية على حكاية ملفقة بنيت على ان الرنوسيراس او الاباسيراس ذو منقار فيهِ اثنا عشر ثقباً . وكل ذلك وهم على وهم في وهمٍ

اما اليوم فلا يجوز لنا هدم ما بناهُ السلف فيجب ان نقول ان الاسم ابوسيراس هو الرنوسيراس ويفيد معنى السيرنس Siréne ايضاً ويطلق عليهما الزامر لمشابهة قرن الكركند المزمار فيكون الزامر على معنى النسب اي ذو المزمار كما يصدق الزامر على السيرنس نفسها لما نُسب اليها من طيب الغناء كأنها زمر بمزمارٍ فحقّ لها ان تسمى زامراً من باب النسب كما المعنا اليهِ أو لان صوتها صوت رجل زامر — وهو الهادي الى الصواب

كلدة

السل والامراض التدرنية

(تابع ما قبلهُ)

دخول العدوى جسم الانسان

تدخل العدوى جسم الانسان باحدى الطرق الآتية

الاولى التلقيح وكثيراً ما يكون بمشرط الجراح او الجرح المكشوف . فان الجلد يغطي الجسم كلهُ ويقيهِ من المكروبات لانها لا تنفذهُ بسهولة الاَّ اذا وجد فيهِ جرح . وجلد كبار السن اقدر على حمايتهم من جلد الاطفال . واما الغشاء المبطن للانف والحلق والقصبة والشعب فيمنع دخول المكروبات متى كانت خلاياهُ الهدبية سليمة وكان خالياً من الجروح وغير كثير القلوية

والثانية الاستنشاق وسيرد الكلام عليهِ في مكان آخر

والثالثة القناة الهضمية . فاذا وضع عصير المعدة على مكروب السل اماتهُ بما فيهِ من الحامض الهدروكلوريك . اما اذا وصل المكروب الى المعدة مع الطعام فلا يقوى العصير المعدي على اماتتهِ لان الحامض الهدروكلوريك الذي فيهِ يضعف فعلهُ بامتزاجهِ بالمواد الغذائية

والرابعة التطعيم . وكثيراً ما يشق خراج تدرني موضعي فيدخل مكروب السل منهُ الدم ويصل الى الرئتين

ويصاب الانسان بالسل في كل دور من ادوار الحياة . قال بعض الثقات ان اطفالاً ولدوا مصابين بهِ وغيرهم اصيب بهِ بعد الولادة بثلاثة اشهر . وهو كثير بين السنة الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر وبين الخامسة والثلاثين والخامسة والخمسين . وقد يصاب بهِ الشيوخ الذين كانوا سليمين منهُ

ويقال عن ثقة ان انتشارهُ قلَّ في مدينة لندن في الخمسين سنة السابقة لسني الحرب واكثر ذلك بين الذين بلغوا سن المراهقة حتى هبط عدد الذين يصابون بهِ في بداءة هذا السن الى سبع ما كان منذ خمسين سنة او ستين . ولكن الذين بلغوا متوسط سن المراهقة لم تقل نسبة الذين يصابون منهم بالسل لانهم معرضون للتعب والهم وقد يعتادون عادة سيئة تضعف اجسامهم فتقل قوة اجسامهم على مقاومة الآفات

وعندي ان ميل الحديثي السن الى الالعاب الرياضية في الهواء المطلق والتنزه خارج المنازل وبناء المدارس الحديثة على الاساليب الصحية مستوفية لشروط التهوئة ودخول اشعة الشمس وجعل الرياضة البدنية من الشروط اللازمة وتحسين الاطعمة والامتناع عن الاشربة الروحية كل ذلك ممَّا يبعد اسباب العدوى ويساعد الجسم على مقاومتها ان وجدت

اما الذين جازوا سن الصبوة وتعاطوا الاعمال المختلفة فقد تكون اعمالهم من المعدات لهذا الداءِ ولاسيما اذا تعرضوا للغبار وكان في الغبار دقائق ذات زوايا حادة تجرح اغشية المجاري الهوائية وتعرضها لدخول المكروبات فيها او كان فيهِ مكروب السل نفسهُ

جاء في تقرير طبي لسنة ١٩١٥ ان انتشار السل بين عمَّال الاحذية والمطابع الذين سنهم من ٢٠ الى ٥٥ يزيد ضعفين عمَّا هو بين المزارعين وصانعي المراكب وعمال معامل القطن . والوفيات بالسل بين كتبة المحال التجارية والخياطين تقرب من ذلك . وان معدل الوفيات بين عمال هذه الصنائع تقارب معدل الوفيات بين اسوإِ المعدّنين حالاً . وذلك لقلة الاعتناءِ بالتدابير الصحية في المعامل ولان العدوى تنقل من العمال المصابين الى غيرهم لانهم يلوثون المواد التي يمسكونها ثم يمسكها غيرهم فتنتقل العدوى اليهِ

الوقاية من العدوى

يجب ان ترسخ هذه الحقيقة في ذهن كل انسان وهي ان الغبار الملوث بمكروب السل الذي يتطاير في البيوت والشوارع ومركبات سكة الحديد والترامواي وفي المجتمعات العمومية مثل القهاوي والتياترات يُستنشَق بالتنفس ويبتلع مع الطعام وهو السبب الاكبر لانتقال العدوى وانتشار السل

ولا يصل مكروب السل الى الغبار الاَّ من المسلولين حينما يسعلون ويتطاير رشاش لعابهم في الهواءِ وحينما يتفلون على الارض ويمتزج بصاقهم بالتراب ثم يجف ويتطاير في الهواءِ مع الغبار. وهو اما ان يدخل جسم السليم مع الهواءِ الذي يتنفسهُ او من جرح في بدنهِ او يقع على الطعام الذي يأْكلهُ . وقد يعلق بارجل الذباب ويتصل بها الى ما تقع عليهِ

فالمسلول يوزع مكروب السل على الذين حولهُ اما بالرشاش الذي يخرج من فيهِ وقتما يسعل وينتشر في الهواءِ او بالبصاق الذي يلقيهِ على الارض او بما يلصق بيديهِ من نفثهِ ويصل منهما الى ما يلمسهُ بهما . وكم مكروب يخرج من فم المسلول كل يوم. يخرج منهُ ٧٢٠٠ مليون مكروب ولذلك لا نعجب اذا كان السل قد انتشر في بعض البلدان حتى قضى على حياة الكثيرين من سكانها. ولولا ان بعض الاجسام قادر على مقاومتهِ والنجاة منهُ لقضى على الجنس البشري

لكن اذا كان مكروب السل يخرج من المسلول بسعالهِ ونفثهِ فلا صعوبة كبيرة في منع وصولهِ الى الغير بالوصايا التالية التي يجب على كل مسلول ان يعمل بها وهي

اولاً لا تسعل الاَّ عند الضرورة وحينئذٍ ضع منديلك امام فمك حتى لا يتطاير الرذاذ من سعالك في الهواء الذي يتنفسهُ غيرك ولا يقع على الارض او على ادوات يستعملها غيرك

ثانياً ابصق بصاقك في اناء فيهِ محلول مطهر ثم الق ما في هذا الاناء من وقت الى آخر عل ورق او نشارة خشب واطرحهُ في نار متقدة حتى يحترق تماماً واذا كنت حيث لا تجد هذا الاناء فاتفل في ورقة ثم احرقها قبلما يجف البصاق عليها. او اتفل في منديل ولكن لا تدع البصاق يجف عليهِ بل ضعهُ قبلما يجف في محلول مطهر او في ماءٍ ممزوج بما يساوي عشرهُ من الغليسرين وابقهِ فيهِ الى ان يوضع الماءُ الغالي

ثالثاً لا تقبّل احداً ولاسيما الاطفال ولا تسمح لاحد ان يقبلك

رابعاً لا تستعمل ادوات الاكل التي يستعملها الغير بل لتكن ادواتك خاصة بك ويجب ان تغسل جيداً كلما استُعملت. ولا تنم على فراش الغير او مخدّتهِ ولا تستعمل منشفتهُ . ويحسن ان يغسل كل ما تستعملهُ يوميًّا بالماء والصابون ثم بمحلول مطهر

خامساً اغسل يديك جيداً بالماءِ والصابون ثم بمحلول مطهر بعد السعال والنفث اذا لمست فمك. ولا تدع اظافرك تطول لئلا تجتمع المكروبات تحتها

سادساً احلق ذقنك ولا تدع شاربيك يطولان

سابعاً استشر طبيباً دائماً واذا استطعت ان تقيم في مصحّ خاص بمعالجة السل فلا تتأخر فان شفاءك مرجح اذا دخلتهُ قبل تمكن الداء منك . واذا فضّلت الاقامة في بيتك اثناء مرضك فاختر غرفة كثيرة الشبابيك تدخلها اشعة الشمس اكثر النهار ولا تبق فيها من الاثاث الاّ ما هو ضروري لراحتك وليكن ارض الغرفة من البلاط فيسهل مسحهُ بمحلول مطهر مراراً في اليوم. ولتكن خالية من الستائر والبسط واذا كان لا بدّ من الستائر فلتكن من نسيج يسهل اغلاؤهُ وغسلهُ واذا دعت الحال الى وضع البسط فلتكن بساطين صغيرين يوضع احدهما ثم يرفع كل يوم ويبل بمحلول مطهر ويبسط في الشمس النهار كلهُ. وادعُ الطبيب ليتولى امر علاجك وارشادك. وان كان لا بدّ من مشاركة غيرك في الغرفة التي تنام فيها فليكن سريرك على ثلاثة امتار من السرير الآخر واحطهُ بناموسية رقيقة لا تمنع دخول الهواء حتى اذا سعلت اثناء الليل لا ينتشر بصاقك في الهواء . ولا بد من غسل هذه الناموسية ووضعها في الشمس نهاراً . فان فعلت ذلك بتمام الدقة فاعلم انك بمقام جمعية كاملة التنظيم لمقاومة انتشار السل

ويا ارباب المنازل والمحال التجارية اعلموا ان حواليكم في كل لحظة ملايين الملايين من جيوش المكروبات وهي على استعداد لمهاجمتكم كلما سنحت لها الفرصة فكونوا على اهبة للدفاع في كل وقت واكتبوا النصائح التالية على لوحة كبيرة وعلقوها في منازلكم ومكاتبكم لتتبعوها انتم وافراد عائلتكم وخدمكم كاوامر عسكرية واجبة التنفيذ بلا اهمال ولا تسويف

(١) ان العناية بالصحة تقوم بنظافة المنازل والمكاتب وحفظها نظيفة على

الدوام والطريقة المثلى التي يجب ان تنظف بموجبها لها اهمية عظيمة واذا لم تُتَّبع فقد ينتج عن اهمالها ضرر كبير بدلا من المنفعة المقصودة

ان كنس ارض الغرف وهي جافة وقبل رشها ومسحَ الاثاث بقطعة قماش جافة شديد الخطر على الصحة . لانهُ بهذا الكنس يتطاير الغبار بما فيهِ من الجراثيم في الهواء الذي تستنشقونهُ فيلوثهُ ثم يرسب ثانية على الارض والاثاث والادوات التي مسحتموها او على الطعام الذي تأكلونهُ فتنشأ عن ذلك العدوى

فالغسل بالماء والمسح بخرق مبلولة بالماء (او الأحسن بمحلول مطهر) مع الفرك لازالة الاوساخ الجامدة هي الطرق المفيدة الواجب اتباعها . ويجب القاء الزبالة والكناسة في صناديق فيها ماء قبل نقلها الى عربة الكناسة لمنع تطاير الغبار منها اثناء نقلها

(٢ لا يجوز البصق على الارض ولا من النوافذ . والاحسن وضع مباصق في محلات العمل والمنازل

(٣) يجب تهوية كل الغرف يومياً وفتح الشبابيك لدخول اشعة الشمس وحرارتها

(٤) لاحظوا نظافة الجسم والثياب والاثاث وادوات الطعام والادوات التي تتناقلها الايدي واعتنوا خصوصاً بنظافة الايدي واغسلوها مراراً وتكراراً

(٥) اجتنبوا عادة وضع الانامل في الانف او الفم

(٦) لا تناموا في غرفة شبابيكها مقفلة وكلما زاد عدد النائمين فيها وجب زيادة التهوية . واختاروا للنوم اكثر الغرف تعرُّضاً لاشعة الشمس والتهوية

(٧) لا تأكلوا اللحم الاَّ مطبوخاً والاصلح طبخه شرائح غير سميكة او قطعاً صغيرة لان الحرارة التي تصل الى داخل قطعة سميكة اثناء الطبخ لا تكفي لقتل مكروب السل . ولا تشربوا اللبن الحليب الاَّ بعد تسخينهِ بدرجة ٨٠ س الى ٨٥ على الاقل مدة خمس دقائق . خوفاً من ان يكون من حيوان مصاب بالسل . وكونوا شديدي الحرص على الماء الذي تشربونهُ فانهُ يجب ان يرشح قبل شربهِ ثم يوضع في اناء مغطى . كذلك يجب تغطية كل مواد الطعام لئلا يقع عليها الذباب ناقل العدوى او الغبار الملوث فيلوثها

(٨) ضعوا دراهمكم والاوراق المالية في محفظة ولا تضعوها في جيوبكم

كما هي لئلا تلوث الجيوب بما عليها من المكروبات

(٩) لاحظوا العيشة المنتظمة البعيدة عن كل افراط وليكن غذاؤكم من النوع الذي يكفل حسن التغذية ولا يحدث اضطراباً في المعدة . وناموا المدة الكافية في مواعيد منتظمة

(١٠) ايَّاكم والادمان من الاشربة الروحية فالادمان يضعف البنية ويعرضها لامراض عديدة خصوصاً السل الرئوي

(١١) لاحظوا انتظام الامعاء فالامساك والاسهال مضران

(١٢) لا تهملوا نظافة اسنانكم وافواهكم وانوفكم

(١٣) اجتنبوا الاجهاد الجسماني والقلق الفكري المستمر

(١٤) عليكم بتخصيص بضع ساعات يومياً للرياضة البدنية خارج الابواب وللتنزه في الهواء النقي المطلق

(١٥) لا تسكنوا منزلاً قبل تطهيرهِ ورشه (طرشهِ) بالجير او دهنهِ بالبويه ويجب اعادة رشهِ مرة كل سنة مدة اقامتكم فيهِ

(١٦) يجب استعمال الوسائط المعلومة لقتل الذباب والحشرات من المنازل ومحال العمل

(١٧) لا تقبلوا خادماً في منازلكم ولا عاملاً في محل عملكم قبل ان يفحصهُ طبيب ويثبت انهُ غير مصاب بمرض معدٍ وتذكروا ان من كان سليماً اليوم قد يعتريهِ المرض بعد وقت قصير ولذلك يجب انتداب طبيب لاعادة فحص الخدم مرتين في العام على الاقل

(١٨) لا تستعملوا منشفةً يستعملها الغير واما في الاندية والمحلات العمومية فاحسن ما يمكن استعمالهُ هو مناشف صغيرة الحجم ترمى بعد كل مرة تستعمل فيها

(١٩) اجتنبوا المحلات المزدحمة اذا لم تكن وسائل تهويتها مستوفاة او اذا كانت الوسائل الصحية لم تراعَ فيها حسب الاصول

(٢٠) وبالاختصار تجنبوا كل ما من شأنهِ ان يعرضكم للمرض او يضعف اجسامكم وينهكها لئلاَّ يهاجمكم المرض واجسامكم غير قادرة على مقاومتهِ . وبادروا الى استشارة الطبيب عندما تشعرون بانحراف الصحة

الدكتور
وديع برباري

الاحتفال بالنبوغ

(ذهبت الكاتبة النابغة الآنسة ماري زياده (مي) مع والديها الكريمين لقضاءِ فصل الصيف في ربوع لبنان فرحَّبت بهم جرائد سورية ولبنان اعظم ترحيب . وكان كثيرون قد دعوها لزيارة وطنها الاول فاحتفلوا بها حيث حلَّت ولاسيما في سوق الغرب وعيناب وزحلة وبعلبك ودمشق وبيروت وكان ارباب الاقلام يقابلونها فيها بالخطب والقصائد مثبتين بذلك ان في الشرق نهضة فكرية بعيدة المدى ومقاماً للادب رفيعاً في النفوس . وقد بلغنا ان احد الادباءِ عُني بجمع كل ما قيل في تلك الحفلات لينشرهُ في كتاب واحد . ولقد كانت الآنسة مي تجيب المحتفلين بها بما يعهد فيها من بلاغة العبارة وسعة التخيل وحسن التعليل . وقد وقفنا الآن على خطبتين من خطبها الواحدة القتها في حفلة دمشق والثانية في حفلة الجامعة الاميركية في بيروت فنشرناهما هنا مع الشكر الجزيل لها وللذين اكرموها)

الاولى كلمتها في حفلة دمشق

حلمت في هذه المدينة احلام الطفولة الاولى . ولما كنتُ هناك في وادي النيل أُغمض عينيَّ لاستعيد ذكرى فردوس طفولتي كنتُ أُدركُ انَّ من عرف دمشق صغيراً حفظ كيانهُ من جمالها اثراً ليس يمحى . ثم علَّلتُ النفس بالعودة هذه السنة لاسمع هدير انهارها ، مستأنسةً بلطف اهلها ، مراجعةً تاريخها الطويل في الشوارع والحجارة والابنية ، مستوحيةً في الاخربة والآثار روح العظمة الامويَّة ومجد صلاح الدين

وها اناذا في دمشق ، ايها السادة والسيدات ، فاذا بالمياه قد اضافت الى حكايتها الدهرية حديثاً سريًّا طريفاً . ها اناذا في دمشق وكأنَّ الاشجار تخبرني عما شهدتهُ السبلُ من تفجُّع وعمَّا اظلَّتهُ الغصون من رجاء

ها اناذا في دمشق وكأني أُبصر في الاخربة والآثار روح العز القديم تتململُ لترى اعجوبة التجدُّد في الشعب الواحد المقيم في المكان الواحد . ها اناذا في المدينة الارامية الكبرى ، عاصمة الملوك والخلفاء والفاتحين ، حاضرة هذه البلاد التاريخية وآية الجمال في الصحراء ولكنني اشعر بأني خصوصاً في دمشق الجديدة ،

في الفيحاء والفتاة التي تستجمعُ قواها بعد الجراح والآلام ، وتتحفزُ للنهوض والصعود نحو قُمّة الارتقاء . ولئن تعاون الكرمُ منكم وحبّ تشجيع العلم في جعل هذا المساء لي عيداً ، فقد اريتموني فيهِ رموزاً طالما تقتُ الى حقيقتها :

ففي اتحاد الاندية أرى رمزاً لاتحاد الامة . وفي ارتفاع صوت المرأة قرب صوت الرجل أرى دليلاً على تنبهِ الكرامة فيها واستعداد الرجل لمساعدتها والاعتراف بحقوقها . وفي اتفاق المحمدي والعيسوي على الترحيب بأُختٍ سوريّة آتية من بعيد ، أرى عنواناً لمحو فروق المذاهب ومتانة الوحدة القومية

هذا مظهر من وطنيتكم السامية ، وانما هو الذي يوحي اليّ ان اخاطبكم بما يجول الساعة في نفوسكم : لكم عائلة فرقُّوها بترقية المرأة وإصلاح الرجل . لكم صناعة وتجارة وزراعة فحسنوها ما استطعتم ولا تيأسوا امام الفشل المهذِّب . لكم ماض عظيمٌ فكونوا له اهلاً بتهيئة مستقبل عظيم . لكم فنٌّ شرقي ، وروح شرقي ، ولغة شرقية فحسنوها وروجوها — لا تعصباً ولا تعنُّتاً — بل ليكون لكم اثر نفيس في متحف الثروة الانسانية . لكم دين وعقيدة فاطلقوا الحرية فيهما بين الخالق والمخلوق ، ودعوا المؤذنين والنواقيس ترفعُ نحو الخالق انشودة الخلود ، بينا انتم ترددون انشودة الحياة قائلين: الله اكبر ونحن ابناء قومية واحدة

بهذه الكلمات اودعكم ، ايها السادة والسيدات ، شاكرة لأهل دمشق ما لاقيتهُ عندهم من لطف الضيافة ، شاكرةً للاندية الكريمة هذا الاجتماع الفخم الذي ضمَّني وجمهوراً كبيراً من اخواننا واخواتنا . شاكرةً للخطباء والشعراء ما جادت بهِ قرائحهم الوقادة في تجميل ذكري . شاكرةً للصحافيين والادباء كل كلمة طيبة كتبوها عني او وجهوها اليّ . وكنت اودُّ ان اتشرف ووالديّ بتأدية الواجب لجميع الذين تفضلوا وزارونا من سادة وسيدات ، ولكن الوقت قصير يحولُ دون قضاء هذا الواجب المستحب . فارجو قبول شكري الحار ، واسفي ، واعتذاري لأن سفرنا قريب جدًّا

اودعكم مرة اخرى ايها السادة والسيدات . بالامس كنت اذا ذكرت دمشق تصورتها طاقة خضراء وسط الصحراء يتخللها هدير الانهار . اما الغد فاذا ذكرت فيهِ دمشق تصورتها تلك الطاقة الخضراء وسط الصحراء يتخللها هدير الانهار

وقد تجلّى فوقها قلب دمشق الفتاة الذي خلتهُ الليلة يتأجّج ناراً ويتألق نوراً فلتحيَ دمشق الفتاة ! !

مي

الثانية كلمتها في جامعة بيروت وموضوعها

كولمبوس وفتح اميركا

هوذا الرجل الذي يريد تحقيق ما لم يسبقهُ اليهِ احد. للناس جميعاً اطماع ومآرب: فهذا يسعى الى الثروة، وذاك يشوق الى الحبّ، وذلك يرغب في السؤدد والتفوّق. القائد يبغي فتح المدينة ظافراً، والملك يسرّهُ التفاف الرعايا حول اريكتهِ، والعالم يتفرّغ لمعالجة الذرّات والعناصر، والمكتشف يودّ استجلاء سرّ من أسرار الطبيعة. أمّا هذا الرجل فقد حلّقَ فوق كلّ غازٍ وكل عظيم، لانهُ انما يريد ان يوجد عالماً جديداً

هو فقيرٌ فارغ اليد، يُنظَر اليهِ بالريبة والتحذُّر لأنهُ غريب في قومهِ وعشيرتهِ. هو شاذ مجنون لا يشبه الآخرين. ما ذُكر الاَّ ارتسمت على الشفاه ابتسامة التأفف والاستخاف فرجهُ السافلون باقذار سفالتهم، ولوّث اسمهُ الخاملون باوحال خمولهم

اما انت ذو الفكر النبيل والنظر الثاقب، فتقدّم تجد ان هذا الرجل ليس لهُ من بعض المعدمين الوقاحة والتطاول، ولا من الآخرين المذلَّة والمسكنة. في ذلك الوجه تدركُ إدراكاً مبهماً معنى العظمة والعبقرية. وعلى تلك الجبهة ترى وسم المجد وقد حاذتهُ علامة الحزن العميق الذي يرافق المجد في الغالب. وفي تينك العينين تبصر تعاقب التثبُّتِ والاستقصاء بنظرة تتغلغل فيك وقد توحَّد عندها غورُ الهاوية وشروقُ الوحي والرؤيا. ثم ينسى هذا الرجل ما يحيط بهِ من الناس والاشياء ناظراً إلى عمود النور السائر أمامهُ في الفضاء نحو ابعادٍ قصية، نحو شواطئ مجهولة، نحو خراب سيصير بهمَّتهِ عمراناً مجيداً

هذا الرجل هو كولمبس، الذي قام يحقق ما لم تتخيلهُ كبار العقول على مرور اربعين قرناً. هذا الذي لا بيت لهُ لم تعُدْ تسعهُ القارات الثلاث. والبلاد والرياض والمروج التي فنيت فيها ملايين الآجال دهراً بعد دهر، وتكيَّفت في رحابها

الحضارات والاديان والانظمة شكلاً بعد شكل — قد ضاقت بهذا الذي لا حسب له ولا نسب . فاستعمل فضلةً من ذكائهِ للتقرُّب الى ارباب بلاد اخرى ، فعطفت عليهِ إيزابلا الاسبانية ملكة قشتالة ، وحبتهُ بسفن ثلاث كاملة التجارة ، جاهزة المعدات ، فمضى نحو ذلك المجهول المنشود

⁂

نشر كولمبس شراعهُ على البحار ، بيد انهُ ما خطا الخطوة الاولى وراء عمود النور إلا وتكشفت لهُ الاخطار والمصاعب. قبلهُ وصل الصينيون الى الحد الاقصى حيث تكاد تتقابل البراكين الاسيوية وبراكين اميركا الجنوبية . فوقفوا هناك ، ثم انقلبوا راجعين . قبلهُ كاد النروجيون ينتهون الى الجهة الشرقية من اميركا الشمالية ، فوقفوا هناك ثم انقلبوا راجعين. قبلهُ وصل العرب الى سويداء الصحارى المائية ، فاحجموا امام بحر الظلمات ثم انقلبوا راجعين . أما هو الفرد الواحد فتابع المسير عنيداً. انعقدت لهُ الايام على صفحة الماء اسابيع ، وتكوَّنت الاسابيع شهوراً دون ان تقع عيناهُ على أنس الشواطيء . فتابع المسير عنيداً . الامواه الكئيبة تحدقُ بهِ من كلّ جانب ، والوحشة الفيحاء توسع الآفاق حواليهِ ، وبحارة السفن يشكون ويتمرَّدون ، ونفاد الزاد يهدّد بالموت جوعاً ويشير بالعودة. ولكن عزيمة الصنديد لم تتزعزع وظلّت بصيرتهُ ترى ما كلّت دونهُ الابصار. وفي وسط الغمّ واليأس بسمت يوماً ارضُ الميعاد وراء بكر الشواطيء وتراءى العالم الجديد للعالم القديم الآيس المترقب

⁂

ايها السادة والسيدات

ان حكاية اكتشاف اميركا على يد ذلك الجنويّ الباسل ، وما جرَّ اليهِ ذلك الاكتشاف من تطوُّر الحضارة والعمران ، لهي حكاية الجهاد الفردي في الحياة وهي ارهف شاحذ لعزائم بني الانسان . يخيل الى مَن راقب سير المدنية ان تاريخ البشر وقف بغتةً ينتظر وقوع ذلك الحادث العظيم الذي ربط بين شاسع الامصار باسباب المواصلات السريعة فتوثقت العلاقات بين الشعوب ، وحصحصت صوَر مستحدثة للفكر والتفاهم والامل ، وجدَّت النفوس في التحرُّر من الاستئثار

الدهري . فانتصب الانسان حيال الخالق والخليقة نبيلاً يودُّ ان يدرك ، يودُّ ان يحبَّ ، يود ان يتفانى لينتعش ويحيا

هناك ثروة موفورة لتموين الصناعة والتجارة. هناك المعادن المختلفة والحجارة الكريمة وفصائل النبات وانواع الحيوان مما جُمِع في فُلك نوح ومما لم يتخيلهُ نوح ولا بنوهُ

هناك عالم جديد بثروتهِ المعدنية والنباتية والحيوانية ، جديد بموقعهِ وجمالهِ وجبالهِ وبحيراتهِ وشلالاتهِ ، جديد باختلاط الشعوب المتجنسة بجنسيتهِ النابضة بحياتهِ وروحهِ ، جديد بحضارة تنشأ شيئاً فشيئاً هي مجموعة الحضارات السابقة وأبدع ما أتقنتهُ يدُ البشر

تلك هي من اميركا المدنية المحسوسة. اما مدنيتها المعنوية فَنفَسٌ حار ، وفكرٌ مبدع ، ونبوغ عجيب ، وعطف رحيب. هناك مقدرة خاصة في جمع المال وتكثيرهِ تضاهيها مقدرة بذلهِ والتخلي عنهُ في سبيل المشروعات العامة . كأن امتزاج الشعوب المتعاونة على تكوين الروح الاميركية العامة قد ايقظ في صدر اميركا حبَّ الانسانية باسرها . حبًّا تناهى عندها وتسامى فادركت اكثر من سواها معنى اخاء الانسان للانسان. لذلك ما نزلت بالعالم كارثة الاَّ كانت اميركا اسبق المساعدين. ولا ظهرت في العالم فكرة جميلة او مبدأ سامٍ الاَّ كانت اميركا اسرع المروجين واخلص المؤيدين. ولا دعا داعي الاريحية والتعاون الاَّ كانت اميركا اقرب البلدان الى وضع الاشياء في اماكنها فكانت اعقل المنظمين والمسعفين

وهي فوق ذلك بلاد الحرية. عرفتها كذلك الشعوب فأهدت اليها فرنسا الكريمة المتحمسة تمثالاً من صنع برتولدي سنة ١٨٨٦ رفعتهُ الولايات المتحدة في مرفأ نيويورك جاعلة منارتها في يده قبساً ينير العالم . ولكني لست ادري أهي اميركا التي نصبت في مدخلها تمثال الحرية ، ام هي الحرية التي اتخذت مرفأ نيويورك لها منبراً ، واقامت عليهِ من تمثالها خطيباً ينادي بالعلم والنهوض والاستقلال والاعتماد على النفس ، رافعاً يمينهُ وراء بحار الشمال والمياه المتجلدة والابعاد الشاسعة ، يبث من قبسهِ الانوار على الامم باعثاً اليها برسالة الحميَّة والرقي والرجاء

لنا نحن السوريين اخوان اعزاء يعيشون في ظلّ ذلك التمثال الرائع . بيد ان

اشعة الحرية تنير البعيد كما تنير القريب ، وما هذه الجامعة الاَّ شعاع من ذلك القبس المحيي

المعاهد الاميركية العلمية غير قليلة في الشرق . الاَّ ان لمعهد بيروت أولوية الذكر لان لهُ في نهضتنا الفكرية الحديثة منذ نصف قرن اثراً مباشراً بمن انجب من الزعماء الذين تثقفت منهم الاخلاق وتكيفت المدارك بتأثير ابناء اميركا الصالحين

أأحصي لكم اسماء اولئك الاميركان الافاضل الذين تخرَّجت عليهم طوائف رجالنا العاملين ؟ ما حاجتي الى ذلك وهم احياء بينكم بمآثرهم العلمية وحسناتهم التهذيبية ، احياء بينكم بالذين استلموا هذه الجامعة بعدهم فكانوا خير خلف لخير سلفٍ . ولكن اذكروا اولئك العاملين الخالدين ! من هنا ايها السادة الطلبة ، من هذه الساحات حيث تلعبون وتتسامرون وتتنزَّهون أطلَّ بعض كبار رجالنا على العالم — من وراءِ الاشجار السندسية وحرج الصنوبر الصغير خلال افق البحر المنبسط امامكم بزرقتهِ الرائقة ، أقبلوا على معترك الحياة . في هذا الجوّ ارتسمت لهم خطوط الآمال والاماني ، وعلى هذه المقاعد جلسوا قبل ان يصلوا الى مكانتهم العالية بين قومهم ، وفي هذه القاعات قاعات الدراسة ارتفعت اصواتهم التي وصلت بعدئذٍ الى اقصى حدود الشرق وتعدَّتها الى ربوع الغرب . خلال الكتب التي تدرسون ، والعلوم التي تقتبسون ، والكواكب التي ترصدون ، رأوا عظمة الكون وعجائب الخليقة فأحبُّوا تلك البلاد التي صادقتهم ، وهذه الامّة الشرقية التي هي امَّتهم ، واحبُّوا الاله المهيمن على الجميع بالنعم والعطايا . من هنا خرج صرُّوف ونمر فاصدرا مقتطفهما الذي ابرز مآثر الشرق ونقل لنا فلسفة الغرب وعلومهُ وابتكاراتهِ . من هنا خرج زيدان فهيَّأ هلالهُ وسلسلة كتبهِ في تاريخ الاسلام . هنا تيقَّظت عبقرية الشميّل وهبَّت مع عبقرية الافغاني والشيخ محمد عبده عاصفةً على خمود الشرق وجمودهِ

اذكر هذه الاسماء الاربعة مفاخرةً بصداقة ثلاثة من اصحابها وهم الشميّل وصرُّوف ونمر . واكتفي بذكر هؤلاءِ مع علمي ان هناك عشرات سواهم حقيقون بالذكر لانهم باقون بالاثر . لاسيما الاساتذة السوريين من خريجي هذه الجامعة المحتفظين بلغتنا وروحنا الشرقية وديعة ينقلونها من جيل الى جيل . اني أنحني امام

فضلهم جميعاً بانحنائي امام استاذنا العالم الجليل جبر افندي ضومط الذي اعلم انهم لا يرضون بسواهُ ممثّلاً لهم في مثل هذا الموقف

⁂

وتألّق القبسُ يوماً في مرفإِ الحرية فأَرسل شعاعاً ابعد مرمًى وأطول مدًى فقررت هذه الجامعة ما سبقت بهِ جميع المدارس العليا في هذه الربوع ففتحت صفوفها للفتاة مسويةً بينها وبين الرجل ، تربيها منذ الصغر على الشعور بالكرامة كما تعوّد الفتى على احترامها والنظر اليها كمثيلتهِ وشريكتهِ

وليس ذلك بكثير على امةٍ بلغت نساؤها من الرقيّ مالم تصل اليهِ نساء شعب آخر في هذا العصر — كما علت المرأة المصرية قديماً الى مرتبةٍ لم تدانها فيها امرأة في عصرها . ليس ذلك بكثير على امةٍ وضعت المرأة في مجالس النواب ودوائر الحكومة مطلقةً لها الحرية في السعي والجهاد، حتى غدت نهضة المرأة من أمتن الدعائم التي قامت عليها عظمة الامة الامريكية

فلئن كنتُ اول فتاة عُقد لها مثل هذا الاجتماع في هذه الجامعة وكنتُ اول فتاة وقفت لمثل هذا الاجتماع على هذا المنبر الجليل ، فكلمتي الاولى هي إسداء الشكر باسم الفتاة الشرقية لاجل هذه التسوية الجميلة . راجية ان يكون عدد الطالبات المستفيدات منها متزايداً عاماً بعد عام

ثم احيّي من هذه الجامعة هيئة الرآسة والادارة وجمهور الاساتذة الملقنين شبيبتنا حروف النور ، النافخين فيها روح الاستقلال والاستقامة . احيي الهمّة التي بُذلت دواماً لاحياء اللغة العربية حتى علم الناس انّ من تخرّج في هذا الصرح العلميّ اتقن هذه اللغة واحسن التعبير بها كما فاز بالاستقلال الفكري والاتكال على النفس

⁂

وانتِ يا شبيبة بلادي التي لن تكذبي كرامة الاجيال الدراسية التي سبقتك هنا ، انت الرجاء الناضر ، والبلسم الملطّف جراح الماضي ، والغد البهيّ المتكوّن في قلب اليوم ، — سواء أكنت مسلمةً ، ام درزية أم يهوديةً أم مسيحيةً ،

توحّـدي متدرّبةً على الحرية الفكرية وتعزيز الروابط القومية. توحّـدي متدربة على التفاهم مع جميع الشعوب والاجنـاس لتتبادلي وإياهم نتائج الجهود، لتعطيهم وتأخذي منهم. انت تعلمين ان لا مكان اليوم للخامل المتواني وان العالم والاوطان تطلب العامل الحاذق المخلص. شبيبة بلادي، زهرة الامل الغالي، ألا فاهتزّي شاعرةً بغبطة الشباب وغبطة الجمال، وغبطة الذكاء وغبطة القوة. ألا فاهتزّي مغتبطةً لان قومك يساير خطواتك مترقباً نجاحك. ألا استوحي كتب العلم ودروس الجهابذة، الا استوحي احوال البشر وفيوض العبقرية، الا استوحي الفرح والترح، الفخر والمذلة، والصداقة والعداوة، واستوحي كذلك صوتي الضعيف لتكوني ما عليكِ ان تكوني، لتكوني انتِ انتِ! فتبلغي اقصى مرتبة من الرفعة والتقدم

على جباهكم، يا شبان بلادي، ارى الآن انعكاس حضاراتنا القديمة، وفي تيقظكم ارى تنبه شعوبنا الشرقية البائدة، وفي نور عيونكم ارى ذكاء النوابغ وتوقّـد الامجاد، وهيبة الرجولة البادية في ملامحكم كثيرة الوعود للمستقبل. فاخرجوا من هنا عائدين الى العمل اليوميّ الدقيق، اخرجوا من هنا سائرين في طريق العلى! وهنيئاً للاوطان بمن نجح منكم لحقق الاماني! هنيئاً لنا بمن تفوّق بينكم انهُ لرجل فينا عظيم! انهُ عندنا لكولمبس جديد!

مي

(المقتطف — وممّا يحسن ذكرهُ في هذا المقام ان في الجامعة الاميركية داراً فسيحة تسمّى وست هول West Hall تبرع بالانفاق على بنائها والد الرئيس الحالي يعقد في منتداها اجتماع كل يوم جمعة ويُدعى اليهِ كل كاتب او شاعر او ذي ميزة فكرية يمر في مدينة بيروت ليلقي فيهِ خطبة في موضوع يختارهُ افادةً للطلبة. ولما كانت الآنسة مي عازمة على العودة الى مصر مع والديها قبل يوم الجمعة عقد هذا الاجتماع لها يوم الثلاثاء ودعي اليهِ جمهور كبير من الطلبة القدماء وغيرهم من الفضلاء وهي اول فتاة دُعيت لمثل ذلك وللوقوف على ذلك المنبر. وقد كُتب الينا ان الحضور من الشرقيين سُرّوا بان اولى المدشنات لهُ كانت فتاة سورية)

4

فتح الاندلس

(اخذت جامعة بيروت الاميركية تعلّم طلبتها ان يبحثوا في التاريخ كأنهُ علم من العلوم الطبيعية المبنية على الاستقراءِ فلا يكفي النقل فيهِ بل لا بدَّ من تطبيقهِ على نواميس الاجتماع المؤيدة بالاستقراءِ كما يظهر من هذه المقالة التي انشأها احد طلبتها من نوابغ الشبيبة الاسلامية السورية . المقتطف)

ان اسبانيا الجميلة التي يطلق عليها العرب اسم الاندلس كانت قبل الفتح منهوكة القوى تتآكلها الاحزاب وتنفخ فيها سموم التفرقة والخذلان فشعبها كان يئن من عسف الارستقراطية وتتألم اقليتهُ من الاضطهاد. اجل كانت هناك اسباب تضرب بمعولها من وراءِ صرح المملكة القوطية وان اردنا ان نعرف قوة الامة وجب ان لا نأخذ مقياساً لها ابهتها وولائمها وما تظهرهُ من المظاهر البراقة الخلابة بل يجب ان نبحث هنا وهناك بين افراد الشعب اذ الشعب هو الكتلة التي تتألف منهُ قوة الامة وعظمتها . يجب ان نبحث عن سعادة الطبقة الوسطى التي من ابنائها نرى التاجر والصانع والعامل والفلاح وعن اولئك الذين عضهم الفقر بنابهِ فكانوا العبيد كما يدعونهم

وهكذا اسبانيا فقد كان الضعف مستولياً على ارجائها. كمقاطعة رومانية حكمها القياصرة المتأخرون وكانت كالبقية الباقية من المقاطعات الرومانية سيئة الحال. وقد قال عنها المؤرخ Salvien الذي عاش في القرن الخامس للميلاد انهُ لم يبقَ من اسبانيا الخصبة السعيدة غير اسمها (١) . ذلك لان جميع الاقطاعات التي يسمونها لاتيفُنديا Latifundia قد اغتصبها الاغنياء القليلو العدد وجعلوها ملكاً حلالاً لهم يتصرفون بها كما يشاؤون . وكانت الضرائب تجبى من الشعب الوسط فاثقلت كاهلهُ بينا نرى الاغنياء والكهنة ومتشرعي الحكومة وكل من حاز القاباً سامية قد أُعفي منها . وكان هؤلاءِ يعيشون في قراهم الجميلة القائمة الى جانب الانهر وعلى سفوح التلال مترفين يمضون اوقاتهم في مختلف الالعاب كالقنص وغيرهِ لاهمَّ لهم غير الاكل والنوم والاستحمام وكان بعضهم يجيد القراءة فيلهو بها . في قصورهم

---

(١) Histoire des Musulmans D'Espange الجزء الثاني صفحة ٤

التي زُينت بانواع الرسوم اللطيفة كان العبد يقف في غرف الا كل لـكي يخـدم اسيادهُ وهم يشربون الخمر الفاخرة ويشنفون آذانهم بانغام الموسيقى ويمتعون انظارهم برؤية الراقصات والراقصين

وحياة كهذه لا بدَّ تريك الفرق الجسيم الذي يفصل الاغنياء عن بقية الشعب الفقير وضعفاء الملاَّك . وكانت العبودية الزراعية "Esclavage Agricole" قد انتشرت في هذه الطبقة انتشاراً هائلاً وهي الحالة الوسطى بين الحرية الحقيقية والعبودية. كان هؤلاء العبيد الزراع اوفر حظاً من بقية العبيد اذ انهُ كان يؤذن لهم بشيء من غلاَّت الارض التي يفلحونها ولهم امتيازات منها التزوج من غير استشارة صاحب الارض وكان ذلك ممنوعاً على بقية العبيد . اما الحـكومة فكانت تعيرهم جانباً من التفاتها فيجندون ويدفعون ضريبة الاعناق . وما كان لصاحب الارض ان يحرمهم مما اقطعهم اياهُ ولا هم قادرون ان يبيعوا ما أُعطوهُ الاَّ باذن من مالكهِ

وحقيقة الحال انهم كانوا عبيداً للارض لا للانسان فما كانوا ليباعوا دون الارض التي يعملون عليهـا ولا كانت الارض تباع دونهم وعلاقتهم بها علاقة لا تُحلّ وهي وراثية يتناولها الابناء من الآباء (٢)

اما العبيد فـكانوا اتعس البشر حظـاً يباعون ويشرون كحيوان من الحيوانات او متاعٍ من امتعة البيت . وهم كثيرو العدد نسبةً الى الاحرار فـكان الواحد من اصحاب الاقطاعات يملك اربعة آلاف او خمسة آلاف او ثمانية آلاف من هؤلاءِ البؤساء وكانوا يعاملون بلا شفقة ولا رحمة تلعب السياط بابدانهم وتزهق ارواحهم ظلمات السجون ولذا كانوا يهربون الى الحراج ويقيمون في الاودية والجبال ثم يسطون على املاك اسيادهم آناً بعد آن ويسلبون السابلة ويقطعون الطرق . تلـكم كانت حالة الشعب الاسباني في العصر الروماني الاخير وقد ظلت هذه الشرائع الرومانية سائدة في الحـكم الاقطاعي ايام القوط ترهق العبيد والزراع ظلماً حتى عشيّـة الفتح الاسلامي

الى جانب المتألمين من الشعب الاسباني يجب أن نضم اليهود الذين قاسوا من الاضطهاد الشيء الـكثير فلا بدع اذا طربوا يوم قدم العرب الى افريقية اذ انهم

---

(٢) Histoire des Musulmans d'Espagne "Dozy" الجزء الثاني صفحة ٧

كانوا يودون التخلص من الأسياد القوطيين واستبدالهم بالأسياد من العرب . كانوا قبل أن يتسنم الملك ريكارد العرش الأسباني (٥٨٦ ـ ٦٠١) في سعادة وهناء لانهم كانوا مديري دفة المالية في الأندلس لما لهم من الخبرة الواسعة في الاقتصاديات والمامهم بدقائق التجارة واحوالها واليهم كان يرجع حرث الارض واستدرار خيراتها وغناها (٣) ولكن لم يكد ريكارد يستلم زمام الامور حتى عقد المؤتمرات القاضية بتعذيبهم وسنت القوانين لاضطهادهم وذلك بدافع التعصب والحسد والطمع فما عاد يؤذن لليهود باقامة شعائرهم الدينية ولا الزواج حسب شريعتهم وتقاليدهم ولا ابيح لهم الختان ولا انتقاء اللحوم والتفريق بينها ولا الشهادة على المسيحيين ولو بحق وكل من يخالف هذه الاوامر يرجم بالحجارة حتى يموت أو يحرق حياً . وهذه القوانين ما كانت لتوضع في بدئها موضع التنفيذ تماماً وذلك لما كان يبذلهُ اليهود من الاموال على سبيل الرشوة لأولياء الامور وقد زاد عليها الملك سبوت (٦١٢ ـ ٦٢٠) غيرها من المواد منها عدم الاذن لليهود باقتناء العبيد من المسيحيين ومن لم يسر بحسب ذلك يحجز نصف املاكه ومقتنياتهِ

ولما كان الزواج شائعاً بين اليهود والمسيحيين من الجنسين فقد صدر قانون في هذا الشأن يقضي بان يربّى الابناء المولودون من والدين احدهما مسيحي حسب المعتقد المسيحي . أما من يرتد من اليهود الذين تنصروا فكان يحكم عليهم بالعبودية الدائمة

ولم يكتفِ الملك سبوت بهذه القوانين بل صمم على اعدام الامة اليهودية في اسبانيا ولذلك امر بان يعتنق اليهود اجمعهم الدين المسيحي والاّ كان جزاؤهم الطرد من البلاد . فتنصر منهم تسعون الفاً (٤) مسيرين لامخيرين وقد اجبر كثير منهم على الهرب الى فرنسا وافريقية . أما من اصرَّ منهم على اتباع معتقدهِ فعومل بالشدة وقاسى في غياهب السجون عذاباً شديداً

---

(٣) History of the Jews by H. H. Milman. D. D. الجزء الثاني صفحة ٢٠١ راجع الفصل الثاني والعشرين من هذا الجزء

(٤) Milman D. D الجزء الثاني صفحة ٢٥٤
"History of the Conquest of Spain" By Henry Coppé الجزء الاول صفحة ١٠٥
Histoire des Musulmans d'Espagne. Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٦

وممن وقف معارضاً الملك في احكامهِ العالم ايسيدور الاشبيلي (٥٦٠ـ٦٣٦) Isidore of Seville ومع ذلك فكانت صرخاتهُ في واد

ولما كان العدد الأكبر من اليهود قد ظلَّ على معتقدهِ سراً وان اظهر النصرانية علناً فقد أمر مجمع طليطلة الرابع سنة ٦٣٣ م أن يؤخذ منهم اطفالهم لكي يربوا في الأديرة (٥) . أما مجمع طليطلة السادس (٦٣٨ م) فعاب تساهل المجمع الرابع وقرر أن لا يعتلي ملك عرش اسبانيا الاَّ اذا اقسم انهُ يضطهد اليهود ومن لم يفعل ذلك منهم يُخلع (٦) ولذا نرى بعد ذلك مجمع طليطلة الثامن يجبر الملك ان يحافظ على قسمهِ وان ينفذ القوانين المختصة باضطهادهم

وليس من الغريب أن نرى يهود اسبانيا تتآمر مع يهود افريقية لاستعجال العرب الفاتحين الذين امتد سلطانهم على افريقية الشمالية ولذا اتهموا بالجريمة الكبرى وهي انهم حاولوا تسليم البلاد للاعداء واسقاط الملكية وذبح المسيحيين فشدد الملك اجيكا Ejica النكير عليهم وعقد مجمعاً في طليطلة طلب فيهِ عقابهم الشديد وقد أقرَّ اليهود يومئذٍ أن بعملهم هذا أرادوا أن يجعلوا اسبانيا يهودية ولذا حكم المجمع عليهم بالعبودية وحرمهم املاكهم ومنع الزواج فيما بينهم فأصبحت اليهودية لاتتزوج الاَّ مسيحياً واليهودي لايتزوج الاَّ نصرانية (٧) وشُتتوا في انحاء المملكة أوهربوا أوساعدوا المسلمين بكل مالديهم من مال وقوة. ومع كل ما لاقوهُ لم يتحولوا عن دينهم بل حافظوا عليهِ وتمسكوا بهِ (٨) وكانت نتيجة الاضطهاد أن جعلت منهم قوةً من أعظم القوى التي دمرت المملكة القوطية (٩) فان مساعدة اليهود لفئة صغيرة من العرب جعلتهم أن يخضعوا امة تتألف من ستة ملايين

---

(٥) Coppé الجزء الاول صفحة ٢٠٥ . Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٦ . Milman. الجزء الثاني صفحة ٢٥٥

(٦) Milman الجزء الثاني ٢٥٦ . Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٧

(٧) Milman الجزء الثاني صفحة ٢٦١ . Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٨

(٨) ذلكم لان الشدة متى تجاوزت حدها جعلت من المضطهدين رجالا

(٩) History of the Moorish Empire in Europe by S. P. Scott الجزء الاول صفحة ٢١٣ — ٢١٢

وكان كل من العرب واليهود يعمل لمصلحتهِ الخاصة فاليهودي قوي بمالهِ وقد زادهُ اضطهادهُ المتواصل قوةً وجعل منهُ رجلاً شديد الانتقام يطلب التخلص من الكابوس القوطي واستبدالهُ بحكومة متساهلة تكفل لهُ الراحة والهناء لكي يعلي شأن المعاملة وكسب الاموال. اما العربي فكان يود الغنيمة من الفتح ولذا اتفق الشعبان في الغاية

ولا يغرب عن بالنا ان اليهود بعد الفتح كانوا اما ان يُمالئوا الأسبان على العرب او العرب على الاسبان وذلك حسب ما تقتضيهِ مصالحهم فلما اضطهدهم العرب لمالهم الوفير رجعوا الى الأسبان خاطبين مودتهم طالبين مساعدتهم وساعدوا الفونس السادس على تسنم عرشي قسطاله وليون سنة ١٠٨٥ م (١٠)

لا شبهة ان لليهود ضلعاً كبيراً في فتح اسبانيا وأن أهملَ ذكرهم مؤرخو العرب والأسبان ولابدَّ ان يكون موسى بن نصير قد جعل من اليهود انصاراً واعواناً اذ منهم كان يأخذ التعليمات والأخبار عن اعدائه مع الاحصاءات الكثيرة وذلك عن طريق التجارة وبها توصل العرب الى معرفة حقائق جمة . وكان لهم علاقات كبيرة مع الكونت يوليان حليف العرب في الفتح اذ هو ايضاً طلب مساعدتهم . وقد اظهر اليهود للقائدين موسى ويوليان كرماً حاتمياً لان الصفقة رابحة والتجارة غير خاسرة (١١)

أما اتصال اليهود باسبانيا فيرجع الى عهد سليمان وذلك حينما كانت اساطيلهُ تنتاب من ترشيش حاملة اليها الذهب والفضة والعاج وقد كان بعض تجارهم قد استوطنوا اسبانيا وجعلت جاليتهم تكثر في الأندلس لكثرة من ساد على وطنهم من جيوش الفاتحين فأخذوا يهاجرون الى اسبانيا موجات موجات عن طريق افريقية الشمالية . ولما هدم طيطس القدس (اورشليم) أمَّ قسم كبير منهم تلكم الديار ونظراً لذكائهم ومهارتهم في الصناعة والتجارة فاقوا الشعوب الاسبانية بما جمعوهُ من المال فادّى ذلك الى اضطهادهم وكرههم مع شيء من العوامل الدينية وكان في اسبانيا حزبان يتطاحنان كل منهما يود التسلط والقضاء على الحزب

---

(١٠) Coppé الجزء الاول صفحة ٢٠٨

(١١) Coppé الجزء الاول ٢٠٩

الآخر. الأول رئيسهُ ابناء غيطشه (Witiza) والثاني رئيسه لذريق (رودريك Roderik) مغتصب عرش ابيهم

وذلك انه لما توفى اجيكا الملك القوطي في نوفمبر سنة ٧٠١ تسنم العرش ابنهُ غيطشه الذي كان حاكماً في الشمال الغربي من المملكة . وقد كان من بدء اعمالهِ اعفاؤهُ القوم من بعض الضرائب وبذله المال للرجال والعفو عن المنفيين الذين كانوا قد أُبعدوا بامرٍ من ابيهِ وذلك لكي يستولي على القلوب ويعيش امناً . ولكنهُ بعد ان سار شوطاً جليلاً في ميدان الاصلاح احاط نفسهُ بحاشية مبتذلة ليس لها من الأخلاق السامية ما يردعها عن ارتكاب المنكرات وعلى رأسها الملك نفسهُ

وقد كانت الكنيسة الرومانية ناقمةً عليهِ لاعطائهِ الرخصة للكهنة بالزواج واصدار اوامرهِ لليهود المنفيين بالرجوع الى اسبانيا واستمتاعهم بالحقوق الوطنية الأهلية التي كانت للمسيحيين حتى انهُ اعلن ذلك في مؤتمر عقدهُ في طليطلة

ولما اتاهُ رسول البابا طالباً اليهِ ان لا ينفذ ما اصدرهُ من القرارات ضرب بملاحظاتهِ عرض الحائط وابى ان يلبي طلبهُ وعوَّل ان يجعل الكنيسة تابعة لاوامرهِ ولأجل ذلك اصدر قراراً ينص بان يكون للكنيسة « رئيسان » حاميان لها ولذا عين اخاهُ أوباس Oppas مطران اشبيلية مطراناً لطليطلة ايضاً بجانب سندريدو Sinderedo رسول البابا فيها ليكون عوناً عليه ورقيباً (١٢)

وهذه الحال المملوءة من الانحطاط الأخلاقي حملت الشعب على الثورة ومناصبة الملك العداء . لكن الملك كان رقيباً عليهم وقد اخذ عدتهُ لمناجزتهم الحساب ففتك بالامراء والكبراء الذين كان الشعب يعتمد عليهم وهذا ما زاد في سخطهم عليه وكرههم لهُ

ثم امر ان تهدم اسوار المدن الثائرة وان تخلى الحصون من وسائل الدفاع (١٣) ومما زاد في الطين بلة جمعهُ سلاح الأهلين حتى جعلهم ضحايا اعتسافهِ على ان هذا لم يطل فانهُ توفي سنة ٧٠٩ م

وتسلط لذريق اكبر زعماء المعارضين لغيطشه وتغلب على الاندلس ولم يكن

---

(١٢) Coppé الجزء الاول صفحة ١٥٠

(١٣) Coppé جزء اول صفحة ١٥٣

من سلالة الملوك (١٤) الذين اعتلوا عرش اسبانيا بل رجلاً نبيلا محترماً لشجاعته ومواهبهِ . وضع نفسهُ على رأس حزب شعبي فرفعهُ الى العرش بدلاً من وارثيهِ الشرعيين . وكان حزبهُ يتألف من الرومانيين الذين استوطنوا اسبانيا ورجال الكنيسة الكاثوليكية وقد نجح لذريق باستمالة هؤلاء وبعض كبار بلاد غيطشه الذين نظروا الى المستقبل وما يحيط به من غياهب السياسة المقبلة وهم على الغالب ممن يمثلون الدورين في كل مملكة ويجعلون الأحزاب وسيلة لغاياتهم الشخصية

ثم ان غيطشة كان قد منع الزواج بين الرومان والقوط لكي يجعل حداً واضحاً وفراغاً كبيراً بين القوط الغالبين والرومان المغلوبين (١٥) وهذا ماأدى الى التنافر بين الشعبين بدلاً من تقاربهما واندماجهما بصلات القرابة

ولهذا كان الشعب متهيئاً للثورة فاشتعلت في قرطبة حيث يكثر اشياع لذريق من الرومان ورجال الكنيسة الكاثوليكية وسار الى طليطلة حيث تُوج . وما كاد يعتلي العرش حتى نسي الشعبية وغاص مع حاشيتهِ في بحور اللهو فقضى اوقاتهُ بين الكؤوس والولائم حتى اعتلّ جمعه ولم يعد في جندهِ تلكم الروح الحربية المجيدة والحماسة الزائدة التي دفعت القوط من قبل الى اجتناء اكاليل النصر من البلطيك الى البحر المتوسط

ان الضرائب الجسيمة التي كانت تجبى من الشعب لاجل ترف الملك ولهو اصحابهِ لم تكن نتيجتها الاَّ الشقاء والفقر المدقع في الامة . هذا عدا الطاعون الذي كان يرتاد البلاد مرة اثر اخرى من ايام اجيكا فيعضهم الجوع بنابهِ . اجل ذلك خسَّر القوط قواهم الحربية حتى انهم اصبحوا فريسة لاي عدو مهاجم

ولما كانت قرطبة مركزاً رئيسيًّا لاشياعهِ الرومان والكاثوليك فقد جعلها عاصمتهُ بدلا من طليطلة التي كان فيها انصار غيطشه وابناؤهُ . ونزل في القصر الذي يدعوهُ العرب بلاط لذريق

ستأتي البقية   انيس زكريا النصولي

---

(١٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب لاحمد المقري الطبعة الازهرية المصرية الجزء الاول صفحة ١١٧ (١٥) Coppé جزء اول صفحة ١٧٥

التحنيط عند قدماء المصريين

(٣) لفائف الجثة

بعد نقع الجثة في سوائل التحنيط تكسى عادة بلفائف الكتان لكن يوجد بعضها عارياً عنها والبعض مغلفاً بحصير . ولاحظ (بتجرو) ان اللفائف الخشنة كانت تطوى فوق البدن مباشرة بعد نقعها عادة بالقار وانها تختلف في الطول والعرض بلا قيد ولا شرط وربما كان منها ما لا يتجاوز طولهُ بعض السنتمترات. وظن عبد اللطيف البغدادي ان هذا القار هو امَّا من صمغ السدر واما من الصبر او القطران وقال الدكتور جرانفيل Granville انهُ من التنين لكن وجد جومار Gomard مواد نطرونية استعملت بدل هذا القار واكتشف روين Royen مواد راتنجية حلَّت محل القار . هذا وقد شوهد على بعض اللفائف نقوش منقولة عن كتاب الموتى كما شوهد في بعضها حاشية زرقاء . وكلها توجد في الموميات مع بعض وسائد تملأُ فوارغ الجسد وتمنع دخول الهواء بين طيات اللفائف والجلد فلا يتغير لون الموميا بعد ذلك . ومن عاداتهم ان احد المحنطين ينشد اثناء لف الرأس الانشودة الآتية

يا أزوريس (أي يا أيها الميت) هذا الزيت الذي يغمرك يعطي فمك الحياة فتبصر عيناك الارض السفلى كما يبصر المعبود رع السماء العليا ويجعل اذنيك تسمع ما تشتهي كما كان يسمع المعبود شو في هبيت (أي في عرصة الحساب) ما يشتهي ويجعل انفك يشم الرائحة الذكية كما يشم انف المعبود (قب) ويجعل فمك سالكا لحلقك على الدوام كفم المعبود تحوت . ولا تزن المعبودة (معت) أعمالك بل لك العدل في هبيت (اي في عرصة الحساب) .. (١)

ويختلف لف الاربطة اي اللفائف باختلاف الجثث فبعضها يلفُّ بطيات خفيفة والبعض يوضع عليهِ زهاء العشرين او الثلاثين طيَّة . وذكر الدكتور

---

[1] Le Rituelle de l'embaumement p. 271 in Memoire sur quelque papyres des Louvre-Extrait de notice et extrait de manuscrit, tom XXIV, 1re partie Paris 1874.

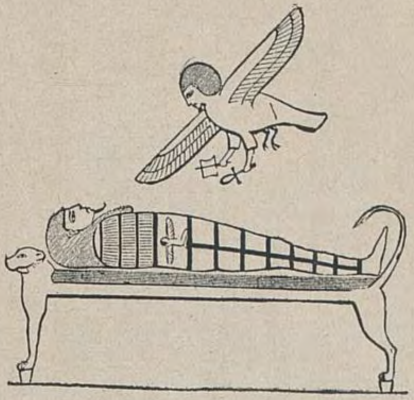

صورة روح الميت تزور جثتها

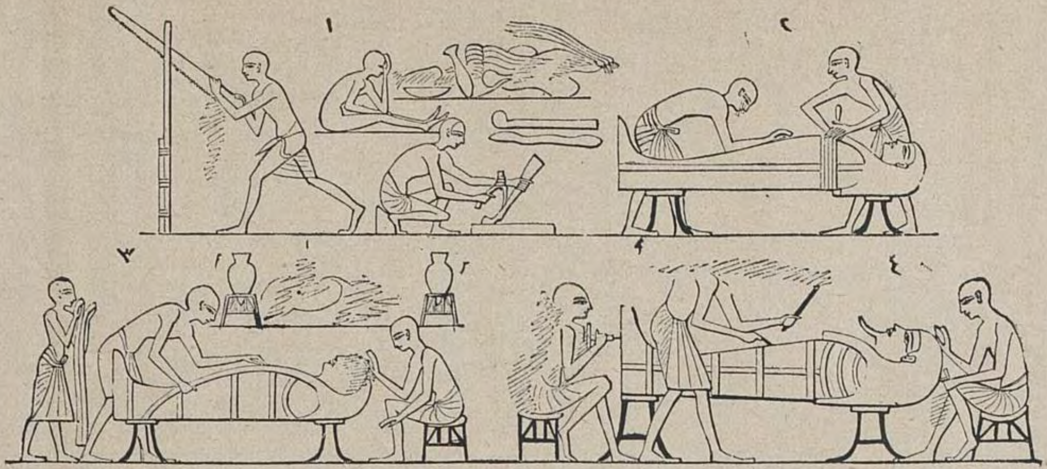

(١) النجارون يعملون اجزاء صندوق الميت (٢و٣) المحنطون يلفّون الجثة (٤) المحنطون يرسمون النقوش على اللفائف

مقتطف دسمبر ١٩٢٢
امام الصفحة ٤٥٨

(جرانفيل) انهُ توصل الى معرفة أنواع اللفائف المستعملة للموتى عندنا الان فوجد امثالها في جثث المصريين القدماء. قال (بتجرو) ان اللفائف كانت توضع حول الجثة مبلولة (١) متصالبة بحيث يكون الرقيق منها فوق الخشن وذلك بعد ملء الفراغ من الجسد بوسائد تصنع من اللفائف أيضاً. قال وكان يُلفّ احياناً كل عضو من الاعضاء على انفرادهِ إبتداء بالاصابع وكان يعتنى كثيراً بجثث القسوس والملوك فتجعل لفائفهم منقوشة وتوضع في ارجلهم أحذية وحول الجيد والمعصم حُلى وغيرها من انواع الزخرف والتحسين. قال ويوضع أحياناً في تجويف العينين مُقل من الزجاج مرسوم عليها تقاطيع كالحدقة والقرنية. أما التابوت فكانت صناعتهُ بحسب ميسرة أهل الميت فان كانوا اغنياء زادوا في زخرفهِ باطناً وظاهراً وملأوهُ بالنقش وصور الآلهة وان كانوا فقراء اكتفوا من ذلك بالنزر القليل

عقاقير التحنيط

سأذكر هنا ما وصلت اليهِ المباحث الكيماوية في معرفة عقاقير التحنيط التي وجدت في الموميات فأقول ان الطبيب (رويل) جدّ في هذا المشروع فحلل بعض العقاقير التي كانت في تجويف الجمجمة فوجد فيها القار ووجد غيرهُ اثراً من الحنظل والصبر وخشب الصندل والتراب والعسل والشمع وسنشرح هنا هذه المواد كلاً على انفرادهِ

النطرون. قال لوكاس انهُ مركب من بي كربونات الصودا وكربونات الصودا مع كلوريد الصوديوم وسلفات الصوديوم وذلك بمقادير تختلف باختلاف الاقاليم. ومعدنه وادي النطرون فهو مذاب هناك في ماء البحيرات وفي جهتي بارنجى والمحامد بجوار إدفو وهي قرية في صعيد مصر. وانكر الطبيب (شمت) دخول النطرون في التحنيط قائلاً ان جميع الموميات التي فحصها وجد فيها مواد حمضية فان كان للنطرون دخل في التحنيط لكانت هذه المواد قلوية. وخالفهُ الطبيب لوكاس إذ قال ان نقع الموميات في ماء النطرون لم يعمل بهِ عند المصريين في كل العصور مهما اختلفت أحوالهم خلافاً لما رواهُ هيرودوت من وجوب نقع الموميات في ماء النطرون. قال وان اختلاف هيئة الموميات التي شاهدناها الى اليوم من حيث منظر اجزائها والاعتناء بها يؤيد ان السوائل التي كانت تستعمل للتحنيط

---

[1] Pettigreu p 98.

كانت انواعاً مختلفة. قال ولو انهُ يوجد في الموميات التي لدينا الآن بعض المواد الحمضية الا ان ذلك لا ينافي انها نقعت في ماء النطرون لان مقدار القلويات التي توضع في هذه الماء لا تقبل الامتزاج بالحوامض الا قليلاً لاسيما اذا لاحظنا قول هيرودوت من ان الموميات كانت تغسل بالماء بعد مكثها في سائل النطرون مدة السبعين يوماً. فيظهر من ذلك ان الحوامض الموجودة في الموميات قليلة لا تثبت على انها لم تنقع في ماء النطرون وفي هذا الكفاية لاقناع الدكتور (شمت) من وجوب نقع الموميا في ماء النطرون (١)

وقال الدكتور هاس (Haas) ان دخول النطرون في التحنيط جائز وقد اهتم (لوكاس) باقامة البرهان على ذلك فاخذ يحلل قطعة من المخ وجدها (اليوت سميث) في جمجمة طفل مؤشر عليها بعدد ١٢ فقابلها بغيرها مما ظهر من التحاليل التي عملت في انواع النطرون المصري فكانت النتيجة كما يأتي : —

المواد التي وجدت في الجمجمة		بيان ما يقابلهُ من النطرون الحديث
كربونات الصوديوم	٥٫٤ ٪	٣٨٫١٦ ٪
بي كربونات الصوديوم	٠٫٢٥ ٪	٣٢٫٤٤ ٪
كلوريد الصوديوم	٩٫٩٨ ٪	٦٫٦٩ ٪
سلفات الصوديوم	٢٫٠٧ ٪	٢٫٣٠ ٪

يعلم من هذا الجدول ان المواد الاربعة المذكورة فيهِ اشتركت في كل منها لكن كمية القلوي في قطعة المخ تختلف عن كميتهِ في قطعة النطرون الحديث لوجود مواد حيوية في الاول وهذه المواد قللت من كمية كربونات الصوديوم وبي كاربونات الصوديوم. ومنهُ استدل على دخول النطرون في الجمجمة التي نحن بصددها. اما الاختلافات في المقادير فهو ناشىء عن امتزاج الهواء وتأثير الاكسجين وتأثير النطرون في الجسم فهذه المؤثرات كافية لاثبات الخلاف بين الارقام المبينة في الجدول السابق

المواد الراتنجية. ذكر في نقوش الدير البحري ان الملكة (حعتشبسو) ارسلت عام ١٧٠٠ ق.م بعثة الى بلاد الصومال المعروفة باسم (پونت) فاحضرت

---

[1] Preservative Materials used by the Ancient Egyptians in Embalming. Survey Department Paper No 12.

موميا بلفايفها

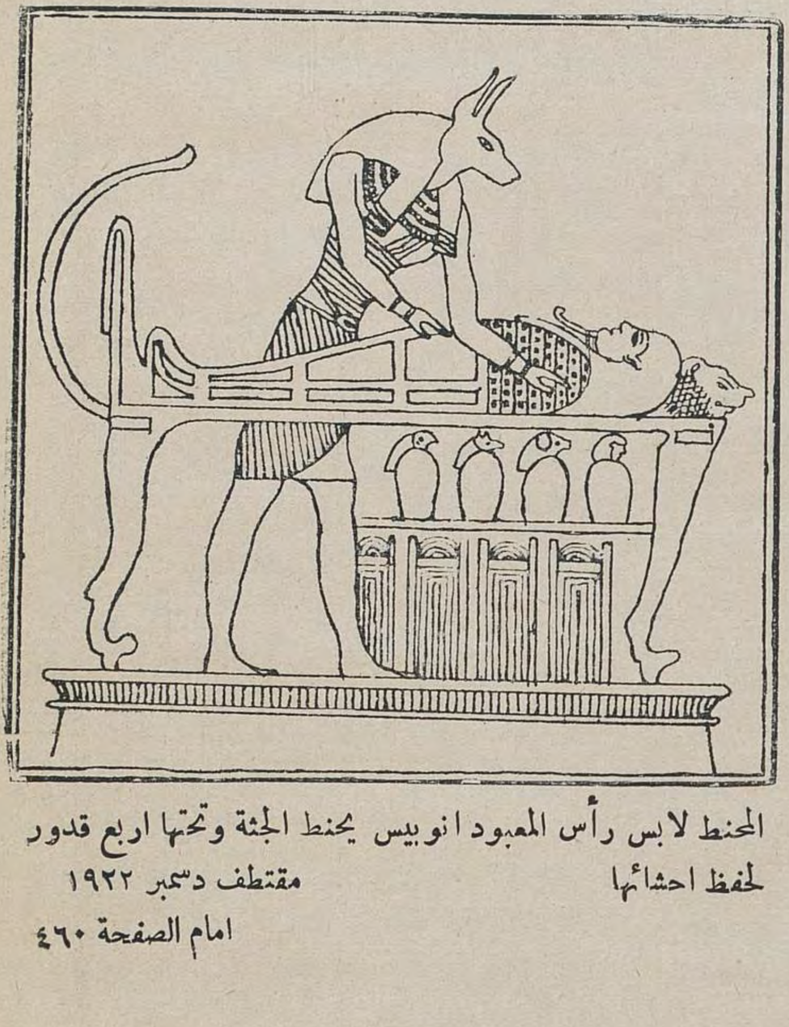

المحنط لابس رأس المعبود انوبيس يحنط الجثة وتحتها اربع قدور لحفظ احشائها

مقتطف دسمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٤٦٠

منها الى مصر احدى وثلاثين شجرة من المرّ الاخضر لتغرس في مدينة طيبة واحضرت من المرّ نفسهِ مقداراً عظيماً . واعتنت الملكة برسم هذه الاشجار على جدران الدير البحري وكتبت بجانبها ما يفيد ان هذا المرّ ورد الى مصر في سفن مصرية من ارض الصومال التي كانت مغرساً لانواع المرّ الجيد اه . ولا تزال جبال الصومال مشهورة الى وقتنا هذا بجودة اشجار المرّ. وكان المصريون يستجلبونها ايضاً من بلاد العرب ومن (سوقطرا) بدليل ما نقشهُ الملك (تحوتمس) على جدران الكرنك ومعناهُ ان هذا الملك بعث جماعة الى جزيرة (سوقطرا) لاحضار الاشجار الجميلة منها فلما أُحضرت سنة ١٦٠٠ ق.م غرسها في ارض مصر

وجاء في قرطاس (هريس) المحرر في عصر (رعمسيس الثالث) ما يفيد ان شجر المرّ استُحضر سنة ١٢٥٠ ق . م . الى مصر من بلاد العرب. وان هذا الملك غرسهُ في معبد (امون رع) بطيبة الغربية نظراً لحسنهِ وذكاء رائحتهِ. واستنتج (جايار Gaillard) من مباحثهِ الكيماوية بعض صموغ وجد بينها نوعاً من المرّ يسمى باللاتينية (Cyperus Rotundus) قال (بتجرو) ان العقاقير التي كانت تدخل في التحنيط هي القار والبلسم والسدر والسعد المستدير وخشب الصندل

وحلّل هولمز Holmes قطعة من مواد راتنجية وجدت في قدر صغير من عهد الملكة (نقراطيس)وقطعة اخرى وجدت فوق جثة رجل مجهول الاسم من ذوي المقامات العالية . فظهر لهُ بعد البحث ان القطعة الاولى من النجيل المسمى (Chian Terpentine) والثانية من الجاوى المسمى (Benzoin) اه

وحيث كان المصريون يكثرون من استعمال الصمغ والمصطكى في احوال معيشتهم فلا يبعد دخولها في عقاقير التحنيط. قال (فلورنس) وكان عند المصريين نوع صمغ من الفصيلة الصنوبرية Pinns Cidrus او P. Pinca او P. Halepensis يدخل في التحنيط ولم يعلم الى الآن

الملح . من المحتمل ان الملح كان يستعاض بهِ احياناً في التحنيط بدل النطرون اذ وجد (اليوت سميث) في جثة فرعون منفتاح طبقة من ملح الطعام كما وجد على جثة (نسي خنسو) مقداراً من الملح بنسبة ١٫٥٤ ٪ وذلك غير ما وجدهُ فيها من النطرون . واعلم ان استعمال النطرون اخذ يقلّ في العصور المتأخرة شيئاً فشيئاً حتى استبدل بالملح بنسب متعادلة. اما دخول الملح الجاف في التحنيط فقد

استعيض بمحلوله كما ظهر ذلك في جثث محنطة قبل العصر المسيحي بقليل واستنتج من تحليل انواع الملح الداخلة في التحنيط على اختلاف بقاعها النسب الآتي بيانها

ملح من نجع الدير	٩٦٫٨ ٪
ملح من مقبرة بالنوبية	٩٣٫٣ ٪
ملح من العصر القبطي	٩٧٫٤ ٪

فيتضح من هذا البيان ان لا وجود لكاربونات او بي كاربونات الصوديوم في الاملاح المذكورة ، ان النطرون لم يدخل ايضاً في تحنيط الجثث التي اخذت منها عينات هذا الملح

الفواكه والازهار . فحص لوكاس جثة قبطية في القرن الخامس بعد الميلاد وجدها في نجع الدير وهي محنطة بمزيج الملح مع نوع الفاكهة تشبه عنب الذئب وانهُ وجد هذا النوع مستعملاً ايضاً في موميات عثر عليها في بلاد النوبية . وذكر الاستاذ (اليوت سمث) ان الازهار والخضراوات، كانت توضع بعض الاحيان اما داخل الجثة او فوقها وكثيراً ما وجد البصل داخل الموميات

الصمغ والشب والجير . اتضح من التحاليل الكيماوية ان هذه المواد الثلاثة كانت تدخل في التحنيط واول من عثر على الجير الطبيب (جرانفيل) وعثر الطبيب (هاس) في جثة محنطة على كمية عظيمة من كربونات الكالسيوم فايدهُ جرانفيل عن اكتشاف وقع لهُ . وذكرت الآنسة مري (Murray) انها فحصت جثتي اخين فوجدت إحداهما محنطة بملح الطعام والاخرى بالشب . وهي اول من اكتشف وجود الشب في التحنيط (١)

القطران لم يتعرض (هيردوت) ولا (ديودور) لذكر القطران في التحنيط لكن استبان في الادلّة الثابتة ان القطران والقار كانا من مواد التحنيط وان استعمالها كثر في العصر الروماني . قال (اليوت سميث) ان تجاويف الجمجمة في موميات العصر الروماني وجدت مملوءة بالقطران وان رؤوسها مغطاة بطيات اللفائف المغمورة في سائل النطرون(٢)

---

[1] The Tomb of Two Brothers p. 51 by Miss Murray

[2] A Contribution to the Study of Mummification in Egypt. Ell. Smith. Le Caire, 1906 p. 5 Mem. prés. à l'instit. Egypt. Tom. V. Fax. 1.

الشمع . كان يستعمل لسدّ فتحة الفم والانف وفتحة الخاصرة بعد اتمام التحنيط وبفحص انواعهِ ظهر انهُ من شمع العسل الكثير الوجود في ديار مصر

الى هنا انتهى ما اردنا بيانهُ في التحنيط وينتظر وجود بيانات اخرى جديدة في هذا الباب تظهرها الاكتشافات الاثرية والمباحث العلمية فتزيد معارفنا العصرية وتكشف لنا الغطاء عن فنّ التحنيط الذي امتازت بهِ الامة المصرية القديمة

الدكتور حسن كمال

الصور المتحركة (السينما)

ونقلها باللاسلكي

ان نقل الاخبار والخطب والالحان الموسيقية بالتلفون اللاسلكي الى ابعاد شاسعة قائمٌ على مبدإٍ علمي بسيط هو ان امواج الصوت تتحول الى امواج كهربائية بآلة التلفون المركزية ثم تنتقل الامواج الكهربائية في الجوّ بسرعة النور الى ان تلاقي اسلاك آلة تلفونية فتنتقل الى سماعتها وتعود صوتاً مسموعاً. وآلة التلفون اللاسلكي قادرة على تقوية هذه الامواج حتى تصير مسموعة

على هذا المبدإ استنبط بعض المشتغلين بالفن اللاسلكي آلات لنقل الصور كما ينقل الصوت اي بتحويل امواج النور الى امواج كهربائية بآلة مركزية ثم تنتقل الامواج الكهربائية في الفضاء فتلتقطها الآلات مثلها وتحولها الى امواج نور. وهذا لا يتم الاَّ بواسطة عنصر السلينيوم فانهُ يحوّل امواج النور الى امواج كهربائية

وقد قام الآن رجل يدعى مستر جنكنز وهو من الذين اشتغلوا بفنّ الصور المتحركة وجعل آلة السينماتوغراف ان تظهر الصور المعروضة على الستار متصلة فاستنبط الآن جهازاً بسيط التركيب ترسل بهِ الصور المفردة باللاسلكي الى ابعاد متفاوتة وهو واثق انهُ سيتمكن من ارسال صور السينما ايضاً اي الصور المتحركة الى ابعاد شاسعة

اما الآلة التي استنبطها فقسمان : الاول مؤلف من موشورين مستديرين يدوران بسرعة وتفوق سرعة الواحد منهما سرعة الآخر مائة ضعف وبطرية كهربائية من عنصر السلينيوم والجهاز اللاسلكي الذي يقوّي الامواج ويبعثها

في الفضاء . ومركز الموشورين بين الصور التي يراد نقلها والبطرية فيعكس النور عن سطح الصورة ويمرّ في هذين الموشورين الى البطرية حيث تتحول امواج النور الى امواج كهربائية . فكلما دار الموشور البطيء مرة والموشور السريع مائة مرة يكون النور قد مرّ على سطح الصورة ناقلاً الى البطرية ما عليها من اختلاف في قوة النور وضعفهِ وما عليها من الخيالات والاظلال . اما الجزء الثاني او الجزء القابل فيحتوي على موشورين مستديرين كالمذكورين سابقاً وانبوب فيه بي كبريتيد الكربون الذي تتغيّر قابليتهُ لفعل النور بتأثير المجرى الكهربائي فيهِ . تدخل الامواج الواصلة هذا الجهاز وتعود بهِ نوراً . فاذا صحّ ذلك فلا ما يمنع ارسال صورة مجرم بواسطة هذه الآلة الى مراكز البوليس في انحاء العالم فيقف رجالهُ على هيئتهِ واوصافهِ ويتمكنون من عرقلة مساعيهِ وسد منافذ النجاة عليهِ

قلنا ان المستر جنكنز تمكن من ارسال الصور المفردة بواسطة هذه الآلة فلا نرى ما يمنع ارسال صور عديدة . واذا توالت هذه الصور بسرعة فائقة حتى ترى العين الصورة الثانية قبل ان تزول منها الاولى وترى الثالثة قبل ان تزول الثانية فانها ترى تلك الصور كانها صور اشخاص متحركين. فالامر المهم اذا في هذا الجهاز لكي يصبح صالحاً لنقل الصور المتحركة هو سرعة تعاقب الصور وهذا في حيز الامكان بعد التحسينات الفنيّة في الآلة حتى تصبح قادرة على ارسال العدد الكافي من الصور في وقت قصير لكي تظهر على الستار متصلة ومتحركة . ومن رأي مستر جنكنز انهُ لا يصعب ارسال صور الممثلين وهم يمثلون فيراهم الرائي ويسمع صوتهم كما لو كان على مقربة منهم . وهو ينظر بعين الامل الى اليوم الذي يتمكن فيهِ الانسان من رؤية الممثلين وسماع صوتهم وهو نائم في بيتهِ

ولو جاءنا بهذا القول منذ خمسين سنة لعددناهُ من الاماني الفارغة اما وقد صارت امواج الصوت تتحول الى امواج كهربائية بواسطة المغنطيس وتسير في الفضاء بسرعة النور ثم تعود امواجاً صوتية مسموعية . وصارت امواج النور التي ترى بها الصور تتحول الى امواج كهربائية بواسطة السلينيوم وتسير في الفضاء ثم تعود صوراً مرئية فلا ما يمنع تحقيق ما اعتقدهُ هذا المخترع

اما الفائدة العملية من نقل الاصوات ومن نقل الصور على هذا الاسلوب فقد يحول دونها ما يقع فيها من التشويش والاشاعة حيث يقصد الوضوح الكتمان

آلات الاجسام الحية

(تابع ما قبلهُ)

ان الياف الاعصاب الرئيسية معروف امرها اكثر من غيرها فمنها تتألّف الاعصاب التي تحرك العضل والاعصاب التي يحس بها الجلد فاذا انقطعت هذه الاعصاب اصاب العضل والجلد فالج اي فقد الحركة والحس. وهذه الاعصاب تتصل بالعضل والجلد والانسان جنين في بطن امهِ ويدوم اتصالها ما دام الانسان حيًّا ولكنها تبقى على حالها ولا تزيد نموًّا واما اذا قُطعت بجرح مات كل الجزء المقطوع منها من محل القطع الى نهايتهِ في العضل والجلد وللحال تشرع الياف باقي العصب في النمو من محل القطع مع انهُ مرت عليها السنون الكثيرة قبل ذلك ولم يظهر فيها اقل اثر للنمو . تنمو الآن قاصدة الوصول الى العضل والجلد حيث كان العصب الذي مات. ولا بد من ان تجد في طريقها عوائق كثيرة ولاسيما من الخلايا التي جعلت تنمو لالتئام الجرح وشفائهِ . الاَّ ان هذه الالياف العصبية لا تنثني عن فتح طريقها بين تلك الخلايا وهي تتجنَّب الاتصال بها. وقد يدوم سعيها هذا اياماً كثيرة الى ان تصل الى غلاف العصب المقطوع الذي مات بعد قطعهِ فتميزهُ عن غيرهِ وتتصل بهِ وتمرُّ في قلبهِ متشعبة تشعبهُ ومتكيفة بحسبهِ الى ان تصل الى نهاياتهِ في العضل والجلد وحينئذٍ يبطل نموها لانها تكون قد بلغت حدَّها . ويعود الى العضل فعلهُ والى الجلد حسهُ

فهل في طاقتنا ان نعرف اسباب هذا العمل النافع الذي لا تزال علتهُ مجهولة. كيف ان قطع العصب يجعلهُ ينمو وكيف تهتدي الالياف العصبية الى العضل الذي كان العصب المقطوع واصلاً اليهِ مع انهُ بعيد عنها بعداً شاسعاً نسبةً الى صغرها المتناهي. وما هي الآلة التي تسوقها والتي تهديها. فهل هي من قبيل الاتجاه الكيماوي الذي تتجههُ دقائق اللقاح نحو محترق الحامض التفاحيك (المليك) الذائب كما ظهر بالامتحان. فاذا كان الامر كذلك فهناك جذب ودفع كيماويان كثيرا التعقيد مرتبان ترتيباً بديعاً ومواد ذائبة تناسب هذا العمل على طول الانسجة . ويظهر من بعض التجارب الحديثة ان الالياف العصبية النامية من خلية عصبية في مغذٍ كهربائي

مدرّج تنمو في محور ذلك المدرّج ولا تتعدّاهُ. ويستدلّ البعض من ذلك على وجود مدرّج مثل هذا في الاعضاءِ النامية

ولا شبهة في ان تجدّد العصب يتبع ناموس النمو الاصلي فانهُ اذا قطعت قطعة من عضو بالغ تام النمو ووضعت في مادة مغذية جعلت تنمو فيهِ من جديد. وقد ابان الاستاذ شمبي ان الابيثليوم (البشرة) الذي لا ينمو وهو في جسم الانسان ينمو اذا قطع ووضع في مادة مغذية. واذا نزعت منهُ كل الانسجة الليفية وبقيت خلاياهُ فانها تفقد خواص البلوغ التي لها وتجعل تنمو كانها خلايا جديدة. وكذلك خلايا غلاف العصب وخلايا العضل التي فقدت اليافها العصبية فانها تفقد اشكالها الخاصة ولكنها تستردها حالما يتم اتصالها بالخلايا العصبية. ويحدث مثل ذلك في الابيثليوم ونسيجهِ الموصل اذا زرعا خارج الجسم فانهما ينموان ويستردان خواصهما. ومفاد ذلك كلهِ ان بين خلايا الجسم المختلفة اتصالاً تامًّا يتوقف عليهِ شكلها وما تأول اليهِ. وقطع الالياف العصبية يقطع هذا الاتصال وهو يشبه ما يحدث من قطع البيضة الى نصفين وازالة احدهما فان الجنين يكتفي حينئذٍ بالتكوُّن من النصف الباقي ولكن اذا بقي النصفان معاً يتكوَّن نصف جنين من كلٍّ منهما لا جنين كامل وقد كان كل نصف منهما كافياً لتكوين جنين كامل ولكن وجود النصف الآخر بازائهِ منعهُ من ذلك. وعلى هذا فبقاء العصب متصلاً يمنع نموهُ فاذا انفصل بعضهُ اخذ الجزء الباقي في النمو

لكن نمو الاعصاب المقطوعة لا يخلو من المجازفة لشدَّة ما فيها من التسرُّع للنمو فانها تنمو وتنتشر منها فروع مختلفة في الجروح عند التئامها وشفائها وهذه الفروع لا ينتج منها الآن الضرر والالم

ثم ان الفرق كبير بين هذا النمو والتجدُّد وبين ما يحدث من النمو في قِطَع مقطوعة عنهُ من الجسم وموضوعة في مادة مغذية فان نمو تلك القطع حينئذٍ يشبه نمو النوامي الخبيثة (السرطانية) كما قال الاستاذ شمبي فان خلاياها تتكاثر ولكن لا يرافق تكاثرها تكوُّن انسجة خاصة بالغة. فالقطعة من الكلية تنمو ولكنها لا تكون معدة لافراز البول. واذا اضيف الى ابيثيلوم سرطان الثدي خلايا النسيج الموصل وزرعت نمت نمو الغدد. ويظهر من تقرير لجنة البحث عن السرطان الملكية انهُ اذا زرعت خلايا السرطان في مادة مغذية خارج الجسم وجدت صعوبة في نموها

لا تجدها الخلايا السليمة . ولا بدّ حينئذٍ من تجديد المادة المغذية لان خلايا السرطان تسمها بسرعة على ما يظهر فلا تبقى صالحة لنموها وهذا ما لا يحدث لو كانت الخلايا سليمة . وهذا الفرق بين خلايا النوامي الخبيثة وغيرها قد يكون لهُ شأن كبير في علاج هذه النوامي

ان تجدُّد نمو العصب يجري على اسلوب يُلاحَظ فيهِ عملهُ المنتظر منهُ مع انهُ لا يعمل عملاً يتعلَّق بوظيفتهِ قبلما يصل الى العضل او الجلد اي لا تنتج فائدة من بنائهِ قبلما يتم بناؤهُ كلهُ . وهذا شأن تكوُّن الجنين في بطن امهِ فان جسمهُ يتكون على اسلوب منظور فيهِ الى حال معيشتهِ خارج بطن امهِ . وشأن تكون جناح الفراشة لاجل الطيران وهي لا تزال زيزاً في الشرنقة. وشأن تكون الرئتين في الجنين لاجل تنفس الهواءِ حينما يخرج اليهِ

فيرى في تكوُّن العصب سواءٌ كان جديداً او قديماً قُطِع وأُصلح ان هذا التكون يجري لاجل عمل معلوم يراد ان يقوم بهِ حينما يتمُّ تكوُّنهُ . ونحن نعرف كيفية هذا العمل في الغالب من نتائجهِ لا من ادراكنا ماهية العمل نفسهِ. والذين بحثوا في هذا الموضوع اكثر من غيرهم ولهم القول الفصل في حقيقة هذا العمل يقولون انهُ آلي محض ولو لم يعلموا علتهُ

ولكن اذا عرفنا كيف يتكون جسم الحيوان من بيضة الى ان يبلغ اشدهُ واذا سلَّمنا ان كل جزء من جسمهِ يجري على موجب القواعد الطبيعية والكيماوية كما تجري الاجسام غير الآلية افلا يبقى في جسم الحيوان الحي امور مجهولة . الكلب رفيق الانسان منذ قرون كثيرة . هل نستقصي كل ما فيهِ اذا اغضينا النظر عن عقلهِ . اذا كان خالياً من كل قوة عقلية وعمل ارادي فلا يحتمل ان نحفل بهِ كما نحفل الآن. وقد يحق لنا ان نقول ان درس العلوم الطبيعية لا يتناول العقل مطلقاً

في هذا المجمع فرع للعلوم العقلية وقد اخترت موضوع خطبتي على نوع ما عملاً باشارة المأسوف عليهِ الدكتور رڤرس (الذي كان منتخباً رئيساً لقسم العلوم العقلية) فانهُ عالم بيولوجي وقد كان ينظر الى العقل كاحد العوامل البيولوجية

اذا اخذنا العقل بمظاهرهِ المعروفة فهو لا يوجد في الاحياء اذا لم يكن فيها مجموع عصبي او اذا كان فيها مجموع عصبي غير مرتقٍ . وتزيد مظاهر العقل في الحيوان كلما كثر مجموعهُ العصبي نموًّا وارتقاءً ومن ثم تظهر الصعوبة في معرفة الحد الذي يظهر

فيهِ العقل في المادة التي لم يكن فيها ولو كان ذلك في الانسان لاسيما وان لاجزاء المجموع العصبي وظائف مختلفة فلكل جزء منهُ وظيفة خاصة بهِ . والقوى العقلية كما تفهمها غير منتشرة في المجموع العصبي كلهِ بل محصورة في اجزاء خاصة منهُ فهي في ذوات الفقار في مقدم الدماغ وفي الانواع العليا من ذوات الفقار في الاجزاء الجديدة بالنسبة الى غيرها من مقدم الدماغ (ستأْتي البقية)

المنظر البهيج

اترى ؟ فضّض الثلج حريراً اخضرا
وشعاع الشمس اهدَى ابرا

طرزت بالتبر فضّي الردا اذ غدا
ينثر النور عليهِ عسجدا فبدا
سندسي السرو من تحت اللجين اكسبتهُ الشمس زيناً فوق زين
يا لهُ من منظر زاهٍ بهيج !
اذ يهيج
نفس الشاعر كالزهر الاريج
والصبا هزت الاغصان تعدو خببا
تنفض الثلج وتذريهِ هبا
فالثرى فاخر اليوم الاثير الانورا
نثر الجو عليهِ دررا

⁂

بالردا الفضّي بعد السندسي فاكتسي
ونضار الشمس يا سرو البسي واحبسي
بالهوى ثلجك في قلب مروع شرراً يلفظ من خلف الضلوع
فهو لا ينفكُّ يغلي ويفور
بالسرور

هاجهُ حسنك من بعد الفتور
ان صبا نحو مرآكِ الجميل التهبا
من سنًى فيك يضاهي الشهبا
هل ورى فيك زند الشمس وقداً وانبرى
يلهب الثلج ويلقي الشررا !

⁂

اتخال الروض بالثلج اضطرم ويك ام
ثغرهُ في يانع الزهر ابتسم لاجرم
ان نضا عنهُ الخريف المطرفا فبنوّار الشتاءِ التحفا
انما اعني بهِ نور الاثير
اذ يصير
منهُ حظ الروض ذا زهرٍ نضير
سلبا لب من شببَ فيهِ بشبا
قضب للسرو تزهو كالظبى
هل درى رمت ان اقضيَ منهُ الوطرا ؟
فاعترى العضب يذبّ النظرا

⁂

تحسب الاغصان بيضاً تنتضى قد اضا
لمعها او لا فبرق اومضا او غضا
اوقدتهُ الشمس من هذا الشجر فسناهُ خاطف منا البصر
ردّ طرف الطرف عنهُ وجلا
اذ جلا
رائعاً فيهِ الشعاع الاسلا
وكبا عاثراً بالضوء والجري ابى
في مجال النور يا ما تعبا

ماجرى   جائلاً بالروض حتى انكسرا
عافه من دون ريّ صدرا

⁂

اي اذا ما رمتُ اطفاء الاوام   بالغرام
حاد طرفي ضامياً يوري الضرام   ذا هيامٍ
ظن يرويه من الروض السراب   من سنى ماج بهِ يحكي الحراب
ايه ما احسن هـذا منظراً
نضرا !
من ترى فضض منهُ الاخضرا !
ذهّبا   بشعاع الشمس مبيض القبا
شاب رأس الروض من بعد الصبا
لا مرا   ان عراهُ من ذوي الزهر العرى
فاقاحُ الثلج فيـهِ نوّرا

⁂

اطلع السرو من الثلج الاقاح   في الصباح
ام من الاغصان قد هز الصفاح   للكفاح ؟
ام ترى اسرج شمعاً ابيضا   ام تردى بحرير فُضَضا
ام من الدر عقوداً نظّما
انما
في الضحى الانور ابدى انجما
حجبا   بالسحاب الافق حتى قطّبا
فاعار الروض ثغراً اشنبا
اثمرا   بعدما النجم ذوى وانتثرا
وجلا من كل غصن قمرا

طهران   مدير جريدة الاقدام الفارسية
عباس الخليلي النجفي

الاستاذ كبتين

هو جاكوبوس كبتين الفلكي الهولندي الشهير ولد ببرَنفلد من اعمال هولندا في ١٩ يناير سنة ١٨٥١ وتلقّى دروسهُ في جامعة أُترخت وعُين للرصد في مرصد ليدن فاقام فيهِ سنتين ثم جُعل استاذاً لعلم الفلك وعلم الميكانيكيات النظري في غرُننجن . لكن لم يكن فيها مرصد فحار في امرهِ لانهُ وجد التدريس غير كافٍ لشغل كل وقتهِ وجعل يفتش عن عمل فلكي يعملهُ ولو كان اموراً حسابية

ولما استنبطت الالواح الجافة للتصوير الشمسي استعملت في تصوير ذوات الاذناب سنة ١٨٨٠ و١٨٨١ . واباح السر داود جِل الفلكي الانكليزي المصورين ان يصلوا آلة التصوير بنظارتهِ الاستوائية فظهرت عليها صور نجوم كثيرة مما لا يرى بالنظارة فخطر لهُ ان يصوّر النجوم التي في العروض الجنوبية وتبرّع الاستاذ كبتين ليحسب مواقعها من هذه الصور وهو في جامعة غرننجن واشتغل بذلك ١٣ سنة . واكتشف وهو يعمل هذا العمل اموراً كثيرة تتعلّق بالوان النجوم وحركاتها ومواقعها ونسبة بعضها الى بعض

وانتخب سنة ١٨٩٢ عضواً رفيقاً في الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز ونال وسامها الذهبي سنة ١٩٠٢ . وكان قد اهتم بمعرفة اقطار النجوم فبحث عن زوايا الاختلاف لخمسة واربعين نجماً ثم عن زوايا الاختلاف لمائتين وستة واربعين نجماً اخرى واشتغل بحساب ابعادها واستخرج قانوناً يربط زاوية الاختلاف بالحجم والحركة

وهو الذي اكتشف ان النجوم كلها مقسومة الى طائفتين كبيرتين جاريتين في مجريين متقابلين . ولهذا الاكتشاف شأن كبير في علم الفلك وقد جُعل اساساً لمكتشفات اخرى . واشار بان يقسم بسيط السماءِ الى اقسام صغيرة يحصر كلٌّ من علماءِ الفلك بحثهُ في رصد قسم منها وود ان يستمرّوا على ذلك بعد موتهِ حتى يبلغ البحث اقصى ما يمكن الوصول اليهِ . وقضى اكثر سنيهِ الاخيرة في مراصد اميركا

باب الزراعة

الوراثة في الزراعة

(٣)

وللوراثة قانونان اساسيان أبسطهما ما يعرف بالخط النقي وهو اصطلاح لذرية الفرد الواحد متى تكاثرت بالاخصاب الذاتي. ولقد كان اول من اثبت هذا النظام الطبيعي العلامة چوهانس عام ١٩٠٣ فأبطل بذلك الادعاء القديم الذي نادى بهِ على وجه الخصوص دارون من أن الكائنات جميعها في تغير دائم وان بقاء الحال من المحال

اثبت هذا العالم امكان استدامة الصفة في النسل وانهُ اذا تغيرت هذه الصفة او تحورت فيما بعد فما ذلك الاَّ عن طريق الوثب واستعان على تأييد دعواهُ هذه بعدة تجارب اجراها في الفول والشعير وخلاصة احداها انهُ اخذ اتفاقاً عيّنة حبوب من تسعة عشر نباتاً من الفول وكان ظاهرها انها متشابهة أتم التشابه. زرع هذه التقاوي وحفظ ذراري كل واحد منها منفصلاً عن الآخر بعد ان فرز كل ما قرب منها في الوزن على حدة ولقد كان اثقلها يزن ضعف أخفها تقريباً ثم اعاد زرع هذه الذراري ذات الاوزان المختلفة فانتجت لهُ حبوباً ذات وزن واحد متوسط لا ارتباط لهُ بثقل الآباء او خفتها ثم ثبتت هذه الصفة على هذه الحال وبذلك صار من الممكن التسليم بان الصفات الشخصية للآباء لا يضمن انتقالها الى الابناء بخلاف متوسط الصفة التي تظهر في الخط النقي فهذه لا يغيرها الاَّ الوثب كما تقدم وان كل ما يمكن ان يحدث من التصنيف في الخط النقي يرجع الى الوسط كوقت تكوين الحبة مثلاً او الاحوال المحيطة بالنبات الام وهذه الظواهر لا ينشأ عنها الاَّ صفات مكتسبة لا يحتمل انتقالها في النسل

هذا ومن أبهر نتائج هذا القانون قضاؤهُ على النداءات التي طالما رددت لحض المزارعين على اتباع طريقة انتخاب البذور بصفة مطلقة وباستمرارهِ ظنًّا بأننا كلما

استمررنا في الانتخاب زادت الغلة وكثر المحصول. والواقع ان لهذا العمل حدًّا ثابتاً لا يمكن تعديهِ فان النهاية الاخيرة للانتخاب هي الحصول على الخط النقي باكبر حجم متوسط للبذور ان كان غرضنا الحصول على بذور كثيرة مثلاً وقد يتفق ان نتحصل بعدئذٍ على بذور اكبر بطريق الوثب ولكن ليس بالانتخاب

والقانون الثاني وفيهِ يكون التلقيح نقلاً اي خلطاً وليس ذاتياً كما في الخط النقي. ومكتشف هذا القانون هو الكاهن غريغور مندل من بلاد سيليسيا. اكتشفهُ عام ١٨٦٥ وعرض نتيجة ابحاثهِ على ذوي الرأي وقتئذٍ فلم تقابل بالاهتمام وأُهمل شأنها وبقيت كذلك حتى عام ١٩٠٠ حينما قام ثلاثة من الباحثين في جهات مختلفة وفي وقت واحد وعلى غير اتفاق بينهم ينادون باكتشاف جديد هو في الحقيقة تأييد لما سبق وقالهُ مندل

ولم يكن هذا الاخير اول من ابتكر التهجين فقد سبقهُ كثيرون ولكنهم كانوا ينظرون الى النبات ككتلة واحدة فهم الذين اثبتوا مثلاً ان التلقيح النقلي بين صنفين مختلفين من النبات ينتج هجناً صفاتها متوسطة بين الآباء وان ذرية هذه الهجن تكون متباينة فمنها ما يشبه جديها ومنها ما يشبه ابويها ولكن مندل امتاز عنهم بانهُ قصر دراستهُ على الصفة الفردية ثم نظم تجاربهُ لاجيال عديدة واستعان بالارقام والحساب لاثبات الاشكال المختلفة التي كانت تظهر بين نسل وآخر

احمد علي

مساعد في بقسم المباحث الزراعية

في وزارة الزراعة

البيضة بصفتها غذاء

(تابع ما قبلهُ)

نقط عمومية

١ — لون الصفار الباهت دليل على ضعف القوة الغذائية في البيضة وهو نتيجة تفاهة غذاء الدجاجة كما لو كان غذاؤها من النخالة مثلاً . اما الدجاجة التي تطعم المواد الحيوانية والحبوب السليمة الثقيلة الوزن والخضر فترى صفار بيضها فاقعاً نضراً

٢ — اذا كان صفار البيضة ضارباً الى السواد فهو دليل على قذارة شرب الدجاجة ويحسن عدم اكل مثل هذه البيضة

٣ — اذا رؤي في صفار البيضة الطازجة خطوط دموية فما ذلك الاَّ بسبب سقوط نقطة دم مع الصفار اثناء سقوطهِ من العنقود في قناة المبيض . وهذا لا يضير البيضة بشيء ولا يؤثر فيها اي تأثير

٤ — لا علاقة البتة بين البيضة ولون قشرتها او بين لون القشرة ولون الدجاجة وان ما يرى احياناً من احمرار لون القشرة راجع الى انواع خاصة من الدجاج فانها تتوارث هذا اللون وقد نقل الى بيض بعض الدجاجات المصرية بالاختلاط فتوارثتهُ

٥ — اذا كان غذاء الدجاجة قوي الرائحة كالبصل والثوم ظهرت رائحتهُ في البيض . وعليهِ لا تطعم مثل هذه الاغذية اذا كان بيضها مستعملاً للاكل اما اذا كان معدًّا للتفريخ فلا ضرر

٦ — اذا وضع البيض في مكان قوي الرائحة تسربت هذه الرائحة الى البيض من خلال مسامّهِ وعليهِ يجب وضع البيض بعيداً عن الروائح القوية

٧ — البيض النيء والامبرشت اسهل هضماً من المستوي فالمعدة التي تهضم البيضة النيئة في ساعتين تهضم المستوية في ثلاث ساعات

٨ — تكون البيضة احياناً مكورة اكثر من الشكل العادي المألوف (كأن يكون طرفاها عريضين) فهذا نتيجة كبر صفارها عن الحجم الطبيعي . واما اذا كانت البيضة اطول وارفع من الشكل العادي كان ذلك دليلاً على صغر حجم الصفار

٩ — البيضة ذات الصفارين نتيجة قوة جهاز المبيض بالدجاجة اذ يسقط صفاران بدل صفار واحد من العنقود الى القناة

بيض شم النسيم — نرى في شم النسيم مظهراً غير عادي للبيض وذلك لان للبيض مزايا اخرى غير استعمالهِ للغذاء فانهُ اذا اخذ في الوقت المناسب كان مضاداً للتسمم بالسليماني . واذا علق بالحلق شجا وابتلع المرء بيضة نيئة اكتسحت البيضة هذا الشجا . ويؤخذ من قشر البيض كربونات جير نقيع ويستعمل الزلال في اشغال الزنكوغراف ويؤخذ من الصفار زيت لهُ خواص طبية

اسماعيل برعي
دبلوم في تربية الطيور الداجنة

محصول القطن المصري

نشرت وزارة الزراعة تقديرها لمحصول القطن المصري عن سنة ١٩٢٢ وهذا نصهُ وردت كشوف محصول القطن النهائية وبناء عليهِ تقدر وزارة الزراعة المحصول بـ ٤ ٠٠٢ ٠٠٠ قنطار (اربعة ملايين والفي قنطار) اي بمتوسط ٢٫٥٥ قنطار من الفدان الواحد في الوجه البحري و٣٫١٠ قنطار في الوجه القبلي خلاف الباقي من محصول العام الماضي في الاقاليم يوم اول سبتمبر سنة ١٩٢٢ وهو ٧٨٩ ٠١٠ قناطير »

فهبوط المتوسط في الوجه البحري الى نحو قنطارين ونصف وفي الوجه القبلي الى نحو ثلاثة قناطير وعشر امر يقضي بالاهتمام الشديد من قبل اصحاب الاطيان ومن قبل الحكومة

في نبذة اخرى في هذا الباب رسالة من مزارع يقول فيها انهُ جرى على اسلوب مخصوص في الري فبلغ محصول الفدان عندهُ ستة قناطير و١٧ رطلاً ونحن عندنا اطيان في الفيوم بلغ متوسط محصول الفدان منها عند بعض المستأجرين اكثر من ستة قناطير كبيرة من الاشموني وهم مشهورون باتقان الزراعة وحسن الخدمة مع ان جيرانهم المماثلين لهم في الاطيان وفئة الايجار لم يزد محصول الفدان عند بعضهم على ثلاثة قناطير كبيرة وهؤلاء اقل اعتناء بالزرع والري وسائر انواع الخدمة الزراعية من الذين جاد قطنهم. ومفاد ذلك ان في اسلوب الري ونوع الخدمة سبيلاً لتكثير محصول الفدان فما هو هذا الاسلوب الذي يجب اتباعهُ

ويقيننا انهُ اذا استقصيت الاساليب التي يجري عليها المزارعون الآن يعرف ما منها اوفى من غيرهِ . ولا شبهة انهُ حدث امر عمومي قلل متوسط المحصول في القطر كلهِ عما كان منذ عشر سنوات حينما كان المتوسط اكثر من اربعة قناطير ولكن في ذلك الوقت كان البعض يجنون سبعة قناطير او ثمانية والاكثرون لا يجنون الا ثلاثة او اربعة فيجب والحالة هذه البحث عن هذا السبب العمومي الذي قلل المحصول بنوع عام لتلافيهِ ان امكن مع البحث عن الاسباب الخصوصية التي تمكن زيداً من جني ستة قناطير او اكثر والاسباب التي تمنع غيرهُ من جني اكثر من قنطارين او ثلاثة

فهنا مجال واسع مهم لوزارة الزراعة تتوقف عليهِ ثروة الديار المصرية ويتوقف عليهِ مقامهما بين دول الارض في هذا العصر لان الثروة اساس كل تقدم مادي وادبي

ري القطن في اوائل الفيضان

لما اطلعت على ما كتبهُ حضرة الزراعي الخبير احمد افندي الالفي في مقالهِ المدرج بمقتطف اغسطس المنصرم بعنوان (كيف نحصل على قطن فاخر) من ان القطن « يكون لريهِ في اوائل الفيضان مرة او اثنتين متقاربتين تأثير يربي نفعهُ على ضررهِ » لم افطم قطن زراعتي اي لم امتنع عن ريّهِ في شهر مسري من ماء اوائل الفيضان كما جرت العادة بل رويتهُ في ذلك الشهر ثلاث مرات كل عشرة ايام مرة مع العلم بأني زرعتهُ غير متأخر ولم يصبهُ عطش في الصيف . فماذا كانت نتيجة ذلك ؟ لقد اتممت الجنية الاولى وكنت ازن الناتج كل يوم فبلغ متوسط محصول الفدان خمسة قناطير وسبعين رطلاً واما الجنية الثانية فلم تحقق انتظاري لانهُ بقي في الشجر لوز كثير احجر لم يفتح وقد بلغ متوسط محصول الفدان من الجنية الاولى والثانية ستة قناطير وسبعة عشر رطلاً . وها انا احمد حضرة احمد افندي الالفي واشكر لهُ نصائحهُ المفيدة وملاحظاتهِ السديدة

بيد اني اطلعت على تقرير وزارة الزراعة فاذا بها تقول في الكلام على «الحالة الحاضرة والمنتظرة للحاصلات» انهُ « مما تجب ملاحظتهُ ان الريّ الغزير في كثير من المراكز ادّى الى نتائج غير ملائمة خصوصاً في الاراضي الواقعة على اذناب الترع والتي كان ريها عسيراً مدة المناوبات الصيفية. وقد وردت تقارير لكثير من مراقبي سير المحصول تفيد ان قلة الماء كانت اقل تأثيراً في محصول الاراضي الرطبة الواقعة في الاراضي الشمالية لاسيما ما كان منها جيّد الصرف وهذا هو السبب فيما يتفاءلون بهِ من جودة المحصول الخ ... »

فلما قرأت ذلك اخذ مني العجب كل مأخذ وذهب بي الاستغراب كل مذهب فهل لحضرة الالفي افندي وذوي الخبرة بزراعة القطن ان يفيدونا عن وجه هذا التناقض ؟ مع العلم بان ارضي جيدة التربة جدًّا ولكن ليس لها مصرف وكنت ارويها في مسري وقبلهُ ريًّا غزيراً والسلام ختام

احمد الصراف
بشبراخيت

الفصفات الطبيعي

وُجد الفصفات الطبيعي في القطر المصري وهو رخيص الثمن فهل يقوم مقام السبر فصفات والجواب على ما في جزء نوفمبر من مجلة الزراعة التي تصدرها الحكومة الانكليزية ان الدكتور اتكن امتحن انواعاً مختلفة من الفصفات الطبيعي مدة سبع سنوات فوجد ان فعلها يختلف باختلاف نعومتها و باختلاف الاراضي التي يسمدها فالمطحون منها طحناً ناعماً جدًّا افيد من غير الناعم و الارض الكثيرة المواد الآلية تستفيد منها اكثر مما تستفيدهُ الارض القليلة المواد الآلية ولا بدَّ من ان تكون الارض رطبة او قليلة الجفاف

وكانت نتيجة تجاربهِ ان الفصفات الطبيعي الذي طحن طحناً ناعماً جدًّا لا تقل فائدتهُ عن فائدة السبر فصفات ولكن يجب ان يكون على درجة من النعومة حتى يمر في منخل في كل بوصة مربعة منهُ ١٤٠٠ خرب فهي اصغر من خروب منخل الدقيق العادي

ثم توالت التجارب من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٣ فظهر انهُ اذا بلغ محصول الفدان غير المسمَّد ٣٣ قنطاراً من الذرة فالمسمَّد بالفصفات الطبيعي الناعم من تونس يبلغ محصولهُ ٣٧ قنطاراً ومن بلجكا ٤٠ قنطاراً وجُربت تجارب اخرى من سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩١٤ فكانت غلة الفدان غير المسمَّد ٣٧ قنطاراً من الذرة والمسمَّد بالفصفات التونسي ٣٩ قنطاراً والمسمَّد بالفصفات البلجيكي ٤٠ قنطاراً

والصعوبة في ذلك كلهِ على ما نرى تنعيم الفصفات الطبيعي حتى يصير انعم من ادق انواع الدقيق

حمى النبات

تصيب الحمَّى الانسان والحيوان ايضاً اذا دخل جسمهُ مكروب مرضي او اعترتهُ آفة اخرى من الآفات التي تسبب الحمَّى . وقد كتب الدكتور بول اڤانس والسيدة ماري اڤانس الى جريدة ناتشر يقولان انهما كانا آتيين بشيء من برتقال جنوب افريقية الى انكلترا فاوصلا اليهِ نوعاً من الفطر وللحال ارتفعت حرارتهُ والظاهر ان الفطر اتصل بظاهر البرتقال ولكن الحرارة ظهرت في باطنهِ كانهُ حيوان أُصيب بآفة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

خطر اللبن المغلى

من خطبة للاستاذ ارمسترنغ

قال الاستاذ ارمسترنغ ما خلاصتهُ : تدل الابحاث الحديثة ان قيمة اللبن (الحليب) الغذائية تتوقف على وجود بعض المواد التي يصعب تحديد كميتها وتركيبها الكيماوي وهي ما يدعونهُ بالڤيتامين وانا افضل تسميتها بالمواد الحيويّة (١) (Vitalites) فاذا اردنا ان نغلي اللبن الى درجة عالية من الحرارة كما في البسترة (Pasteurization) فهل هذا الاغلاء لا يُفقد اللبن تلك المواد الحيوية الضرورية لنمو الجسم والمحافظة على قوتهِ ومناعتهِ

الاسكربوط والكساح والبريبري امراض تنشأ عن قلة التغذية . وقد تفشى داء الاسكربوط في بدء الحرب العظمى في مزارع الدنمارك حيث استعمل اللبن المبستر . افلا توجد علاقة بين اغلاء اللبن وتفشي داء الاسكربوط كأن الاغلاء يفقد اللبن ما فيهِ من الڤيتامين

لذلك لا يجوز لنا ان ننصح للناس ان يغلوا اللبن قبل ان نتأكد بطريقة علمية اكيدة ان هذا الاغلاء لا يقلل خواصه الغذائية وخصوصاً لان الكثيرين مجمعون على انهُ بالاعتناء الكافي يسهل الحصول على لبن خال من الشوائب والمكروبات فننتفع بخواصهِ الغذائية دون ان نتعرض للاخطار التي تنتج عن اغلائهِ

فيجب على الذين يربون البقر ويبيعون اللبن ان يهتموا باستعمال كل الوسائل الفنية الحديثة لحفظهِ نقيًّا حتى لا يتحتم اغلاؤهُ لقتل ما فيهِ من المكروبات فتقل قيمتهُ الغذائية ويتعرض شاربوهُ للامراض التي تنشأ عن قلة التغذية

---

(١) من الغريب اننا نحن اطلقنا عليها هذا الاسم حينما اكتشفت وجاءنا خبر اكتشافها انظر مقتطف نوفمبر سنة ١٩١٦ صفحة ٤٤٩

ولكن طالما الحال كما هي فلا نعلم اي الخطرين اشدّ أخطر اغلاء اللبن والتعرض لقلة الغذاء ام خطر شرب اللبن دون اغلائهِ وهو في اكثر الاحيان ملوَّث بملايين المكروبات ؟

الفيتامين

يظهر من الابحاث الحديثة في الفيتامين ان اجزاء النبات الخضراء هي المركز الاكبر لتركيب الفيتامين مع انهم وجدوا في بعض النباتات الخالية من المادة الخضراء فيتاميناً من نوع ب . ولا شبهة في ان النباتات هي مصدر الفيتامين الذي نجدهُ في الحيوانات ولكن العلماء لم يقدروا ان يفهموا حتى الآن اهمية الفيتامين للنباتات نفسها وتأثيرهُ فيها

يوافق الدكتور منكتن على ان الفيتامين ضروري للصغار لكنهُ يرتاب في ضرورتهِ للكبار مستنداً في ذلك على ان عدداً من المصابين بالنوامي الخبيثة (السرطانية) تحسنت حالتهم حينما اكلوا طعاماً تقل فيهِ الموادّ الفيتامينية

ويؤخذ من بعض التجارب التي اجريت لمعرفة خواص الفيتامين الكيماوية ان الانواع الثلاثة المعروفة ليست متماثلة في خواصها الكيماوية ويحتمل وجود انواع غير الانواع المعروفة الآن

في استعمال المال

جاء في الفصل العاشر من كتاب سرّ النجاح والطبعة الاخيرة التي طبعت حديثاً (١)

« ان اكتساب المال وحسن القيام بهِ وانفاقهُ امور تستدعي حكمة وافرة ولا يليق باحد ان يزدري المال كما يفعل كثيرون من المدّعين الفلسفة ولا يحسن ايضاً ان يحسبهُ غايتهُ العظمى. والمال اصلٌ لكثير من الفضائل والرذائل فبهِ الكرم والامانة والاستقامة والاحسان والاقتصاد والتدبير وبهِ الطمع والبخل والرشوة ومحبة الذات والاسراف »

⁂

« وايضاً بالاجتهاد والاقتصاد يستطيع كل احد ان يعيش مكتفياً ويذخر شيئاً لشيخوختهِ . وكل من الصانع والعامل يقدر ان يدبّر نفقتهُ حتى يذخر ولو شيئاً

---

(١) اقرأ عنه في باب الاخبار العلمية

يسيراً . واليسير يصير مع الزمان كثيراً . ومن لم يتدبّر اليسير لم ينل الكثير ومن يدخر شيئاً قليلاً كل يوم ويضعهُ في بنك او عند صرّاف امين لا تمر عليهِ سنون كثيرة حتى يرى لهُ سنداً يعتمد عليهِ في طلب الارتقاء ويلتجيء اليهِ وقت الشدة ويصير قادراً على تعليم اولادهِ والاشتراك في الاعمال النافعة

الادب واللطف

وجاء في جملة من الفصل الثالث عشر منهُ ما يأتي

« الادب تاج الحياة ومجدها وافضل ما يملكهُ الانسان وهو الشرف بالذات والمال بالاعتبار . هو الذي يرقي الامة ويرفع شأن المناصب ويغني اكثر من الثروة ويشرّف اكثر من الشهرة وليس هو تحت الخطر مثل الاولى ولا عرضة للحسد مثل الثانية . هو نتيجة الصدق والاستقامة والثبات الصفات التي يحترمها الجميع اكثر من اي صفة كانت . الادب مظهر الطبيعة الانسانية في افضل معانيها واحسن مبانيها واهلهُ روح الهيئة الاجتماعية ومصدر قوة الدولة لان الصفات الادبية هي الحاكمة على الكون . قوة الامم واجتهادها وتمدنها تتوقف على اداب افرادها وما الشرائع والاحكام سوى ظواهر الاداب . وميزان الطبيعة العادل لا ينيل الافراد والامم والشعوب الاَّ ما يستحقونهُ فذو الاداب الرائعة يجازى بالحسنى والضد بالضد وتلك نتيجة ضرورية لا مفرّ منها

غسل الآنية الفضية

يجب غسل الآنية الفضية بعد استعمالها حالاً ويفضّل في غسلها استعمال اناء من الخشب او من الكرتون لئلاَّ تجرح . ثم يؤخذ ماء غالٍ بقدر ما تحتملهُ اليد ويضاف اليهِ بضع نقط من الامونيا ويذاب فيهِ الصابون وتُفرك الآنية فيهِ بقطعة من الفلانلا او من نسيج المناشف الناعم . ثم تشطف بماء سخن نقي وتُنشّف قبل ان تبرد لانهُ اذا بردت يصعب جدًّا ازالة بقع الماء ولذلك يفضل غسل كميات صغيرة في وقت واحد

من الامور المهمة التي يجب ان ينتبه لها الخدم حين غسل الآنية الفضية هو ان لا تجرح بالتطامها بشيء صلب محدّد ولذلك يجب ان تغسل الملاعق في اناء على حدة والشوك في اناء آخر

النوم

النوم من ضروريات الحياة اذ يصعب المحافظة على الصحة والنشاط بدونهِ. فالانسان الذي يبلى في الليل بالارق لا يقدر في الصباح التالي ان يقوم باعمالهِ لانهُ يشعر بوهنٍ في كل اعضائهِ ويحس ان عقلهُ غير قادر على العمل وذلك لان اعضاء الانسان تجدد قواها وتعيد نشاطها في الليل ببناء خلايا جديدة تحلّ محل الخلايا التي انهكها عمل النهار فماتت بسرعة تفوق سرعة تكون الخلايا الجديدة

اوقات النوم — الاطفال والشيوخ يحتاجون الى النوم اكثر من سواهم والذين يتراوح عمرهم بين الخامسة عشرة والثامنة والعشرين يجب ان يناموا تسع ساعات والذين فوق الثامنة والعشرين يكتفون بثماني ساعات والبعض يكتفون باقل من ذلك

اما غرفة النوم فيجب ان تكون مظلمة باردة هادئة مهوية اي يجب تجنب كل ما من شأنهِ تهييج الاعصاب

الارق

اسباب الارق كثيرة — منها الالم ووجود بعض الفضلات في الدم فتهيج الدماغ والاعصاب ومنها اضطراب عقلي ناتج عن قلق او تهيج او ما شابه ذلك. والمعالجة المعقولة تقضي بمعرفة السبب وازالتهِ لا باستعمال المسكنات والمخدرات التي تزيل الشعور بالالم لا الالم نفسهُ

الارق نوعان. الاول حينما يصعب على الانسان الاغفاء في اول الليل حينما يذهب الى فراشهِ والثاني حينما يستيقظ في الليل ويصعب عليهِ الاغفاء ثانية

فالذين يشكون من النوع الاول عليهم ان يناموا كل ليلة في ساعة معينة وان لا يتعدّوا حدّ الاعتدال في التعب العقلي والجسدي ولذلك نرى ان الذين تقضي عليهم اعمالهم ان يبقوا جالسين طول النهار ينامون براحة اذا ذهبوا للتنزه مشياً على الاقدام مدة ٢٠ دقيقة او اكثر

اما قراءة الروايات المهيجة وخصوصاً للاحداث او اكل الطعام الضخم في المساء

او اكل الاثمار قبل النوم تماماً فمما يسبب الارق ولذلك يجب تجنب كل هذه الامور

اما الذين يشكون من النوع الثاني فعليهم ان يأكلوا طعاماً خفيفاً حينما يصحون في الليل مثل فنجان لبن (حليب) ولذلك يحسن وجود قنديل غاز او سبيرتو قرب السرير حتى يسهل عليهم تسخين اللبن . وعليهم ايضاً ان يتجنبوا الامساك وان يمتنعوا عن استعمال الادوية والعقاقير الطبية الاَّ باشارة من الطبيب

الحمام

السخن والفاتر والبارد

النظافة اساس علم الصحة والحمام اليوميّ من ضروريات النظافة الجسدية

تختلف حرارة الحمَّام باختلاف المزاج ولكن يجب ان ينتبه كل احد ان الحرارة والصابون ضروريان لتنظيف الجسد تنظيفاً تامًّا . والحمام البارد ينفع كمنبّه ولكنهُ قليل الفائدة للتنظيف وفضلاً عن ذلك انهُ لا يتفق مع مزاج الكثيرين فيعود عليهم بالضرر بدلاً من النفع . فاذا اراد احدٌ ان يتأكد هل يعود الحمام البارد عليهِ بالنفع او بالضرر عليهِ ان يراقب نتيجتهُ فاذا شعر بعد الحمام بالحرارة تدبّ في جسدهِ يكون ذلك دليلاً على ان الحمام نافع والعكس بالعكس . ويحسب الحمام بارداً اذا كانت حرارتهُ تحت درجة ٦٠ بميزان فارنهيت ويحسب فاتراً اذا كانت حرارتهِ بين ٩٢ و٩٨ بميزان فارنهيت ويحسب حارًّا اذا كانت حرارتهُ فوق ذلك

محاربة البراغيث

تؤثر البراغيث العيش في الاقذار والظلمة والدفء ولذلك يجب ان نستعمل في محاربتها النور والتهوية والنظافة

اذا كثرت البراغيث في فرشة فالافضل ان توضع الفرشة واغطيتها في محل مطلق الهواء حيث تصيبها اشعة الشمس . ويجب غسل السرير بصابون فينيكيّ وفتح نوافذ الغرفة لادخال الهواء النقي واشعة الشمس . ويوجد ايضاً انواع من المساحيق (البودرة) التي تقتل البراغيث يحسن استعمالها ولكن السلاح الاكبر في محاربتها هو النظافة

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً الاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

نكبة البرامكة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

استميحكم العذر في ان اعود الى الحديث عن قصة العباسة ولو اني اضن بصفحات المقتطف الاغر ان تشغل بردود تعوزها الاناة ويهيجها خوف المنتَقد ان ينتقضهُ النقد لاني اجد في اهمية الموضوع التاريخي ما يشفع لي في معاودة الكتابة فيهِ

اتهمني المنتَقد — عافاهُ الله — باني انتقد روايتهُ وان ذلك كان مني قبل قراءتها لانهُ لم يعرضها للتداول الاَّ بعد ردي . وانا احدثهُ عن نفسي ان كان لا يستطيع قراءة ما كتبت واؤكد لهُ ان روايتهُ لم تخطر ببالي ولا فكرت فيها ولا كانت مني على ذكر مطلقاً وقد صرحت في اول سطر من كتابتي اني انتقد ما كتبهُ في مقتطف يوليو بعد تعليقكم على روايتهِ وانا انما انتقد حادثة تذكر في تعليل مأساة كبرى من فواجع التاريخ الاسلامي دعيت نكبة البرامكة قبل ان يسمي هو روايتهُ بهذا الاسم فليطمئن بال المنتَقد وليعد معي الى الموضوع التاريخي الذي اجادلهُ فيهِ الآن باعتباره احد دارسيهِ ولو لم يؤلف روايتهُ

لقد اخذ المنتَقد من تكذيبي حادث العباسة اني اتهم المؤرخين بالكذب والنفاق بعد ما عبتُ عليهِ اتهامهم بالاغراق والمغالاة واخذ عليَّ من هذا التكذيب اني « مغرض » تعمل بي الاهواء واني آخذ من التاريخ ما يوافق اميالي وانبذ ما لا غرض لي فيهِ . انا لا اخفي دهشتي من هذا الاتهام الذي تكرر من المنتقد في

مواضع من كتابتهِ مع ردي هذا التكذيب الى نقد تاريخي اساسهُ ضعف راوي القصة المبالغ فيها كالاتليدي مثلاً او ضعف سندها في رواية الثقة كقول الطبري (احسبهُ فلان) وقولهِ (فيما زعم) الخ او توهين الرواية وتمريضها بتأخيرها واقصائها كما فعل الطبري ايضاً فيها . نقد تاريخي يعززهُ نقد عقلي يكفي لتغيير المنصوص المحكم والتأويل فيهِ

فهل اذا عبت على المنتقد اطّراح اقوال المؤرخين ظهريًّا واتهامهم بالاغراق وعدم التروي والنّيل منهم بشديد الاساليب اكون قد اثبت لهم العصمة فلا املك ان اجرح رواية من رواياتهم او نقلاً من نقولهم دلّوا هم على ضعفهِ ! ! لا اظن ان هذا يقتضي ذاك ولا يستلزمهُ . ثم ما هذا القول بالهوى والغرض الذي قذف بهِ ابن خلدون قبلي وجبهني بهِ مراراً ؟ أإن قلت ان هذه القصة من المرويات الضعيفة بنفسها ورواتها او قال ابن خلدون انها غير معقولة لكيت وكيت نكون قائلين بالهوى وذوي اغراض !! ان كان ذلك فلا حيلة لمن يحكم عقلهُ ان يتحمل هذه التهمة فانها اخف من تصديق حادثة يتشبث الراوي بان يجعلها محور روايتهِ ولو لم تسلم

انما سقت اسئلتي ونقدي من نص الحادثة ولفظها الذي يرويها بهِ ناقلوها واستخلصت وسائل التضعيف من صيغ ثقات الرواة واثباتهم فلن تقنعني بعد هذا تلك الاجابة الفرضية التي يجود بها عليّ المنتقد ناسياً مانصوهُ وفصلوهُ

واعجب ما في امر المنتقد — وفقهُ الله — انهُ يشطر تارة في اتباع المؤرخين ويرى كثرة عددهم قوة لهُ ويعد انفراد ابن خلدون ضعفاً ثم هو بعد قليل يسمي نقول هؤلاء الكثيرين مزاعم فيقول عن مجالس السمر التي ذكروها « انها لم تكن كثيرة التواتر كما يزعمون وان هرون لم يكن يطيق صبراً على بعاد اختهِ » . وقد وُفّق — ايده الله — الى هذا التعمق في التاريخ الذي عرف منهُ « ان هذه المجالس انما كانت مجالس سمر ليلية اشبه بسهرات عائلية » وان هذا التعمق الذي ينقصني هو الذي جعل الامر يشكل عليّ . مع نص رواة الحادثة الذين يعتز بهم ان الرشيد كان يقوم عن المجلس وجعفر واختهُ ثملان . وهذا التعلق والهيام الشديد من الرشيد باختهِ هو اساس القصة الذي جعلهُ رواتها السبب لعقد الرشيد لجعفر عليها

وفرضوا انهُ الضرورة التي جمعت (البطلين) حتى صارا عاشقين وجميع المؤرخين الذين استظهر بكثرتهم يرون هذا الكلف الشديد بالعباسة وشدة الحاجة اليها هو اصل القصة وحجر الاساس فيها . فما هذا التعمق الذي يخلق ردودا فرضية وهمية تدفع بها نقداً تاريخيًّا تمد منتقدهُ الذي يسألك الجواب عليهِ قائلاً بغرضهِ وهواهُ ؟

ولقد رد المنتقَد على سؤالي عن ميزة العباسة التي لم يذكرها لها احد من المؤرخين بأن ذلك راجع الى ان العرب لم يعيروا المرأة اهتماماً كبيراً واستدل لذلك بقول الخليفة ما قال حين وليت شجرة الدر مصر . ولو رحت اجادل المنتقد المفترض في نصيب المرأة وحظها في التاريخ العربي لخرجت عن الموضوع الاصلي وأسهبت بما يمل . ولكني اعيد سؤالي فاقول على فرض ما ذكر لمَ لم يكن للعباسة من الذكر ما لعلية اختها عند هؤلاء العرب الذين لم يعيروا المرأة اهتماماً مع ما للرشيد من كبير العناية بالعباسة ؟ اسمح لي يا سيدي ان اقول لك ان الجدل التاريخي ليس اساسهُ الفروض الممكنة لانهُ وصف ما كان فعلاً لا ما كان يمكن ان يكون

وان استيعابك جزئيات التاريخ وكلياتهِ الذي لم اوفق اليهِ لمعرفة حال العباسة اثناء حملها هذا الاستيعاب لم يوفقك الى فرض مقنع في الرد . فهب انها كانت تسكن البصرة لا طرف بغداد فان كلف الرشيد بها الذي عدهُ من استظهرت بهم من المؤرخين اساساً للقصة يحوج الرشيد الى احضارها على جناح السرعة (كما يقال) فيحضرها على خيل البريد في ساعات ان صعب عليهِ ان تكون قريبة منهُ اذ لم يكن يصبر عنها كما ذكروا . فمن اين لك ما نفيت من كلف الرشيد بها بقولك « انهُ لم يكن كلفاً بمجالستها للدرجة التي يتصورها البعض » وفرضت لتقوية ذلك كثرة مشاغلهِ بملكهِ الواسع ؟ لقد سميت الذين ذكروا كلف الرشيد بها بعضاً فهات انت بعضاً من المؤرخين رواة الحادثة لم يذكر هذا الكلام

ولقد ذكرت يا سيدي ان الرشيد كان يعرف ان العقد كان يبيح للبرمكي « اداء واجب الزوجية » وانهُ اعتصم بسلطتهِ فأمرهُ ألا يفعل ولست عن هذا اسألك فاقرأ سؤالي ثانية وأجب عليهِ فانك ستجد اني اعجب من ان يحول الرشيد بين اختهِ وحظها الطبيعي من الحياة بعقد لا زواج معهُ يحرم عليها بهِ ولا شك الزواج الشرعي الفعلي ولا أخال هذه الحازمة المكتملة الخَلق والخُلق كما ذكرت

ترضى لنفسها ذلك ولا بد في الامر من رأيها كما تعلم لاسيما وقضاة الرشيد أساطين فقهاء الحنفية الذين لا يرون ولاية الاجبار على الكبيرة

ثم ما هذا التناقض الغريب ؟ . لقد اثبت ان جعفراً كان يدخل عليها ويتصرف في حوائجها وينطلق بمفاتيح قصرها اذا ما خيم الغسق وقلت اذا راعينا ما بين الرشيد وجعفر من الرضاع لا نعجب من رؤية الواحد منهما نساء الآخر فاذا كان ذلك كلهُ واقعاً فما للرشيد الابله يتوسل الى الرؤية بهذا العقد العجيب ومفاتيح قصر اخته التي لا تساكنهُ مع جعفر. ان هذا التعمق والاستيعاب لجزئيات التاريخ وكلياتهِ قد جعلا مسألة العقد التي هي اساس القصة عبثاً في عبث وبرهاناً على اختلاقها

ثم اني والله ليدهشني منك وأنت من انت في التاريخ ان تقرأ عبارتي الاخيرة التي نقلتها عن الطبري وتراها حجة لك (من حيث لا ادري) لانهُ اثبت لها ولداً وتتغافل عن سطور منصوصة في المقال هي موضع الفائدة من النقل هي قول الطبري (واراد الرشيد فيما زعم قتل الصبي) . وعدّهُ الحادثة آخر ما ذكر من الاسباب . وتجهيله المروي عنهُ بقولهِ « احسبهُ فلان » . ومخالفة غيرهِ في عدد الاولاد . وكل ذلك لو علمت مما يقيم لهُ العارفون باساليب الرواية ومصطلحها اكبر وزن

فعسى ان يغير حضرة المنتقد وجهة نظرهِ في اساليب القوم وقواعد الجدل ويعلم ان النقد التاريخي لا يكفي فيهِ الفرض والتقدير ولا تغني كثرة عدد الرواة شيئاً في قوة الرواية وضعفها بعد ذكر اساليب التضعيف وصبغ التوهين وارجو ان يضم الى تعمقهِ في التاريخ واستيعابهِ لكلياتهِ وجزئياتهِ الدقة الضرورية في فهم نصوصهِ وعباراتهِ ولا يعد عرض الرواية على العقل قولاً بالهوى ولعباً بالحقيقة فانهُ ان فعل ذلك كان أعدل ردّاً واحكم اسلوباً وأدق حكماً . وليعلم ان ما يفرضهُ المتخيل ليخلق هيكل قصة لا يكفي المؤرخ لينقد حادثة والسلام

امين الخولي

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

(المقتطف) لا نرى موجباً للاستمرار في هذه المناظرة وحبذا لو عاد حضرة الفاضل امين الخولي وبين الاسباب التي حملت بعض المؤرخين على تعليل نكبة

البرامكة بحادثة العباسة مستدلاً عليها بما يستدلُّ بهِ علماء التاريخ . ولما قلنا في تقريظ الرواية ان نكبة البرامكة من الحوادث التي اختلف المؤرخون في اسبابها كان القائم في ذهننا مما قرأناهُ عرضاً في مختلف التواريخ ان قصة العباسة موضوعة وقد اقحمت لغرض سياسي ولكن لم نتمكن من جمع الادلة التي تؤيد ذلك او تنفيهِ

منارة الاسكندرية

سادتي الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الزاهر

اذا ذكرت عجائب الدنيا القديمة كانت منارة الاسكندرية في مقدمة هذه العجائب ولكننا لم نقف على اصح الاقوال فيها وفي الغاية التي عملت من اجلها . والعلامة المقريزي هو الذي اشبع القول فيها في خططهِ اكثر من سواه فيما نعلم ومع ذلك فان في قولهِ ما لا يصح الركون اليهِ ولا التعويل عليهِ اذ هو بالخرافة اشبه منهُ بالحقيقة كقولهِ

« ان الاسكندر جعلها — اي المنارة — مرقباً وانهُ جعلها على كرسي من»
« زجاج على هيئة السرطان في جوف البحر وعلى طرف اللسان الذي هو داخل »
« في البحر من البر وجعل على اعلاها تماثيل من النحاس وغيره منها تمثال قد »
« اشار بسبّابتهِ من يدهِ اليمنى نحو الشمس اينما كانت من الفلك الى ان قال »
« ومنها تمثال يشير بيدهِ الى البحر اذا صار العدو منهُ على نحو من ليلة فاذا»
« دنا وجاز ان يرى بالبصر لقرب المسافة سمع لذلك التمثال صوت هائل يسمع من»
« مسافة ميلين او ثلاثة فيعلم اهل المدينة ان العدو قد دنا منهم فيرمقونهُ بابصارهم»
« ومنها تمثال كلما مضى من الليل او النهار ساعة سمعوا لهُ صوتاً بخلاف ما صوت»
« في الساعة التي قبلها وصوتهُ مطرب »

وقال بعد ذلك اقوالاً يفهم منها انها كانت باقية تؤدي عملها لزمن الخليفة بد الملك بن مروان الاموي وان ملك الروم المعاصر لهُ احتال عليهِ بحيلة حتى دمها وبطل مفعول المرآة من ذلك الوقت وبعد ذلك انكشفت الحيلة للخليفة ندم حيث لا ينفعهُ الندم

اما ما قالهُ المقريزي عن عظم المنارة وارتفاعها في الهواء وما كانت تشتمل عليهِ من المباني فمما يفوق حد التصديق لغرابتهِ (راجع الصحيفة ٢٥١ وما بعدها جزء طبع مصر سنة ١٣٢٤ هجرية)

غير انهُ بالرغم عمَّا في ذلك من المبالغة فان لمنارة الاسكندرية شأناً في التاريخ ولامر ما عدت احدى العجائب السبع القديمة بيد انهُ لا يوجد الآن بالاسكندرية اثر ظاهر او خفي يدل على المكان الذي كانت بهِ من المدينة ولا نظن علماء الآثار والتاريخ اغفلوا البحث عن هذا المكان والمعروف ان المقتطف في مقدمة العلماء الذين عنوا بذلك العناية التامة ولديهم الانباء الصحيحة عن هذه المنارة والنقطة التي كانت بها من المدينة الحالية فان تكرمتم على قراء المقتطف بكلمة تاريخية عن المنارة ومنشئها وما غرضهُ منها والزمن الذي تلاشت فيهِ وسبب هذا التلاشي تكونوا اديتم اعظم خدمة للوطن والتاريخ

وان وجدتم في مجال القول متسعاً للذكر كلمة اخرى عن عمود السواري تكونوا قمتم باداء ما لهُ من حق الشفعة الذي لهُ بسبب الجوار فضلاً عما لهُ من الشأن العظيم وتخبط علماء التاريخ بشأنهِ تخبطهم في المنارة واملنا كبير في قراءة هاتين الكلمتين العظيمتين في المقتطف الذي يصدر في اول دسمبر المقبل وما ذلك على همتكم وسعة اطلاعكم بعزيز

طنطا محمد حافظ

(المقتطف) كتبنا عن هذه المنارة كتابة مختصرة في مقتطف ابريل سنة ١٨٨٤ . وكلام ياقوت الحموي عنها في معجم البلدان حسن جدًّا لانهُ رآها وقاسها ورسمها وقد كانت مبنية شرقي المنارة الحالية على ٣٠٣٠ قدماً منها ومحلها برج الظفر (البرج الزفر) الذي هدم وبنيت محلهُ طابية قائد بك . وترون كلاماً مسهباً عن هذه المنارة جامعاً بين الغث والسمين في الجزء السابع من الخطط التوفيقية صفحة ٣٨ و٣٩ . ومن ذلك قولهُ « ان المنارة تخربت في القرن الحادي عشر ومحلها الآن البرج الزفر الذي هو محل طابية قائد بك الذي في النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس . وما ذكرهُ استرابون وغيرهُ يؤيد ذلك فقد ذكر ما معناهُ ان النهاية الشرقية من الجزيرة عبارة عن صخرة محاطة من جميع جهاتها والمنارة فوقها عبارة عن برج من جملة طبقات مبنية بغاية الاحكام من الرخام الابيض »

باب التقريظ والانتقاد

تذكرة ابن ارمانوس

تشمل شرح المواليد الثلاثة

هي قاموس يتناول اسماء الكثير من النباتات والحيوانات والمواد الطبية مرتبة اجناسها وافرادها على حروف المعجم فيذكر المؤلف الاسم العربي مع الاسم العلمي باللاتينية غالباً وبالانكليزية او الفرنسوية احياناً ويشرحهُ شرحاً وجيزاً. ولكن الكلام على النباتات والحيوانات غير مقصود بالذات وانما غرضهُ الاكبر ذكر المفردات الطبية على انواعها وذكر خواصها الطبية بالاختصار التام كقولهِ بتوترين (Pituitrine) الاصل الفعال للغدة النخامية مضاد للتسمم رافع للتوتر الشرياني

خلاصة البنكرياس (E. Pancreas) تحضر من بنكرياس العجل او الخنزير تعطى في امراض الكبد وفي الديابيطس الانحلالي (البول السكري)

خلاصة رئوية (E. Pulmo) تحضر من رئة الخروف تعطى في مرض ماري (تضخم الاطراف Acromegalia)

العنزروت (Shrococolla) ازروت مادة راتينجية عديمة الرائحة مرة الطعم تسيل من تلقاء نفسها من سائر اجزاء النبات وتكون في شكل حبوب متجمعة هشة ذات لون اصفر او وردي او سنجابي. والعرب يعرفونهُ بالكحل الفارسي والكرماني نظراً لدخولهِ في تركيب القطورات الجافة المستعملة في الرمد الصديدي ومعناهُ باليونانية ملحم اللحم لاستعمالهِ في القطوع والجروح ضماداً لشفائها

وحبذا لو ذكر هنا نوع النبات وانهُ يؤتى بهِ من بلاد فارس

وفي آخر التذكرة جدولان على حروف المعجم جمعا كل الاسماء المشروحة فيها احدهما بالعربية والآخر بالافرنجية. واذا كان كل ما في التذكرة صحيحاً مثل ما اطلعنا عليهِ منها فيكون حضرة واضعها عازار افندي ارمانوس مدير الصيدلية الخيرية

بالقاهرة ومدرس فن الاقراباذين في مدرسة الحكيمات سابقاً قد اهدى الى طلبة العلم من ابناءِ العربية ما هم في اشد الحاجة اليهِ فلهُ الشكر الجزيل

وفي هذه التذكرة ٣٢٠ صفحة عدا الفهارس التي ملأَت عشرين صفحة

اللغات السامية

في سوريا ولبنان

رسالة للدكتور فيليب حتي استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت بحث فيها بحثاً علميًّا في تاريخ اللغات السامية ونسبتها بعضها الى بعض وتوسع في تاريخ اللغة الارامية السريانية وما بينها وبين العربية من الارتباط . وهذا القسم الاخير من رسالتهِ حري بان تمعن المجامع اللغوية العربية نظرها فيهِ فترى شدة تأثير السريانية في العربية ولاسيما العربية المحكية في سورية .ولو استطرد الاستاذ حتي او غيرهُ الى تأثير اليونانية والقبطية في العربية المصرية لوجد ان الفرق بين العربية المحلية في مصر والعربية المحكية في الشام راجع اكثرهُ الى تأثير اليونانية والقبطية في الاولى والسريانية في الثانية حتى ان النبرات في الالفاظ المصرية التي يمتاز بها كلام المصريين راجع الى وجود هذه النبرات في اليونانية

والرسالة مبنية على بحث المؤلف نفسهِ وبحث كثيرين غيرهُ من علماء اللغات

الجزء الثاني من البؤساء

في الطبيعة ما هو ضروري لحياة الانسان كالبُرّ واللحم ومنها ما هو منعش للنفوس كالورد والياسمين ومنها ما هو بين بين او جامع بين الاثنين يغذي وينعش كالتفاح والبرتقال ولولم يكن من الضروريات كالغذاء ولا من المنعشات كالعطور . وكذا ما تخطهُ اقلام العلماء والبلغاء فان منهُ ما يهذب العقول ويصلح المعايش كالعلوم الفلسفية والطبيعية ومنهُ ما يطرب الآذان وترتاح اليهِ النفوس كالشعر البليغ ومنهُ ما يجمع بين التهذيب والاطراب كالروايات التي يضعها كبار الكتاب المفكرين . ومنها رواية البؤساءِ التي صنفها اكبر كاتب افرنسي وترجمت الى اكثر اللغات الاوربية فالذين قرأوا هذه الرواية بلغتها الاصلية ويحق لهم ان يحكموا في اساليب الانشاءِ قالوا لنا انها على بلاغتها وتدقيقها واسهابها لا يصعب

فهمها على احد من عارفي اللغة الفرنسوية . وهذا حكمنا نحن في الترجمة الانكليزية فاننا لم نجد فيها كلمة تحتاج الى مراجعتها في كتب اللغة فهي من السهل الممتنع

حافظ بك ابراهيم شاعرنا المشهور نقل جزءا من هذه الرواية الى العربية منذ بضع عشرة سنة وقد وصفناها حينئذٍ وصفاً وافياً في المقتطف — ونشر الآن جزءا آخر وقد توخى في الجزء الاول والثاني ان تكون الترجمة العربية انموذجاً لتلامذة المدارس في الانشاء البليغ فاضاف الى الاغراض الادبية التي توخاها فكتور هوغو واضع الرواية غرضاً آخر نبيلاً وهو تدريب القراء على العربية الفصحى فاجاد وافاد

تجارة العراق

وضع هذا الكتاب حضرة البحاثة يوسف افندي رزق الله غنيمة المعروف عند قراء المقتطف ولخص فيهِ مما يعرف عن تجارة العراق قديماً وحديثاً. وهو محاضرات القاها في المعهد العلمي ببغداد في ربيع هذه السنة فوصف ما كانت عليهِ التجارة عند قدماء المصريين والفينيقيين وصفاً مختصراً وكذلك تجارة العراق وما كانت عليهِ في العصور الخوالي منذ اربعة آلاف سنة وتدرج من عهد الاثوريين والبابليين الى عهد الماديين والفرس وقال ان ميزانية الدولة الفارسية في عهد داريوس بلغت نحو ثلاثة ملايين وثلث من الجنيهات وهي تساوي نحو ٢٦ مليوناً من الجنيهات اذا اعتبرنا قيمة ما يبتاع بها الآن من العروض

واستطرد الى التجارة في عهد العرب في جاهليتهم واسلامهم الى سنة ١٨٣١ وذكر نتفاً من التاريخ تلقي نوراً بهيّاً على حضارة تلك الايام . والمرء يستطيع ان يستنتج الاضداد من التاريخ اذا اخذ فروعاً منهُ وترك أُخرى ولكن العبرة الكبرى والنتيجة التي لا مفرَّ منها هي ما آلت اليهِ حال البلاد في نحو الفي سنة . قال ان دخل الحكومة كان في عهد داريوس يساوي ٢٦ مليوناً من الجنيهات بمعاملة هذه الايام فكم بلغ بعد الفي سنة يا ترى بل كم هو الآن ؟

والكلام على تجارة العراق من سنة ١٩١٤ الى الآن مسهب كثير الفوائد يدل على بحث دقيق ويحسن بكل ارباب التجارة ان يطالعوهُ بالامعان وهو يدل

على ان العراق سائر في سبيل التقدم فقد كانت قيمة الصادرات من البصرة ٨٦٥ ٢٨٧ ١٢ ربية سنة ١٩١٧ فبلغت ٨٩١ ٤٩٠ ١٣ سنة ١٩١٨ و٢٠٠ ١٠٧ ٣٦ سنة ١٩١٩ وبلغت قيمة الصادرات من بغداد تلك السنة ٣٩١ ١٠٠ ٧٤ ربية مع ان وارداتها كانت ٩٠٧ ١١٥ ٤٤ ومتى زادت قيمة الصادرات على قيمة الواردات في بلاد فبشرها بانها سائرة في سبيل الثروة والعزة

ومما يحسن اصلاحهُ في الطبعة الثانية حسبانهُ الشبه مرادفاً للبرنز والحقيقة انهُ النحاس الاصفر واما البرنز فيرادفهُ القلزّ وهي معربة من كلمة خلكس اليونانية كما ابنا في مقتطف يونيو سنة ١٩١٢ صفحة ٥٧٩

الامراض التناسلية

وعلاجها وطرق الوقاية منها

تأليف الدكتور فخري طبيب الجلد والامراض التناسلية

الداء الزهري حديث كما يرى اكثر المحققين الآن لكنهُ من اشد الآفات هولاً وفتكاً . والاطباء الذين يعنون بتحذير الناس من الوقوع في مخالبهِ ثم يعالجونهم ويشفونهم اذا اصيبوا بهِ خطأً يخدمون نوع الانسان اكبر خدمة اما الذين يعرفون مضارهُ ويتعرضون لهُ اندفاعاً وراء شهواتهم فرأينا ان يتركوا لينالوا جزاء جهلهم ما لم يكن في تركهم خطر انتقال العدوى منهم الى غيرهم

والكتاب مسهب في بابهِ يقع في نحو ٣٤٠ صفحة بقطع المقتطف وهو موضح بالصور الكثيرة وقد الحق بمعجم ذكرت فيهِ كل الالفاظ الاصطلاحية العربية مع ما يرادفها بالانكليزية لكي يسهل على الذين يقرأونهُ الرجوع الى المطولات الاوربية اذا ارادوا

ولهُ مقدمة مسهبة ابدى المؤلف فيها رأيهُ في تعريب الاسماء الجديدة والمصطلحات العلمية ومن ذلك قولهُ

« ان العلوم العصرية علوم نبغت حديثاً وكل الاكتشافات والاختراعات حديثة واسماؤها وضعت حديثاً فلا يوجد بين كل ما استعملهُ العرب من الاسماء مثيل لها . يقولون نضع لها اصطلاحات عربية صميمة فنوافقهم لمجرد تتميم المبحث

ونسألهم «هل نجني فائدة من وضع اصطلاحات فنية عربية استبدادية ؟ وهل يقدر الطالب بعد ذلك على فهم المؤلفات والمجلات الاجنبية » ؟ كلا كما قلنا سابقاً وغاية ما نجنيهِ هو وضع عدة الفاظ — اذا قدرنا — لتدل على مسمى كل العالم يعرفهُ باسم واحد ونحن نخلق لهُ اسماً آخر لنقف بهِ في سبيل تلاميذنا لنعجزهم عن فهم ما يفهمهُ رجال الدنيا في اي قطر كانوا »

دقات على اوتار القلوب

وهي سلسلة من الرسائل الاخلاقية الاجتماعية دبجها يراع الكاتب المجيد يوسف حمدي بك يكن فيها نظرات سديدة وانتقادات صائبة لكثير من العيوب والادواء الاجتماعية وذلك بلغة تجمع في بين حسن التعبير وبراعة التحبير ودقة الوصف وبلاغة الانشاء نشرت تباعاً في المقطم ثم اعيد نشرها في كراسة على حدة فعسى ان يستأنف حمدي بك هذه المباحث الاجتماعية الجليلة

نشرة الجمعية الطبية الدولية بالقاهرة

تشتمل على دستور الجمعية واسماء اعضائها والخطب التي تليت في جلساتها الثلاث التي عقدت في ٤ مايو و١٨ مايو و٣١ يونيو وكلها من المواضيع الطبية التي يهم كل طبيب الاطلاع عليها. وقد زينت بعض الخطب بالرسوم رغبة في زيادة الايضاح وهي باللغة الفرنسوية

اساس البلاغة

اساس البلاغة في متن اللغة اشهر من ان يوصف وقد عنيت دار الكتب المصرية بطبعهِ في مطبعتها واصدرت الآن الجزء الاول منهُ وهو نصف الكتاب اصدرتهُ مطبوعاً طبعاً غاية في الاتقان مضبوطاً بالشكل الكامل حيث تدعو الضرورة الى ذلك . وثمن هذا الجزء ٢٣٠ مليماً لباعة الكتب ولمن يشتري عشر نسخ فما فوقها و٢٥٠ مليماً لغيرهم وعسى ان تعنى بطبع سائر الكتب القيمة افادة للجمهور

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) الخلافة في بني عثمانْ

مصر . امين ٠٠٠٠٠ ما رأيكم في الخلافة هل انتقلت فعلاً الى آل عثمان من آخر خليفة عباسي كان في مصر

ج. ان مسألة انتقال الخلافة لا محل للرأي فيها بل هي مسألة تاريخية . فكل ما اطلعنا عليهِ من الكتب الاوربية التي تذكر الخلافة كالتواريخ والانسكلوبيديات والمقالات العلمية يقال فيها ان الخليفة المتوكل على الله آخر الخلفاءِ العباسيين تنازل عن الخلافة للسلطان سليم العثماني. ولكن ابن اياس المؤرخ المصري الذي كان معاصراً للسلطان سليم وكتب بالتفصيل عن فتحهِ مصر واخذهِ الخليفة المتوكل الى القسطنطينية ذكر اموراً كثيرة ممَّا فعلهُ السلطان سليم في مصر وما فعلهُ مع الخليفة بعدما اخذهُ الى القسطنطينية ولكنهُ لم يذكر انهُ اخذ الخلافة منهُ . وبقي ابن اياس يلقبهُ خليفة وامير المؤمنين حتى في زمن السلطان سليمان فقال « ان السلطان سليمان لما جلس على سرير الملْك احضر الخليفة من المكان الذي سجنهُ فيهِ والدهُ سليم شاه الى اسطنبول كما كان ورتب لهُ في كل يوم ستين درهماً » وترون كلاماً مسهباً في هذا الموضوع في مقتطف فبراير سنة ١٩١٥

ولما ورد سؤالكم خطر لنا ان نبحث فيما كُتب على النقود العثمانية لعلَّ فيهِ اشارة الى الخلافة فان عندنا كتاباً عن مجموعة النقود الاسلامية التي كانت عند صاحب الدولة احمد عزت باشا العابد في الاستانة ومنها النقود العثمانية من زمن السلطان عثمان خان الاول سنة ٦٩٩ الى زمن السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٧ فلم نجد في هذه النقود كلها اشارة الى الخلافة الاَّ في واحد منها من ايام السلطان محمود الذي ولي السلطنة من سنة ١٢٢٣ الى سنة ١٢٥٥ فعلى ظهر دينار منها ما نصهُ «ضرب في دار الخلافة العلية ». وسائر نقود السلطان محمود لا يقال فيها ضرب

في دار الخلافة بل في قسطنطينية او في مصر او في ادرنه او في بغداد مثال ذلك دينار عليهِ الكتابة التالية « سلطان سلاطين زمان عدلي محمود خان ضرب في قسطنطينية سنة ١٢٢٣ . ودينار آخر سلطان سلاطين زمان ضرب في مصر . وآخر مثل هذا وفيهِ ادرنه بدل مصر

ولكن كل هذه الادلة تنقض اذا وجد سند صحيح يقال فيهِ ان السلطان سليماً بويع بالخلافة بعد ان تنازل عنها الخليفة المتوكل على الله

(٢) فعل السم

بني مزار . سعيد افندي ادهم . اطلعت في بعض الكتب والروايات ان بعض الملوك كانوا في الزمن الماضي اذا ارادوا التخلص من شخص لاسباب سياسية او شخصية عمدوا الى قتلهِ بالسم بان يوضع مثلاً للمجني عليهِ سوائل كيماوية مخلوطة بروائح عطرية او بعض حبات في مشروب كالقهوة . وان بعض هذه التراكيب يفعل لساعتهِ وبعضها لا يظهر فعلهُ الاَّ بعد يوم او شهر او سنة حسب رغبة الذي يدس السم وما يسكبهُ منهُ للمجني عليهِ . فهل هذا صحيح او هو مجرَّد خيال مبالغ فيهِ

ج . ان اكثر السموم يفعل حالاً او في اليوم الذي يؤْخذ فيهِ وبعضها يتراكم في الجسم فاذا أُخذ منهُ قليل يوماً بعد يوم فهذا القليل لا يميت وقد لا يظهر فعلهُ ولكن اذا استمرَّ الجاني في اعطاءِ المجني عليهِ مقداراً قليلاً منهُ يوماً بعد يوم تراكم في جسمهِ حتى اذا صار بالقدر المميت فعل فعلهُ

(٣) الوقاية من السموم

ومنهُ . هل توصَّل علماء الكيمياء والطب الحديث الى معرفة تلك العناصر والتراكيب وقرروا ما يلزم للوقاية منها ومعالجة مَن يتناولها

ج . اما الوقاية فلا سبيل اليها لانهُ لا يعرَف ما يحتمل ان يُدَس للانسان من السم واما المعالجة فممكنة في الغالب اذا دعي الطبيب حالاً وتمكن من معرفة نوع السم . ويحتمل ان يعتاد الانسان تناول الزرنيخ بجرعات قليلة فيعتاد تناول مقدار سام منهُ من غير ضرر

(٤) اكتشاف السم

ومنهُ . هل يمكنهم ان يكتشفوا نوع السم المعطى للمصاب بعدما يموت مثلاً عند عمل الصفة التشريحية والتحليل الكيماوي او يذهب دمهُ هدراً

ج . نعم يمكنهم ان يكتشفوا نوع السم اذا كان غير آلي كالزرنيخ او الزيبق ولكن السموم الآلية يتعذر اكتشافها كيماويًّا في الغالب

(٥) الدستور المصري

بهو بال بالهند . ابو النصر السيد محمد احمد سلطان محلة نظر كنج. وعدتم ان تنشروا في المقتطف نص الدستور الذي يناله الشعب المصري وحتى الآن لم نَرَهُ فيما وصل الينا من اجزاء المقتطف فما سبب ذلك

ج . لان الدستور لم يصدر حتى الآن ومتى صدر لا نتأخر عن نشرهِ

(٦) التعليم بالمكاتبة

ومنهُ . سمعنا ان في اميركا جمعية علمية يمكن الطالب ان يستفيد منها وان كان بعيداً عنها فباي طريقة وما هو عنوانها

ج. بالمكاتبة. والجمعيات التي تعلم بالمكاتبة كثيرة اشهرها فيما نعلم جمعية تشوتوكوى وعنوانها Chautauqua Literary and Scientific Circle في ولاية نيويورك فراسلوها ولا بأس بذكركم اسم المقتطف واسم محررهِ فان احد رؤساها من معارفنا

(٧) فن الصحافة

ومنهُ . هل في العربية كتاب في فن الصحافة

ج. كلاَّ ولكن فيها كتاباً للفيكونت طرازي في بيروت في تاريخ الصحافة العربية

(٨) تاريخ انكليزي صادق

ومنهُ . اي تاريخ من تواريخ العالم بالانكليزية تحسبونهُ صادقاً في بيان الحقائق والحوادث بما قلَّ ودلَّ

ج . اذا اردتم ان يكون مسهباً فتاريخ التيمس من احسن ما رأينا واذا اردتم ان يكون موجزاً فتاريخ ميرز Myers

(٩) تاريخ عربي

ومنهُ . اي تاريخ من التواريخ القديمة والحديثة بالعربية تحسبونهُ اصلح من غيره

ج . تاريخ الاستاذ بورتر استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت

(١٠) تاريخ مصطفى كمال

ومنهُ . هل طبع بالعربية تاريخ مصطفى كمال باشا واعمالهِ وتاريخ حكومة انقره واين يباع

ج . لم يحن الوقت لكتابة تاريخ لهُ ولحكومة انقرة ولكنكم ترون في باب الاخبار في مقتطف نوفمبر ترجمة وجيزة لمصطفى كمال باشا وقد طبع كراس في مصر يحوي ترجمتهُ وخلاصة اعمالهِ وهو يطلب من ادارة اللطائف المصورة بالقاهرة وثمنهُ خمسة غروش

(١١) الطب الطبيعي وحفظ الصحة

الفيوم . اسمعيل افندي محمد الحلقي. اطلعت على مجلتكم فوجدتها جامعة لنفائس الحِكَم والعلوم والفنون على انواعها من فلسفة وطب وتاريخ واحصاءات وغيرها

واني غير مبالغ اذا قلت انها كدائرة معارف لاروس الفرنسوية غير اني بحثت في بعض مجلداتها عن الطب الطبيعي فلم اعثر على ذلك فارجو منكم ان تدلونا في اي مجلد نشرتموهُ

ج. لا نعلم ما تريدون بالطب الطبيعي فاذا اردتم الهيجين اي حفظ الصحة او تدبير الصحة ففي المقتطف فصول شتى في هذا الموضوع ولا سيما في المجلد العاشر حيث تجدون سلسلة مقالات في ادوار الحياة من الولادة الى الموت وما يقتضيهِ كلٌّ منها من التدبير الصحي وهي بقلم المرحوم الدكتور امين بك ابي خاطر وفي المجلد التاسع عشر حيث تجدون سلسلة مقالات في قواعد حفظ الصحة بقلم المرحوم استاذنا الدكتور يوحنا ورتبات

(١٢) عروس النيل

مصر. فيلبس افندي قلاده . يقال ان المصريين القدماء كانوا يحتفلون كل سنة بفيضان النيل وكانوا يلقون فيهِ عروساً حية تختار من الاسر الشريفة فما هي الادلة التي تعلمونها لاثبات ذلك او نفيهِ

ج . لدينا كثير من كتب التاريخ المصرية القديمة والحديثة التي يوثق بها مثل تاريخ هيرودوتس ومؤلفات بتري وبدج ولكنصن وبرستد ولم نرَ فيها شيئاً يثبت ذلك. اما النفي فلا يحتاج الى دليل. وذكر مؤرخي العرب كالمقريزي واضرابهِ لقصة مثل هذه لا يؤخذ دليلاً على صحتها

(١٣) عروسة النيل ايضا

ومنهُ . يقال ان العرب لما دخلوا مصر ابطلوا هذه العادة وابدلوا العروس بعروس من الطين كانوا يلقونها في النيل يوم الاحتفال فمن من ملوك العرب امر بذلك والى اي سنة بقيت جارية

ج . ذكر لاين في كتابهِ عن مصر انهُ كان في ايامهِ (سنة ١٨٣٤) اكمة مخروطية الشكل قرب سد الخليج الذي يكسر وقت جبر الخليج عند وفاء النيل تسمى عروسة يزرع على رأسها قليل من الذرة وهذه الاكمة يجرفها ماء النيل بفيضانهِ قبل وفائهِ باسبوع او اسبوعين ولعلها تمثل قصة العروسة التي ذكرها مؤرخو العرب

(١٤) صور الاحلام

بغداد . عاصم بن حاجي رفعت افندي . في اواخر حزيران (يونيو) الماضي يوم الاربعاءِ ليلاً كنت مضطجعاً على سريري والى جانبي رفيق يبعد عن سريري متراً او مترين رأيت في منامي بطة ذات منقار اخضر وريشها ابيض ورأى رفيقي النائم على مقربة مني نفس

الرؤية التي رأيتها فما تعليل ذلك

ج . يمكن تعليل ذلك بانكم انتم ورفيقكم رأيتم بطة في ذلك اليوم او ذكرتم اسم البط او سمعتم اسمهُ او وصفهُ وحلم احدكما بما رأى او سمع ولما قص حلمهُ على رفيقهِ خيل الى هذا انهُ هو ايضاً رأى في منامهِ مثل ما رأى الآخر. وقلما يصح ان يبنى حكم على ما يرويهِ الانسان ممَّا يقول انهُ رآهُ في حلمهِ لان رؤيا الاحلام غير واضحة وحالما يشرع الانسان في قص ما رآهُ في حلمهِ تتنوع الصورة التي في ذهنهِ حسب الاحوال التي تحيط بهِ حينما يقص الحلم. فقد يحلم الانسان انهُ نهض في الصباح فجاءهُ رجل لا يعرفهُ لزيارتهِ ثم ينهض في الصباح فيأتي ابن عمهِ لزيارتهِ وهو يعرفهُ تمام المعرفة فتتبدل الصورة الذهنية من رجل لا يعرفهُ الى ابن عمهِ وهو غير منتبه لذلك. وهذا ناشأ ننافي المؤثرات التي تأثيرها في العقل غير محدود او غير واضح تمام الوضوح . وقد يحلم الانسان ان واحداً من معارفهِ مريض او ان ولداً صدمتهُ مركبة فقتلتهُ ثم ينهض ويبلغهُ ان احد اقاربهِ غرق فتنقلب الصورة التي في ذهنهِ باسرع من لمح البصر من صورة انسان مريض او ولد صدمتهُ مركبة الى قريب لهُ مات غرقاً ومن . هذا القبيل ما يراهُ الانسان في القمر حيث لا صورة واضحة فيهِ. قل لهُ ان ما يراهُ هو صورة رأس امرأة فيراه رأس امرأة او قل لهُ هو صورة اثنين متعانقين فيراهُ صورة اثنين متعانقين وهلم جرًّا

(١٥) الحكمة الفائقة

برازيل . الخواجه الياس بشاره . جاء في الانجيل انهُ حينما ولد المسيح طلب الملك هيرودس ان يحضروهُ اليهِ ولما لم يجدهُ امر ان يقتل كل الاطفال الذين عمرهم نحو سنة فكان كذلك . فلماذا لم ينقذهم المسيح

ج . لا نعلم . وفي الكون امور كثيرة يظهر في باديء الرأي انها مناقضة لقوانين العدل والاقتصاد حتى كأن الكون متروك لا مدبر لهُ فالسمكة تبيض مليون بيضة وقد تنقف كلها ولكن لا يعيش من اولادها الا العدد القليل . واشجار البرية تبزّر الشجرة منها الوف من البزور لحفظ نوعها وقد لا يزرع واحدة من بزرها. ولكن اذا امعنا النظر في تركيب جسم السمكة واوراق الشجرة وازهارها رأينا من الحكمة الفائقة ما يدهش العقول ونضطر ان نسلم بوجود حكمة فائقة من اكثار بيض السمكة وبزر الشجرة ولو لم يعش منها شيء

باب الأخبار العلمية

هدية المقتطف

ان هدية المقتطف الثانية الى المشتركين الذين دفعوا قيمة الاشتراك هي طبعة جديدة من كتاب سر النجاح فقد نقحناهُ في الصيف الماضي واعدنا طبعهُ فجاء من انفس الكتب وافيدها وسيرسل في اواخر دسمبر الى المشتركين الذين دفعوا قيمة الاشتراك واذا ارادوا ان نرسلهُ اليهم مجلداً تجليداً متيناً فليتكرموا بارسال خمسة غروش مصرية قيمة التجليد واجرة البريد فيرسل اليهم مسوكراً . وهو يباع لغيرهم بخمسة وعشرين غرشاً مجلداً تجليداً متيناً

مقتطف دسمبر

افتتحنا مقتطف دسمبر بكلمة عن الاحزاب السياسية والبارلمان ابدينا فيها رأينا في هذا الموضوع ومفادهُ انهُ الأَولى ان يكون في البلاد حزبان فقط يختلفان في نظرهما الى مصالح البلاد الحيوية حتى يسعى اليها كل منهما في طريقهِ وان يسمَّيا باسمين يدلُّ كلٌّ منهما علي رأي اصحابهِ . وجعلنا من اهم هذه المصالح حماية القطن المصري

ويليها كلام وجيز عن الملك امنمحت الثالث احد ملوك الدولة الثانية عشرة التي حكمت في هذا القطر منذ ٤٥٠٠ سنة . وقد دعانا الى الكتابة عنهُ الآن انهُ بيع تمثال صغير كالبرتقالة يمثّل رأسهُ فبلغ ثمنهُ عشرة آلاف جنيه وقد نشرنا صورة هذا الرأس وصورة قلادة كانت لهذا الملك وجدت حديثاً في دهشور ويظهر منهما مبلغ ما ارتقتهُ الصناعة في عهد هذا الملك . ومن انفع مآثرهِ التي يذكر بها انهُ اقام سدًّا في الفيوم طولهُ نحو عشرين ميلاً فاستحيا بهِ نحو عشرين الف فدان من اجود الاراضي الزراعية

ثم تتمة الكلام على جان جاك روسو بقلم الاستاذ محمد لطفي جمعه المحامي. وقد ذكر في هذه التتمة آراء النقاد مدحاً وذمًّا وعقَّب عليها برأيهِ الخاص وهو ان روسو افاد اهل عصرهِ والاجيال التالية فوائد جمة كما انهُ اضرَّ بها بعض

الضرر . وانهُ كان رجلاً عظيماً محبًّا للحقيقة ساعياً في آثارها وانهُ كان لاشك اعظم من اعظم اعدائهِ

وقد نشرنا مع هذه المقالة صورة روسو وصورة ڤولتر اقوى خصومهِ شكيمة

ويلي ذلك بعض المفارقات وهي امور طبيعية تظهر في بادىء الامر من المتناقضات كقولنا ان المطر يجفف الهواء وان حرارة الهواء تقل باقترابهِ من الشمس وحرارة الارض تقل بازدياد حرارة الشمس واننا نرى الشمس قبلما تشرق

ثم تحقيق لغوي لاحد علماء العراق يدل على مقدار ما نال الكلمات المنقولة الى العربية من التحريف فقد بيّن الكاتب ان السيرناس وابو سيراس والسرباس والسيراس والسرافر والسيرامس كلها كلمات محرفة لكلمة رينوسرس اليونانية التي معناها وحيد القرن

ثم كلام سهل المأخذ للدكتور وديع بك برباري على السل وكيفية دخول عدواهُ الجسم وطرق الوقاية منهُ. وهناك نصائح وفوائد يليق بكل احد ان ينتبه لها اشد الانتباه

وبعدهُ مقالة جعلنا موضوعها الاحتفال بالنبوغ اشرنا فيها الى ما لقيتهُ النابغة «مي» من الاحتفاء والاكرام في الصيف الماضي لما زارت سورية ولبنان. ونشرنا فيها الكلمة التي قالتها في احتفال دمشق بها والخطبة التي القتها في جامعة بيروت الاميركية . وتلك الكلمة وهذه الخطبة مثل كل ما دبجتهُ يراعة مي وفاهت بهِ في خطبها من مبتكرات المعاني مفرغةً في افصح الالفاظ

ثم فصل تاريخي علمي موضوعهُ فتح الاندلس لانيس افندي زكريا النصولي احد تلامذة جامعة بيروت الاميركية ومن نوابغ الشبيبة الاسلامية السورية . ومن مزاياهُ ان كل فقرة منهُ مسندة الى مؤرخ مشهور من مؤرخي الانكليز والفرنسويين او من مؤرخي العرب

وبعدها تتمة الكلام على التحنيط عند قدماء المصريين للدكتور حسن كمال نجل العلامة احمد بك كمال اكبر ثقة في الآثار المصرية . وفيها صور مصرية مختلفة متعلقة بالتحنيط

ويليها وصف الآلة التي استنبطها المستر جنكنز لنقل الصور المتحركة بالكهربائية من غير اسلاك كما تنقل الاصوات الان باللاسلكي واذا اتقن هذا الاستنباط صار الانسان يجلس في بيتهِ فيرى صور الممثلين يمثلون امامهُ ويسمع اصواتهم يتكلمون ويغنون

ثم جانب من خطبة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني التي موضوعها

آلات الاجسام الحية وفيهِ وصف بعض المعجزات في جسم الانسان ومن ذلك ان العصب المتصل لا ينمو ما لم يقطع فاذا قطعت جزءا منهُ من بين الكتف والمرفق مثلاً مات الجزء الباقي من المرفق الى الانامل واصاب ذلك الجزء شلل ولكن الطرف الذي عند الكتف يشرع ينمو حالاً الى ان يصل الى الجزء الذي عند المرفق فيلتحم بهِ ويعيد اليهِ الحياة والشعور

وبعدهُ منظومة بديعة لاحد ادباء طهران السيد عباس الخليلي النجفي

وختمنا باب المقالات بترجمة وجيزة للاستاذ كبتين العالم الفلكي

وابواب المقتطف حافلة بالحقائق العلمية ففي باب الزراعة نبذة علمية موضوعها الوراثة في الزراعة . ونبذة صحية اقتصادية موضوعها البيضة بصفتها غذاء . وتجربة في ري القطن زمن الفيضان جرى مجربها احمد افندي الصراف من شبراخيت حسب ارشاد احمد افندي الالفي مخالفاً ارشاد وزارة الزراعة فكانت النتيجة ان محصول فدان القطن عندهُ بلغ ستة قناطير وسبعة عشر رطلاً فنوجه انظار وزارة الزراعة الى ذلك

وفي باب تدبير المنزل والهدايا والتقاريظ والمسائل والاخبار فوائد شتى

اوجه القمر في شهر دسمبر

	يوم	ساعة	دقيقة
البدر	٤	١	٢٤ مساء
الربع الاخير	١١	٦	٤١ مساء
الهلال	١٨	٢	٢٠ مساء
الربع الاول	٢٦	٧	٥٣ صباحاً
القمر في الحضيض	١٤	٥	٣٠ مساء
« « الاوج	٢٦	٦	٦ مساء

السيارات

عطارد لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير كوكب مساء في آخرهِ

الزهرة والمشتري وزحل تكون كوكب صباح

والمريخ يغرب نحو الساعة ١٠ مساء

فصل الخلافة عن السلطنة

اهم الحوادث التاريخية التي حدثت في هذه الايام فصل الخلافة عن الحكم او السلطنة في آل عثمان فان السلطان محمد السادس غادر الاستانة على بارجة بريطانية لانهُ رأى انتقاض الشعب عليهِ ففصل الكماليون الخلافة عن السلطنة ونادوا بالامير عبد المجيد خليفة وبايعوهُ الخلافة في الرابع والعشرين من نوفمبر باحتفال عظيم ولم يقلدوهُ سيف السلطان عثمان قاصدين ان يختاروا غيرهُ للسلطة

وهو ابن السلطان عبد العزيز ولد سنة ١٨٦٨ وحاول اللحاق بالكماليين سنة ١٩٢٠ ولكن الحلفاء لم يمكنوهُ . ويقال انهُ يجيد عدة لغات اوربية ولهُ مشاركة في العلوم المعقولة والمنقولة ولاسيما الحديثة ويحسن التصوير وفي قصرهِ مكتبة قيّمة ومجموعة من الصور والرسوم النفيسة . وممَّا يؤثر عنهُ انهُ كان في زمن ولاية عهدهِ من الساعين لازالة ما شجر بين الترك والعرب ولاسيما السوريين من الخلاف وطالما اجتمع بمبعوثي سورية وذاكرهم في هذا الامر وكان ينوي زيارة سورية للاتصال باهلها عن كثب

السابحات في الهواء

ذكرنا في مقتطف نوفمبر انهُ صنعت طيارات يطير بها الطيارون من غير محرك آلي اي انهُ يطير كالطائر باعتمادهِ على مجاري الهواء وعلى مقاومتهِ . وقد اعلنت جريدة الديلي مايل انها تعطي الف جنيه لمن يطير بطيارة من هذا النوع ويقيم في الهواء اكثر من غيرهِ فتبارى الطيارون في هذا المضمار ونال الجائزة طيار فرنسوي اسمهُ ميرول Maeyrolle اقام في الهواء ثلاث ساعات و٢٢ دقيقة وذلك في ٢١ اكتوبر الماضي. وقد تنوعت هذه الطيارات الآن وكثر الراغبون فيها في فرنسا وانكلترا والمانيا. ويتوقف نجاحهم على دقة شعورهم واسراع اعضائهم الى استخدام مجاري الهواء فاذا فعلوا ذلك شابهوا الطيور ولكن هل تصير طياراتهم بحيث يركب الطيارة منها جمهور من الركاب يثق بالطيار ويسلم حياتهُ لهُ. وهل يجد الطيار دائماً في الهواء احوالاً صالحة لطيرانهِ وحدهُ او وهو مع جماعة. هذا مما يتعذر علينا تصديقهُ ولذلك نرجح ان هذه السابحات في الهواء ستبقى من وسائل النزهة ولا تصير لها قيمة تجارية اي لا تصير صالحة لنقل البضائع والركاب وقد لا تصير صالحة لنقل البريد

الغول

الغول اسم نجم في كوكبة فرساوس المسمَّى ايضاً حامل رأس الغول. وهذا النجم يظهر ويختفي او يزيد نورهُ ويقل دواليك حتى يصدق عليهِ قول عنترة

والغول بين يديَّ يخفى تارة
ويكاد يظهر مثل ضوء المشعل

وقائل هذا البيت لا يعني غول السماء بل الحيوان الوهمي المسمَّى غولاً . اما النجم المشار اليهِ آنفاً فسبب ظهورهِ واختفائهِ كونهُ نجمان يدور

احدهما حول الآخر واحدهما منير والآخر مظلم وقد ثبت الآن ان المظلم اكبر حجماً من المنير فيكسفهُ . ومادة كلٍّ منهما اكثر من مادة الشمس بنحو الثلث وقطر الفلك الذي يدور فيهِ كل منهما ٠٠٠ ٧٠٠ ٥ ميل

تزييت الآلات

وجد بالامتحان ان زيت الزيتون يفعل فعلاً شديداً بالآلات المصنوعة من الحديد او الصلب او النحاس او من امزجتها . وان دهن العظام لا يؤثر في الحديد ولا في الصلب ولا يؤثر في النحاس الاَّ قليلاً جدًّا . والزيوت المعدنية لا تؤثر في الحديد ولا في الصلب ولا في النحاس ولا في الزنك ولكنها تؤثر قليلاً في النحاس الاصفر وكثيراً في الرصاص

رسائل البريد الناقصة الاجرة

كانت رسائل البريد الناقصة الاجرة ترسل الى من هي مرسلة اليهِ ويغرَّم بمضاعف الاجرة اما الآن فصارت تعاد الى من ارسلها بعد ان تدمغ ورقة البوسطة التي عليها فاذ وضع عليها ما تتم بهِ الاجرة فالبوسطة تقبلها. لنفرض انك اردت ان ترسل خطاباً الى اوربا اجرة ارسالهِ غرش ونصف غرش ووضعت عليهِ طابعاً بغرش واحد فلا ترسلهُ البوسطة مغرَّماً بل تدمغهُ وترده اليك، اذا كان اسمك على الظرف وعرفت انك انت المرسل حتى تضع عليهِ طابعاً آخر بنصف غرش. فعسى ان تجري ادارة البوستة المصرية على هذه الطريقة

اقدم الختوم الاسطوانية

توجد في خرائب بابل واشور اساطين صغيرة كانملة الاصبع او اكبر قليلاً مثقوبة على طولها وسطحها مغطًّى بصور وكتابات مسمارية. هذه الاساطين ختوم كان البابليون والاشوريون يستعملونها لختم ما يكتبونهُ او ينقشونهُ. وفي متحف جامعة فيلادلفيا باميركا اسطوانة من هذه الاساطين وجدت في بغداد سنة ١٨٩٠ وهي للملك باشا انزو والمرجح انهُ اول ملك من دولة كش الرابعة وكان قبل المسيح بنحو ٢٩٩٠ سنة

السدم الجديدة

جاء في نشرة مرصد هارفرد ان الفلكي هبزل اكتشف حديثاً اكثر من الفي سديم في تسعين صورة فوتوغرافية ووجد ان من الثمانماية سديم الالمع منها ٣٥ في المائة من السدم الحلزونية

حرارة الطيور

بحث المستر وتمور في حرارة الطيور بحثاً مستفيضاً فاكتشف حقائق كثيرة. منها ان اجسام الطيور بلغت اتقن ما يكون من حيث مقدرتها على تعديل حرارتها وحفظها على درجة واحدة مع ان الطيور تأتي بعد الحيوانات اللبونة في سلّم الارتقاء الطبيعي. وحرارة اجسام الطيور اعلى من حرارة اجسام سائر الحيوانات وقد تبلغ ١١٢ درجة بميزان فارنهيت واقل الطيور حرارة السنونو فان حرارتها تبلغ ١٠٧ ونصف وحرارة اناث الطيور اعلى من حرارة ذكورها كما في سائر الحيوانات

عيد مندل

احتفل في الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي بمرور مائة سنة على ولادة مندل وجرى الاحتفال في بردن من اعمال تشكو سلوفاكيا وحضرهُ نواب من كل البلدان من اميركا والنمسا والدنمارك وانكلترا وفنلندا والمانيا وهولندا والهند واليابان ويوغو سلافيا ونروج وبولونيا واسوج وسويسرا. ومندل هو الراهب الذي اكتشف ناموس الوراثة الطبيعية كما ابنا غير مرة

الاستاذ لويس بنفيه

الاستاذ لويس بنفيه الملقب بابي علم بناءِ الانسجة (Histology). ولد في ليون سنة ١٨٢٥ ورغب في حداثتهِ في علم بناءِ الانسجة في الصحة والمرض فنال منهُ السهم الاوفر وعرف بهِ كلود برنار فاستدعاهُ اليهِ وللحال اشتهر اسمهُ وجعل استاذاً لهذا العلم سنة ١٨٧٦ واقام في هذا المنصب ثلاثين سنة يبحث ويدقق ويعلم ويؤلف وكتابهُ في علم بناء الانسجه اشهر كتاب وادق كتاب في هذا العلم. وانقطع عن التدريس منذ عشرين سنة وتوفي في شهر مارس الماضي

مدى الطيور القواطع

مسك فرخ من افراخ السنونو في بلاد الانكليز في ٢٠ اغسطس سنة ١٩٢٢ ووضعت في رجلهِ حلقة كتب فيها ما تقدم واطير فوجد في الثامن من ينار سنة ١٩٢٢ في جنستفيل في جنوب افريقية والطوق في رجلهِ

الصابون من دقيق الذرة

جاء في السينتفك اميركان انهُ صنع في اميركا صابون من دقيق الذرة وهو رخيص الثمن ورغي وينظف جيداً ويزيل اللطخ عن الجلد والثياب

دفن الحاشية مع الملك

قال الاستاذ فلندرس بتري ان المدافن المصرية التي كشفت في ابيدوس في الشتاء الماضي يظهر منها ان حاشية الملك كانت تدفن معهُ عند دفنهِ اما بان يقتل كلٌّ منهم ويدفن معهُ او يدفن معهُ حيًّا . وكان ذلك في عهد الدولة الاولى من الدول المصرية . ومن رأي الاستاذ بتري ان ذلك كان يوجب على حاشية الملك ان تحافظ على حياتهِ اتم المحافظة لان موتهُ يقضي عليها . وكانوا يقيمون حجراً شاهداً على قبر الميت ينقشون عليهِ اسمهُ ولقبهُ . والكتابات التي وجدت وفيها تاريخ ظهر انها من عهد الملك الثالث والملك الرابع والملك الخامس من الدولة الاولى وتاريخها من سنة ٥٤٣٧ الى سنة ٥٣٦٣ قبل المسيح . واكبر مشط من العاج وجد حتى الآن كان للملك زت وعليهِ اسم هذا الملك وفوقهُ صورة القارب الذي يسير فيهِ اله الشمس في بحر على اجنحة الطيران . ووجد هناك سهام من العظم وصور اسود من العاج وقطع مثل نصف كرات من العاج وحجر مثل حجارة الداما عليهِ اسم الملكة مرنسوت اي حبيبة الملك وصولجان من العاج لهُ رأس كرأس الحَمَل لعلهُ كان يستعمل لتوقيع الحركات في الرقص . واهم من ذلك خاتمان من خشب الابنوس في شكل اسطوانتين كاساطين الختوم البابلية . ووجدت سكاكين كثيرة وكلها من الصوان وادوات من النحاس في نحاسها شيءٌ من المنغنيس والبزموث والقصدير او الزرنيخ لتصير شديدة الصلابة. وهي مثاقب وفؤوس وازاميل وسكاكين ومناشير وابر . وعلى الكبيرة منها اسم الملك منقوشاً بحروف دقيقة مما يدل على ان المقبرة كانت لحاشية الملك

ووجد هناك قبر من عهد الدولة الثانية عشرة ووجد فيهِ فاس سورية اتقن صنعاً من الفؤوس المصرية

مطار حمام الزاجل

وجدت حمامة من حمام الزاجل وهي في حالة الاعياء الشديد ووجد معها بطاقة يقال فيها ان صاحبها ضل الطريق في مكان كذا واذا هو على ١٩٠٠ ميل من المكان الذي وجدت فيهِ وقد قطعت هذهِ المسافة كلها في خمسة ايام فمتوسط ما كانت تقطعهُ في اليوم ٣٨٠ ميلاً . وللحال أُرسلت التلغرافات الى الاماكن القريبة من المكان الذي ضل فيهِ صاحبها لنجاتهِ

صنع الاساطين

استنبط احد الفرنسويين حديثاً اسلوباً جديداً لصنع الاساطين باستخدام قوة الابتعاد عن المركز Centrifugal force. وذلك انهُ يأتي بقالب اسطواني الشكل قطرهُ في الداخل اكبر قليلاً من قطر الاساطين التي يريد صنعها. ثم يدار هذا القالب بسرعة ويصب فيهِ المعدن المصهور الذي يراد عمل الاساطين او الانابيب منهُ رويداً رويداً. فينتشر المعدن المصهور على سطح الاسطوانة الداخلي بقوة الابتعاد عن المركز وحالما يبرد يتقلص قليلا فيسهل اخراجهِ من القالب. والانابيب المصنوعة على هذا الاسلوب تفضل الانابيب التي تصب في قوالب من الرمل في انها امتن واقل نفقة لان بهذه الآلة يقدر ٢٥ عاملاً ان يصنعوا ٦٠٠ اسطوانة في اليوم اما في الاسلوب القديم فلا يتمكن ٨٠ عاملاً من ان يصنعوا اكثر من ٤٠٠ اسطوانة في اليوم

هبة علمية

وهب المستر شيلد مدرسة كمبردج الطبية تسعين الف جنيه ينفق ريعها السنوي على تعليم التشريح

الانترفرومتر Interferometer

اشرنا غير مرة الى هذه الآلة التي استنبطها الفلكي متشلصن وقاس بها اقطار النجوم وكان طولها عشرين قدماً فأُوصلت بالتلسكوب الذي قطر مرآتهِ مائة بوصة وقيس بها قطر بعض النجوم القريبة من الارض مثل منكب الجوزاء والسماك الرامح والدبران وقلب العقرب فاذا قطر الاول ٢١٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وقطر الثاني ٢١ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وقطر الثالث ٢٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وقطر الرابع ٤٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل مع ان قطر الشمس ٨٦٦٠٠٠ ميل . ولكن النجوم التي يستطاع قياس قطرها بهذه الآلة قليلة لقصرها في جنب ابعاد اكثر النجوم وقد صنع الآن انترفرومتر طولهُ خمسون قدماً وينتظر ان تقاس بهِ اقطار نجوم كثيرة

الورق من اليوكالبتس

يؤخذ من اخبار استراليا انهُ اجريت فيها تجارب عديدة كانت نتيجتها انهُ يسهل صنع ورق جيّد من خشب اليوكالبتس وقد اخذت الحكومة والشركات تهتمُّ بجمع الاموال للشروع بالعمل

الاستهواء في الجراحة

اكثر الضرر الذي يصيب مَن تعمل له عملية جراحية ناتج من الخوف فاذا نوّم النوم المغنطيسي بالاستهواءِ واستعمل لهُ الكلوروفورم وهو نائم كذلك فانهُ يكفيهِ منهُ نحو ثلثي ما يلزم لتخديرهِ لو لم يكن نائماً النوم المغنطيسي ويزول فعل البنج متى تمت العملية والغالب حينئذٍ ان يتأثر المصاب من العملية تأثراً شديداً يضرهُ ولكنهُ اذا كان تحت فعل الاستهواءِ فانهُ يبقى نائماً بضع ساعات بعد زوال فعل البنج ومتى استيقظ يكون قد خف تأثير العملية فيهِ

اغنى اغنياء العالم

كان اغنى رجل في العالم منذ ثلاثين سنة صاحب سكك حديد ، ومنذ خمس عشرة سنة كان اغنى اغنياء العالم ملك البترول جون ركفلر واما اليوم فاغنى رجل في العالم هو صانع الاتوموبيل نعني بهِ هنري فورد وهو اغنى الثلاثة . بلغ دخلهُ الصافي في سنة واحدة بعد دفع كل الضرائب ٢٢ مليون جنيه فيكون رأسمالهِ على حساب ٥ في المائة ٤٤٠ ميلون جنيه

النجوم الكثيفة

النجوم التي ترى كبيرة جدًّا هي اكبر من الارض واكبر من الشمس مراراً كثيرة ولكن مادتها قليلة فتكاد تكون ضباباً ولكن كشف الآن نجمان يبعدان عنا مسافة عشرة آلاف سنة نورية اي ان النور الصادر منهما لا يصل الينا في اقل من عشرة آلاف سنة وكلٌّ منهما يدور حول الآخر في نحو ١٤ يوماً ونصف يوم مع ان البعد بينهما ٩٠ مليون كيلومتر وثقلهما النوعي واحد في المائة بالنسبة الى الماءِ فثقل المتر المكعب من الماءِ طن واما منهما فعشر كيلوغرامات وجرم اشدهما اشراقاً اكبر من جرم الشمس ٨٦ مرة

النساء والصيد

لم يسمع قبل الآن ان النساء اشتهرن بصيد الوحوش الكبيرة كالفيل والاسد ولكن امرأة اميركية اسمها مسز فردرك دلزل من اهالي نيويورك ذهبت الى شرق افريقية واصطادت من الوحوش الكبيرة فيلاً وكركدنين وسبعة اسود واهدت احد الكركدنين الى متحف التاريخ الطبيعي الاميركي تذكاراً لنجاتها منهُ لانهُ هجم عليها وكاد يفتك بها

الفحم الازرق

يعلم قرّاء المقتطف ما يعنى بالفحم الاسود (العادي) والفحم الابيض (القوة المائية) وقد اخذ الفرنسويون يهتمون باستعمال القوة التي تنتج عن حركة الماء في المدّ والجزر ودعوا هذه القوة بالفحم الازرق لانها من ماء البحر الضارب الى الزرقة . والاسلوب الذي استنبطوهُ للانتفاع بهذه القوة هو بناء سدّ عند مصب نهر يكثر فيهِ المدّ والجزر ويكون طولهُ نحو ٥٠٠ قدم . وهناك اربع آلات تديرها قوة الماء آن مدّهِ وجزرهِ وهذه الآلات تملأ حوضاً كبيراً وراء السد اربع مرات في اليوم. ثم يخرج الماء من الحوض من فتحات عالية وبهبوطهِ يدير المولّدات الكهربائية التي تُستعمل قوتها في المعامل

الخيل تنعل بالنحاس

اخذ فلاحو كاليفورنيا ينعلون خيولهم بالنحاس لان الفولاذ يقدح شرراً حين مرور الخيول في ارض يكثر فيها الصوّان فيسبب حرائق في المزرعات ووجدوا انهُ خيرٌ لهم ان تزداد نفقاتهم على نعال خيولهم (لان النحاس اغلى من الفولاذ) من ان يحترق الزرع

نفاية السكر

اخذ الكوبيّون يستخرجون الالكحول من نفاية السكر بكميات كبيرة وبنفقة قليلة حتى ان اصحاب الاتوموبيلات وجدوا انهُ الاربح لهم ان يستعملوا هذا الالكحول بدلاً من ان يستوردوا البترول من المكسيك . فادى ذلك الى هبوط اجور الانتقال في كوبا. ومما يدعو الى العجب ان اسعار البترول في كوبا ليست غالية ولكنهم تمكنوا من استخراج الالكحول من نفاية قصب السكر بنفقة قليلة جداً

تغير المقياس المتري

في سنة ١٨٨٩ قررت عشرون امة من امم اوربا التي تعتمد على القياس المتري. وكانت تأخذ طول المتر من قضيب من البلاتين صنع خصيصاً لذلك ثم حفظتهُ فرنسا عندها . ولكنها وجدت حديثاً بعد قياسهِ انهُ اطول مما كان بخمسة اجزاء من المليون من المتر . وعللوا ذلك بان تنظيف هذا القضيب مما يعلق بهِ من الوسخ كل سنة غيَّر تركيب دقائقهِ فاطالهُ . وعليهِ قرروا مراقبتهُ من الآن فصاعداً حتى اذا رأوهُ يطول عدلوا عن تنظيفهِ كما يفعلون الآن

قوات الدول الحربية

قدرت السينتفك اميركان ان الرجال الذين تستطيع الدول الكبرى تجنيدهم الآن يبلغ عددهم ١٥٠٠٠٠٠٠ في اميركا (الولايات المتحدة الاميركية) و١٣٠٠٠٠٠٠ في الامبراطورية البريطانية (اي ١٠٠٠٠٠٠٠ من البيض و٣٠٠٠٠٠٠ من الهنود) و٥٠٠٠٠٠٠ الى ٦٥٠٠٠٠٠ في كل من فرنسا وايطاليا والمانيا واليابان

اصل الحياة

يظهر من خطبة الدكتور الن رئيس فرع علم الحيوان في مجمع تقدم العلوم البريطاني ان الاحياء تولدت اولاً في البحر او في مجاميع كبيرة من المياه وان الفاعل في تولدها هو اشعة النور المختلفة فانها الفت بين العناصر والدقائق غير الآلية المنتشرة في الماء وكونت منها اجساماً حية وانهُ لا يبعد ان يكون فعلها هذا لا يزال جارياً حتى الآن. وسنأتي على خلاصة هذه الخطبة النفيسة في جزء تالٍ

نقل القوة المائية الى الدنمارك

بسبب ارتفاع اسعار الوقود في اوربا اخذت الحكومات تهتم باستعمال القوة المائية. وحيث ان الانهار في الدنمارك قليلة لا تكفي قوة مياهها لتوليد القوة الكهربائية الكافية التي تحتاج اليها البلاد انشئت لجنة سكنديناوية لتدرس مشروعاً جديداً بهِ يتمكنون من نقل القوة التي تحتاج اليها الدنمارك من اسوج ونروج حيث تكثر الشلالات والمياه المتحدرة

اسباب نكبات الاوتومبيلات

يؤخذ من الاحصاءات التي اجرتها وزارة المواصلات في بلاد الانكليز ان اسباب الكثير من النكبات عائد الى امور تتعلق بالسائقين لا بالآلات فمن ٩٤ نكبة التي استقصيت اسبابها والتي قتل بها ٧٥ شخصاً وجرح ١٣٩ شخصاً وجدوا ان اسباب ٦١ منها عائد الى عدم تروي السائقين وواحد لقلة اختبار السائق . و١٧ فقط الى خلل في الآلة

الحفر على الزجاج

جاء في السينتفك اميركان ان بعضهم كتب الصلاة الربانية على لوح من الزجاج كتابة مساحتها جزء من الف جزء من البوصة فلا ترى الا بمكرسكوب يكبر المنظورات الف مرة . وعليهِ يمكن كتابة عشرين مليون كلمة بهذا الصغر في بوصة مربعة

ضحايا الاطفال

وجدت في خرائب قرطاجنة كومة كبيرة ارتفاعها ١٥ قدماً كلها عظام محروقة من عظام الاطفال الذين سنهم من سنتين الى ثلاث فان القرطاجنيين كانوا يقدمون اطفالهم الابكار ضحايا للالهة تنت واستمروا على هذه العادة من القرن السابع او السادس قبل المسيح الى ان خرب الرومان قرطاجنة

التلسكوب الاعظم

اكبر النظارات المستعملة الآن نظارة هوكر ذات المرآة العاكسة وقطر هذه المرآة ١٠٠ بوصة اي اكثر من مترين ونصف وقد صنع بعضهم الآن مرآة قطرها ١٢٠ بوصة وبعد بؤرتها ٥٠ قدماً والمراد وضعها في تلسكوب يوضع في مرصد ستل باميركا ايضاً فيكون اعظم تلسكوب في الدنيا

رمل الصحراء

وجد على دكة باخرة هولاندية وهي على ٣٥٠ ميلاً عن شاطىء اميركا رمل ولدى فحصهِ بالمكرسكوب ظهر انهُ من الصحراء في شمالي افريقيا نقلتهُ الريح الوفاً من الاميال

المغالاة بالصور والتحف

ان صورة ابنتي ارل هردوك التي صورها يوشيا رينلدز سنة ١٧٦١ عرضت للبيع في ٢٦ مايو الماضي فبيعت بثمانية آلاف جنيه انكليزي

واغرب من ذلك انهُ بيعت علبة للمسكَّرات من خزف ساڤر محلاة بالذهب فبلغ ثمنها اربعة آلاف جنيه لان عليها صوراً من تصوير دودن. وبيعت نسخة من روايات شكسبير بمبلغ ٨٦٠٠ جنيه وهي مطبوعة سنة ١٦٢٣

الدهن الصناعي

لما قلَّت المواد الدهنية في المانيا زمن الحرب وهي ضرورية جدا للتغذية انضى علماء الكيمياء فيها عزيمتهم الى تركيب نوع من الدهن كيماوياً ويقال الان انهم صنعوا دهناً يؤكل كالدهن الطبيعي واذا مزج بالشحم واللبن صار من المزيج زبدة صناعية كالزبدة الطبيعية

الفحم في الكنغو البلجيكية

اكتشف في الكنغو البلجيكية بالقرب من بحيرة تانغانيكا وفي لوينا مناجم فحم غنية جداً يقدَّر ما فيها بنحو الف وستة عشر مليون طن

متحف الاصوات

أُسس في مدينة برلين بعناية الاستاذ دُيغن الخبير بعلم السمعيات متحف للاصوات تحفظ فيهِ قوالب فونغرافية تحفظ كل اللهجات الصوتية المعروفة في انحاء العالم واقوال العظماء. وقد بدأوا بجمع كل لهجات اللغة الانجليزية المعروفة وغيرها من اللغات. ومن الذين حفظت اصواتهم في هذا المتحف رابندرانات طاغور الشاعر الهندي والفيلد مارشال هندنبرغ. وتصنع هذه القوالب من النحاس ويحفر عليها رسم المتكلم

بالطيارة من شاربورغ الى باريس

اعلنت شركة النجم الابيض ان المسافرين من نيويورك الى شاربورغ بفرنسا على بواخرها يتمون سفرتهم الى باريس بالطيارات. ويستعمل نوعان من الطيارات الاول يقطع المسافة في ساعتين والآخر في ساعتين ونصف ساعة. اما الوقت الذي يستغرقهُ القطار فسبع ساعات

اسد البحر

من الفقم نوع يسمَّى اسد البحر يداهُ مثل يدي الفقم ورجلاهُ اظهر قليلاً من رجلي الفقم اي انهما منفصلان عن ذنبهِ. وقد ولدت انثاه الآن في بستان الحيوانات بمدينة لندن فاذا رجلا جروها طويلتان كبيرتان كرجلي ذوات الاربع حتى تظنهُ جرو اسد او جرو كلب

النظام العشري

يراد بالنظام العشري النظام الفرنسوي للمقيسات والمكيلات والموزونات والنقود وما اشبه وهو النظام المتبع الآن في القطر المصري وفي اكثر الممالك الاوربية ويقال ان حكومة روسيا آخذة في ادخالهِ الى بلاد الروس وان اليونان وبولونيا واليابان وهايتي قررت الاعتماد عليهِ

اصلاح الطرق

انفقت حكومة الولايات المتحدة سنة ١٩٢١ نحو ١٢٠ مليون جنيه لاصلاح الطرق التي شاع استعمالها بعد تحسين النقل بالاوتومبيل

زلزلة عظيمة

حدثت زلزلةٌ من اعظم الزلازل في ساحل بلاد شيلي بين ١٠ و١١ من نوفمبر الماضي دامت نحو ثلاث دقائق في فالباريزو ونحو ٤ دقائق في كالدرا امتدَّ تأثيرها الف ومائة ميل وبلغ عدد القتلى ١٨٠٠ وعدد الجرحى ينيف على الفين

الجزء الخامس من المجلد الحادي والستين

صحيفة

٤١٧ الاحزاب السياسية والبارلمان

٤٢٣ الملك امنمحت الثالث (مصوّرة)

٤٢٥ ذكر جان جاك روسو . لمحمد افندي لطفي جمعه المحامي (مصوّرة)

٤٣٠ بعض المفارقات

٤٣٣ السيرناس او ابو سيراس . لـكلدة

٤٣٧ السل والامراض التدرنية . للدكتور وديع برباري

٤٤٣ الاحتفال بالنبوغ وخطبتا الآنسة (مي) زياده

٤٥١ فتح الاندلس . لانيس افندي زكريا النصولي

٤٥٨ التحنيط عند قدماء المصريين . للدكتور حسن كمال (مصوّرة)

٤٦٣ الصور المتحركة (السينما)

٤٦٥ آلات الاجسام الحية . خطبة السر تشارلس شرنجتون

٤٦٨ المنظر البهيج . لعباس افندي الخليلي النجفي

٤٧١ الاستاذ كبتيين

٤٧٢ باب الزراعة * الوراثة في الزراعة. البيضة بصفتها غذاء . محصول القطن المصري . ري القطن في اوائل الفيضان . الفصفات الطبيعي . حمى النبات

٤٧٨ باب تدبير المنزل * خطر اللبن المغلى . الفيتامين . في استعمال المال . الادب واللطف . غسل الآنية الفضية . النوم . الارق . الحمام . محاربة البراغيث

٤٨٣ باب المراسلة والمناظرة * نكبة البرامكة . منارة الاسكندرية

٤٨٩ باب التقريظ والانتقاد * تذكرة ابن ارمانوس . اللغات السامية . الجزء الثاني من البؤساء . تجارة العراق . الامراض التناسلية . دقات على اوتار القلوب . نشرة الجمعية الطبية الدولية بالقاهرة . اساس البلاغة

٤٩٤ باب المسائل * وفيه ١٥ مسألة

٤٩٩ باب الاخبار العلمية * وفيه ٤٧ نبذة